الكوثر

Al Kawthar

العدد ٩١- السنة الثامنة • ربيع الآخر - جمادى الأولى ١٤٢٨هـ • مايو ٢٠٠٧م

رئيس التحرير يزور الداعية المعوق حسين دهلية

علاج ٥٥٠٠ شخص من أمراض العيون والعمى في بوركينافاسو

غانا.. هل نجحت في توحيد شعوبها؟

أشهر الحرائق في التاريخ

رؤساء إفريقيا يطمسون منجزات سابقيهم!!

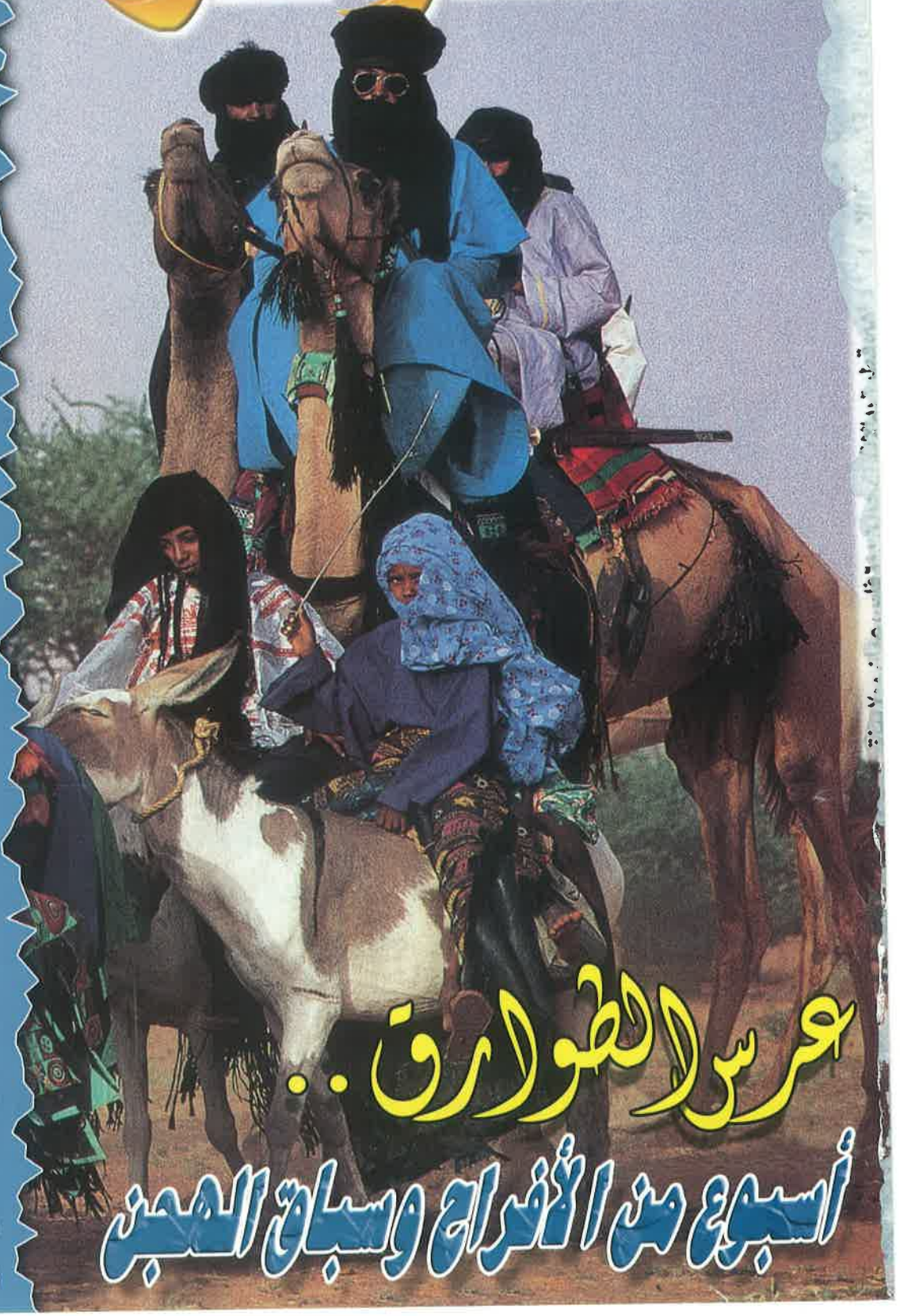

عرس الطوارق..

أسبوع من الأفراح وسباق الهجن

الأمانة العامّة للأوقاف

شركاء في التنمية

الصحة .. التعليم .. الثقافة .. الأسرة .. طلاب العلم .. الفئات الخاصة
المساجد .. القرآن الكريم .. السنة النبوية .. الاغاثه .. الاطعام
الكسوة .. الأضاحي .. تسبيل المياه .. التكافل .. الفقراء

كن شريكاً معنا في تنمية المجتمع

www.awqaf.org Tel.: 804777

● القنصلية الفرنسية في جدة سنة ١٩١٧، وقد كتب على مدخلها «البعثة الحربية الفرنسية».

● عربة تجرها الخيول نقلها المستعمرون إلى عاصمة زيمبابوي عام ١٨٩٩.

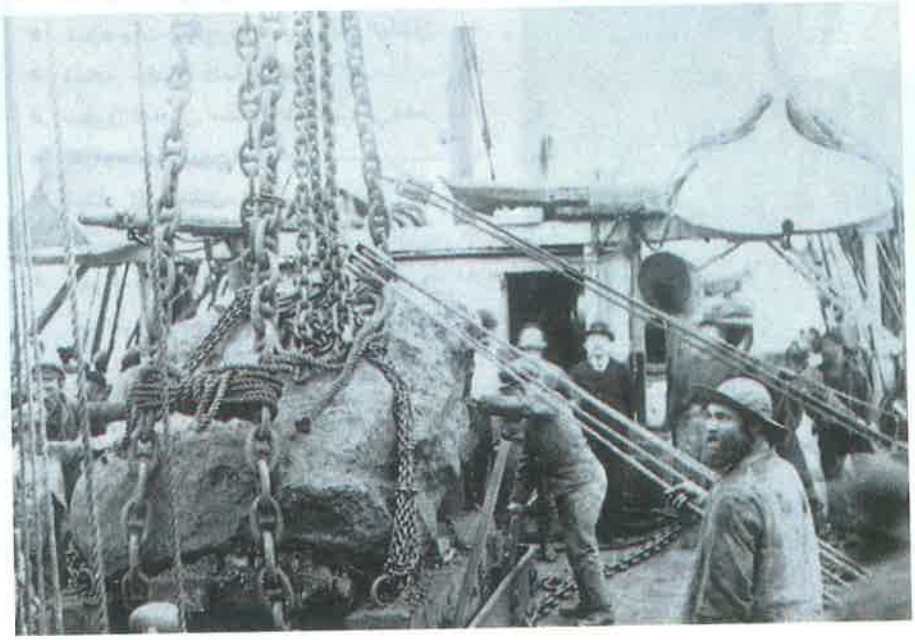

● أكبر كتلة لنيزك اكتشفت عام ١٨٩٤ بالقرب من كاب يورك في جزيرة غرين لاند. بلغ وزنها ٣٤ طناً، وقد باعها مكتشفها إلى متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك بمبلغ ٤٠ ألف دولار مع قطعتين أخريين صغيرتين.

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

د. عبدالرحمن حمود السميط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ فاكس ٢٤١٧٨٠٩».
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦».
- الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبوظبي».
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة».
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة».
- سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع - هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الكوثر المكتب الرئيسي:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت

هاتف: ٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:

هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١

ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443

majalatalkwathar@hotmail.com

حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)

شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار

www.oqazmail.com

الإخراج والتنفيذ

أشرف زعتر

الطباعة

مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١

هاتف العون المباشر: ٢٥٢٨٣٥٥

فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

موضوع الغلاف

عرس الصحراء

6

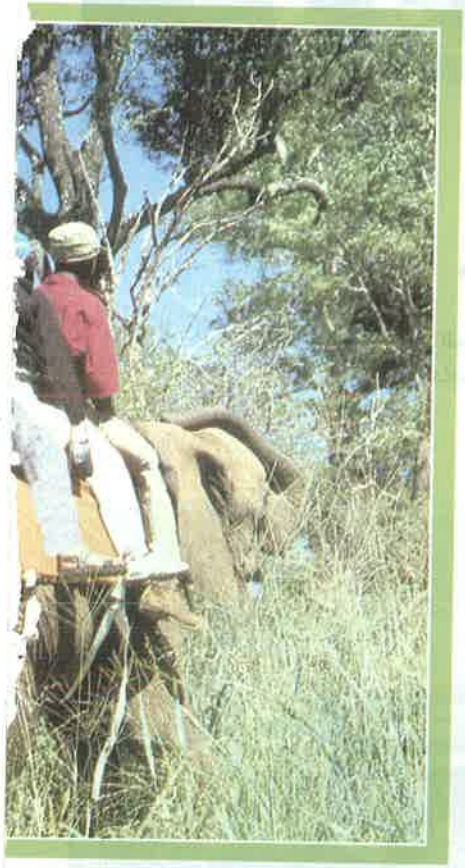

- القرآن الكريم أكثر الكتب بيعاً في الدانمارك.... ٤
- ١٨ ألف طفل يموتون جوعاً كل يوم..... ٥
- ٣٦,٦ ألف شخص في السودان استفادوا من الأضحيات..... ١٢
- الريع السنوي..... ١٦
- مخيم العيون في بوركينافاسو..... ١٨
- غانا المتحدة وهوية شعوبها..... ٢٢
- حقيبة مسافر..... ٣٢
- اسقف أمريكي يفتي بجواز الشذوذ..... ٣٤
- أشهر الحرائق في التاريخ..... ٣٦
- متنزهات إفريقيا الكبرى..... ٤٢
- جنون الأنا في إفريقيا..... ٤٧
- شخصيات: يعقوب حاسيبي إمام البلقان.. ٥٤
- ثقافة: «كتاب فتنة التكفير»..... ٥٦
- حقوق الإنسان: استمرار التعذيب في مصر.. ٥٧
- طب وصحة: التمر غذاء غني..... ٥٨
- بيئة: الاحتباس الحراري خطر على الإنسان..... ٥٩
- على ضفاف الكوثر..... ٦٠
- رسائل القراء..... ٦٢
- الأخيرة..... ٦٤

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300

الافتتاحية

صدقة قليلة ولكن...

قد يستصغر البعض منا ما قد تجود به نفسه على إخوانه المسلمين في إفريقيا، مع العلم أن الصدقة مهما كان قدرها في ميزان شريعة الإسلام، فإن وزنها عند الله ثقيل، وأثرها في حياة أولئك الذين ينتظرونها عظيم، حتى الذين لا ينتظرونها تأتيهم من دون توقع أو على حين غرة كغيث غزير يروي جانباً من حياتهم العطشى، عبر أبسط مقومات الحياة.

فقد لا يدرك البعض تلك الفرحة العارمة التي تغمر قلب أعمى رد إليه نور بصره بعملية جراحية، أو عولجت عيناه بدواء أو نظارة طبية بعد أن أوشك على فقدان بصره.

إن بعض الأفارقة حينما تجرى لهم مثل تلك العمليات الجراحية ويعود إليهم بصرهم، يعتقدون أن سحراً قد أصابهم في أعينهم، ولكنهم شفوا منه بفضل الله، ثم ببركة تبرع بسيط من قلب رحيم من هنا أو هناك.

إن الله يرحم الراحمين بما منحهم من خيرات، ونعمة الرزق والصحة والحياة.

ولنتأمل جميعاً مشروع الوقف الدعوي مثلاً، الذي لم تتجاوز قيمته منذ إنشائه مائتي دولار أمريكي، كيف حل بأغلب البلدان الإفريقية تقريباً، وانتشل فيها نفوساً مؤمنة وغير مؤمنة من الفقر والجوع والجهل والضلال، وعمت بركته كل قطر فيها، والحال أنه لا يعدو أن يكون مجرد صدقة متواضعة جداً.

ولننظر أضحية واحدة يسيل دمها لوجه الله تعالى في أرض إفريقيا، كيف يتجمع الناس حولها وهم يهللون ويكبرون الله، لا فرحاً باللحوم التي توزع عليهم فحسب، بل ابتهاجاً كذلك بنعمة الإسلام التي تؤلف بين قلوب المؤمنين وتجعلهم أمة واحدة وجسداً واحداً تتكافل أعضاؤه، وتتراحم فيما بينها بالقليل والكثير مهما تباعدت المسافات والأوطان.

26
مهمة في أعمق كهوف جنوب إفريقيا

48
نزهة سياحية على ظهور الأفيال

52
صور من إفريقيا

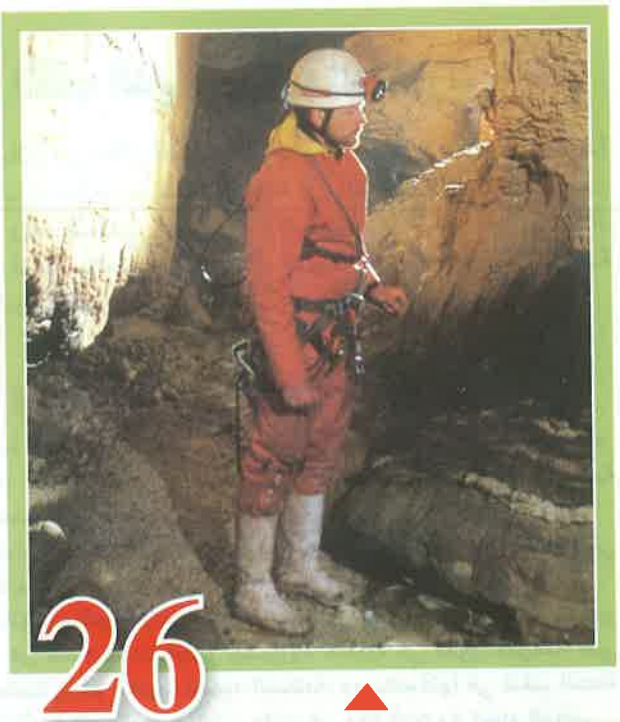

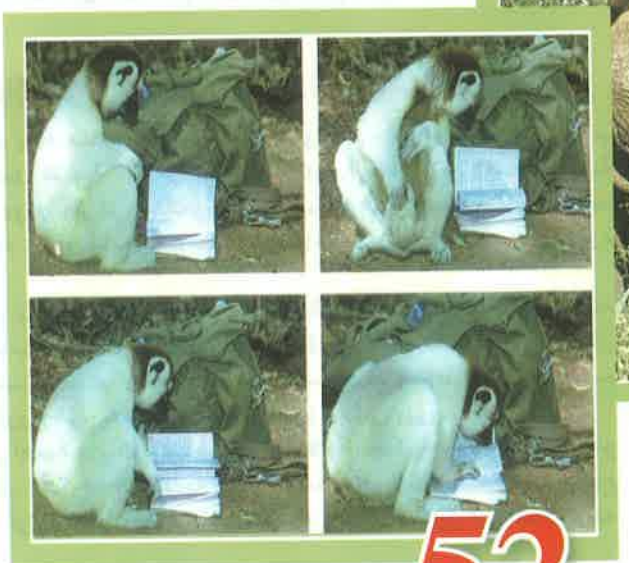

القرآن الكريم.. أكثر الكتب الدينية بيعاً في الدانمارك

أعلن في الدانمارك أن ترجمة معاني القرآن الكريم، من أكثر عشرة كتب بيعاً في الدانمارك؛ حيث ذكرت صحيفة «كريستنغ داعلبلادت» التي نشرت هذا الخبر في تقرير لها أن القرآن الكريم كان الكتاب الأكثر طلبا في الدانمارك خلال الفترة الماضية وقالت: إن ذلك يعود إلى اهتمام الدانماركيين بمعرفة تعاليم الإسلام من خلال القرآن الكريم، وضربت مثلاً بأكثر من خمسة آلاف نسخة من ترجمته الجيدة إلى اللغة الدانماركية قد بيعت في وقت قياسي، وأن هذه الكمية تشكل نصف الكمية المراد إصدارها بواسطة «دار فاندكونستن» وبذلك يحتل المرتبة الثانية لأفضل مبيعات الكتب.

أهالي سوهاج يستقبلون سفير الفاتيكان بالهتافات المنددة بإساءة البابا إلى الإسلام

تعرض «مايكل فيتز جيرالد» سفير الفاتيكان بالقاهرة لموقف محرج بمحافظة سوهاج، وذلك أثناء افتتاحه مدرسة للأقباط وإحدى الكنائس بقرية «كوم أبو غريب» بمركز طما. وقد قابله أهالي القرية بهتافات مناهضة لبابا الفاتيكان بنديكيت السادس عشر متهمينه بأنه عدو الإسلام، على خلفية إساءاته للإسلام والنبي – محمد صلى الله عليه وسلم – التي اتهم فيها الدين الإسلامي بأنه دين دموي انتشر بحد السيف.

كما نال محافظ سوهاج «محسن النعماني» الذي كان يرافق السفير قدراً من هجوم أهالي القرية اللفظي على الوفد متهمين مبعوث البابا بدوره التبشيري عبر زياراته المتعددة إلى محافظات مصر.

وقد تصادفت زيارة سفير بابا الفاتيكان للصعيد مع زيارة قام بها السفير الأمريكي لدى مصر «فرانسيس ريتشاردوني» إلى قرى الصعيد لافتتاح عدد من المشروعات التي تمولها المعونة الأمريكية.

وقد أثارت الزيارتان استياء داخل مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، باعتبارها من وجهة نظر أعضائه نشاطاً تبشيرياً بالمسيحية، داعين الحكومة إلى ضرورة اتخاذ موقف حازم تجاه هذه السياسات المبطنة.

غامبيا عضو جديد في منظمة المؤتمر الإسلامي

أعلن بالمملكة العربية السعودية عن انضمام غامبيا إلى قائمة الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وذلك بتوقيع سفيرها لدى الرياض «لامين كيبتي غبانغ» في مقر الأمانة العامة للمنظمة بجدة على اتفاقيات المنظمة ومعاهداتها.

وتشمل هذه الاتفاقيات حصانات، وامتيازات منظمة المؤتمر الإسلامي، وعهد حقوق الطفل في الإسلام، ومعاهدة المنظمة لمكافحة الإرهاب الدولي.

وقد تم التوقيع على هذه الوثائق بحضور الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية السفير «تورى ليمانجانا» الذي أعرب عن سعادته بانضمام جمهورية غامبيا إلى الدول الموقعة على معاهدات واتفاقيات المنظمة؛ مشيداً بدعم غامبيا لجهود المنظمة، ومساهماتها في تنفيذ الخطة العشرية المنبثقة عن القمة الإسلامية الاستثنائية، التي عقدت في مكة المكرمة العام الماضي.

بدء تدريس الإسلام في جامعة لوفان الكاثوليكية البلجيكية

انطلقت دورة الدراسة الأولى للعلوم الإسلامية في جامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا بناء على مبادرة من عدة معاهد بلجيكية تهدف إلى «تلبية الحاجات المتزايدة للطلبة من أتباع الدين الإسلامي، وللمهتمين من المواطنين بدراسة الإسلام». ويشرف على هذه الدورة، التي تمتد لعام دراسي واحد، محمد المستيري، مدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي بباريس، والبروفسور فيليس داسيتو.

وقال بيان، صادر عن الجامعة بهذا الخصوص: إن هذه الدورة الدراسية ستعمل على إدماج دراسات العلوم الإسلامية ضمن مواد العلوم الإنسانية. وتراعي أنظمة الدورة الحالية انشغالات الطلاب والراغبين بالالتحاق بها، إذ سيكون التدريس يوم السبت فقط، أو يوم الجمعة في بعض الحالات، ويحصل الطالب في نهايتها على شهادة جامعية في العلوم الإسلامية.

تجديد أضخم مسجد على مستوى دول الاتحاد الأوروبي

يسعى مسلمو هولندا إلى تجديد بناء مسجد النصر بمدينة «روتردام» في إطار مشروع ضخم. وهو المسجد الذي كان في الأصل كنيسة قبل أن تشتريه الأقلية المسلمة من راعي الكنيسة عام ١٩٨٢ بنحو نصف مليون يورو. ويرغب القائمون على تجديده في أن يصبح أكبر مساجد القارة الأوروبية، وأن تضاف إليه مرافق تكميلية لإتمام دوره الاجتماعي والثقافي بجانب دوره التعبدي.

وقد صرح «علي التاشي»، رئيس مؤسسة مسجد النصر، بأن هذا المسجد سيشهد تجديداً في شكله، وتوسعة في مساحته، بعد أن قامت الجهات المختصة في الفترة الأخيرة بإغلاق جزء منه كان آيلاً للسقوط. وقد أعلنت عدة مؤسسات مدنية واجتماعية زارت المسجد عن استعدادها للتعاون مع مؤسسة المسجد لإنجاز هذا المشروع الذي سيكلف أكثر من عشرة ملايين يورو.

وجاء تركيز مسلمي هولندا على أهمية دور المسجد في حياة الأقلية المسلمة، ودعم تواصلها مع بقية شرائح المجتمع، بعد فرض الحكومة الهولندية حظراً شاملاً على ارتداء النقاب في جميع الأماكن العامة، لتصبح هولندا أول دولة أوروبية تتخذ مثل هذا القرار، بدعوى أن غطاء الوجه يشكل تهديداً إرهابياً.

والجدير بالذكر أن صحيفة «وطني» المسيحية كانت قد نشرت تقريراً وصفت فيه حالة أوروبا الدينية الحديثة بأنها بدت كأنها قد هجرت المسيحية، فكنائسها خاوية على عروشها، تُباع مبانيها الأثرية بأبخس الأسعار؛ لتتحول إلى شقق سكنية، أو مطاعم أو دور لعبادة غير المسيحيين.

من العالم

٦٣٪ من الأمريكيين يطالبون بسياسة خارجية أقل تدخلاً في شؤون الدول

كشف استطلاع حديث للرأي أجرته مؤسسة «هاريس انتراكتيف» أن ٦٣٪ من المشاركين فيه الذين بلغ عددهم ٣٤٢٣ أمريكيا يعتقدون أنه من الأفضل للولايات المتحدة أن تقلل من تدخلها في شؤون بلدان العالم الأخرى، بينما قال ١٦٪ منهم: إن تدخل واشنطن في الأحداث العالمية فيه مصلحة للبلد.

وكان الرئيس الأمريكي «جورج دبليو بوش» قد صرح في خطاب له أن سياسة الولايات المتحدة تؤيد نمو الحركات والمؤسسات الديمقراطية في جميع الأمم والثقافات، مضيفاً أن هدفها الأساس هو إنهاء الاستبداد في العالم – على حد قوله –.

ويرى بعض المراقبين أن رفض غالبية الأمريكيين لتدخل بلادهم في شؤون دول العالم يرجع إلى الخسائر اليومية التي يتكبدها الجيش الأمريكي في العراق وأفغانستان، ويتحملها الشعب الأمريكي عبر الضرائب التي يدفعها.

١٨ ألف طفل يموتون جوعا كل يوم

ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن ثمانية عشر ألف طفل يموتون جوعا كل يوم، وأن ثمانمائة وخمسين مليون شخص يعانون سوء التغذية، وأن رئيس وكالة الأمم المتحدة للأغذية «جيمس موريس» ناشد حكومات العالم ورجال الأعمال والشباب توحيد الجهود من أجل محاربة الجوع الذي يُعانيه الكثير من الشعوب بصورة عامة، والأطفال على وجه الخصوص. ويقول هذا المسؤول: إن نسبة الأشخاص الذين يعانون الجوع وسوء التغذية قد انخفضت، إلا أن العدد الحقيقي للجائعين يزداد بنحو خمسة ملايين شخص سنويا بسبب ارتفاع عدد سكان العالم بصورة مطردة، كما أن حوالي ٨٥٠ مليون شخص يعانون المجاعة وسوء التغذية في العالم اليوم، حيث يشكل الأطفال نصف هذا العدد، منهم أكثر من ١٠٠ مليون في الهند و٤٠ مليونا في الصين و١٠٠ مليون في دول آسيوية أخرى و١٠٠ مليون في إفريقيا و٣٠ مليونا في أمريكا اللاتينية.

بريطانيا: أكثر من خمسة آلاف طفل يرغمون على الاسترقاق الجنسي

كشفت صحيفة (الاندبندنت) البريطانية أن أكثر من خمسة آلاف طفل في بريطانيا يرغمون على العمل كرقيق مسخرين للجنس، نقلاً عن دراسات استطلاعية أجرتها مؤسسة متخصصة، تبين فيها أن بريطانيا تحولت إلى منطقة عبور كبرى للأطفال الرقيق.

وقد أصدرت المؤسسة، وهي إحدى المؤسسات البريطانية الخيرية، تقريراً رسم صورة كالحة لما تقوم به شبكات الإجرام الدولية من استغلال للأطفال بصورة منحرفة أخلاقياً.

وأكد هذا التقرير أن أطفالاً لا يتجاوز عمرهم خمس سنوات يتم ارغامهم على الرضوخ للاستغلال الجنسي عن طريق العنف والتهديد بالضرب، كما يتم بيعهم للتجارة الجنسية تحت غطاء (خدم المنازل).

سنة ٢٠٠٠ تبدأ في إثيوبيا بحلول سبتمبر المقبل

بعد سبع سنوات من احتفال معظم دول العالم ببداية القرن الحادي والعشرين، تقترب إثيوبيا أخيراً من سنة ٢٠٠٠ استناداً إلى نظام قديم وفريد لقياس الوقت.

وتعود جذور التقويم المحلي إلى الكنيسة الأرثوذكسية القديمة في إثيوبيا التي لم تتبع، مثلها مثل الكنائس الأرثوذكسية الأخرى في أنحاء العالم، قرار البابا غريغوريوس الثالث عشر عام ١٥٨٢ إحلال التقويم الغريغوري محل التقويم اليولياني.

ويعني تطبيق إثيوبيا أحد أشكال التقويم اليولياني الروماني القديم الذي اختفى في الغرب في القرن السادس عشر، أن سنة ٢٠٠٠ لن تبدأ في إثيوبيا إلا بحلول اليوم الثاني عشر من شهر سبتمبر من السنة الجارية.

وتتكون السنة في التقويم السنوي الإثيوبي من ثلاثة عشر شهراً، في كل منها ثلاثون يوماً ما عدا الشهر الأخير منها الذي يتكون من خمسة أيام أو ستة. ويبدأ اليوم عند الفجر، لا من منتصف الليل كما في التقويم الميلادي.

عجوز هندية تحرق نفسها في جنازة زوجها إحياء لعادة هندوسية قديمة

انتحرت عجوز هندية تبلغ من العمر خمسة وتسعين عاماً، عندما ألقت بنفسها في النار التي أضرمت لإحراق جثمان زوجها أثناء جنازته.

وكانت هذه العجوز التي تدعى: «كارياباي» وتعيش في قرية نائية بمنطقة «تشاتاربور» التابعة لولاية «ماديا براديش» في وسط الهند، قد أحيت بذلك عادة قديمة تعرف باسم: «ساتي» التي منعت بقانون صدر في القرن التاسع عشر.

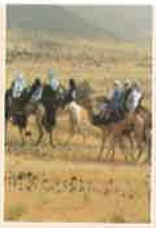

عرس الصحراء

أسبوع من الأفراح وسباق الهجن

كانت «السلاما»، التي تبلغ من العمر خمسة عشر عاما، تجلس في سكينة ووقار، بينما قريباتها وصويحباتها وخبيرات التجميل في هذا المجتمع الصحراوي، اللائي يعتقد بأنهن يتمتعن بملكة سرية، يقمن بإعدادها وتجهيزها والتأكد من أن كل خصلة من شعرها قد وضعت في مكانها الصحيح استعدادا لأول يوم من مراسم الاحتفال بزواجها، بعد دهنهن شعرها المضفر المجدول بطريقة معقدة بمرهم عطري يحتوي على رمل أسود ناعم.

قرعت الطبول إيذانا بموعد قدوم المدعووين إلى الزواج على ظهور جمالهم وحميرهم إلى منزل أهل العروس في «تخلمات»، على بعد تسعة أميال من قرية العريس. ويتم الاحتفال بمعظم الزيجات خلال الفترة الممتدة بين يوليو وسبتمبر، وهي تمثل قمة الموسم الاجتماعي عندما تعود القوافل من رحلاتها التجارية، وحيث تحول الأمطار رقعة الصحراء المقفرة إلى مراع خضراء نضرة

سيدة من الطوارق، متشحة بالأمل وبوشاحها الأزرق النيلي الاحتفالي، تبحث عن زوج المستقبل في حفل زواج بإقليم «آير» في النيجر، حيث تحتفل عشيرتها بنعمة الرزق والأمن بعد سنوات من القحط والحرب

الخطبة

هذا النوع من الاهتمام يعتبر شيئاً جديداً بالنسبة لهذه العروس الصغيرة التي قضت معظم أوقات حياتها وهي ترعى المعز والأغنام لوالدتها، كما هو حال معظم البنات في قبيلة «كيل ناغورو» التي تعيش حياة شبه رعوية. فالصدفة فقط هي التي جمعتها قبل شهر من زواجها بابن عمها، محمد البالغ من العمر خمساً وعشرين سنة، والعائد للتو من ليبيا بعد خمسة أعوام قضاها في الغربة، يجمع المال تعويضاً للخسائر التي كان قد تعرض لها خلال عدة سنوات من القحط والجفاف، وكذلك بسبب فشل محاولات المتمردين الطوارق الانفصال عن النيجر، حينما لمح «السلاما»، هذه الفتاة اليافعة الغضة، وهي تجلب الماء من بئر قريبة. يقول محمد: «لقد أدركت منذ تلك اللحظة أنني أرغب في الزواج بها» ولذلك لم يضيع وقتا طويلا، إذ تقدم لطلب يدها، فوافقت، عائلتاهما على هذه الخطبة، ومن ثم بدأت إجراءات الاستعداد للزواج.

حفلة النساء المدعوات

وحسب العادات والتقاليد السائدة في مجتمع الطوارق، فإن أولياء الأمور هم الذين يقومون بإبرام عقد القران في مسجد قريب، وبحضور والدي الزوجين فقط، فالسلاما ومحمد لن يكونا حاضرين.

وعند حلول موعد حفل الزواج، ترحب الطقاقات وقارعات الطبول بالمدعوات في بداية الفرح بهذا الحدث الهام. حيث يجلسن في المكان المعد لهن، وهن يتدثرن في كامل زينتهن من الثياب النيلية الفضفاضة المضمخة بعبق البخور، ويقمن بوضع اللمسات الأخيرة من التجميل على وجوههن ببودرة حمراء تسمى «أيكاويل» في لغة «تماشيك»، وهي لغة الطوارق في النيجر الذين يربو عددهم على ٧٠٠,٠٠٠ نسمة.

وعلى مدى أسبوع، تواصل المدعوات اللائي قد يصل عددهن إلى ٥٠٠ امرأة تقريباً الهتاف والتهليل والابتهاج لأبطالهن المشاركين في سباقات الهجن التي تقام بهذه المناسبة، وهن يضحكن ويتمايلن طرباً على نغمات الطبول. كما تقام الولائم الدسمة من الأرز والتمور واللحوم المشوية، كل مجموعة في خيمة من الخيام التي تضرب بهذه الواحة الوديعة في صحراء تحت ضوء النجوم.

العمامة والقناع

أما في الجانب الآخر، فهناك أياد هادئة تساعد محمداً على ارتداء عمامته وقناعه، وهي العمامة والقناع اللذان يشتهر بهما رجال الطوارق حيث يتم جلب القماش الخاص بهما بواسطة تجار القوافل من نيجيريا. ويتم صبغهما باللون الأزرق النيلي حتى

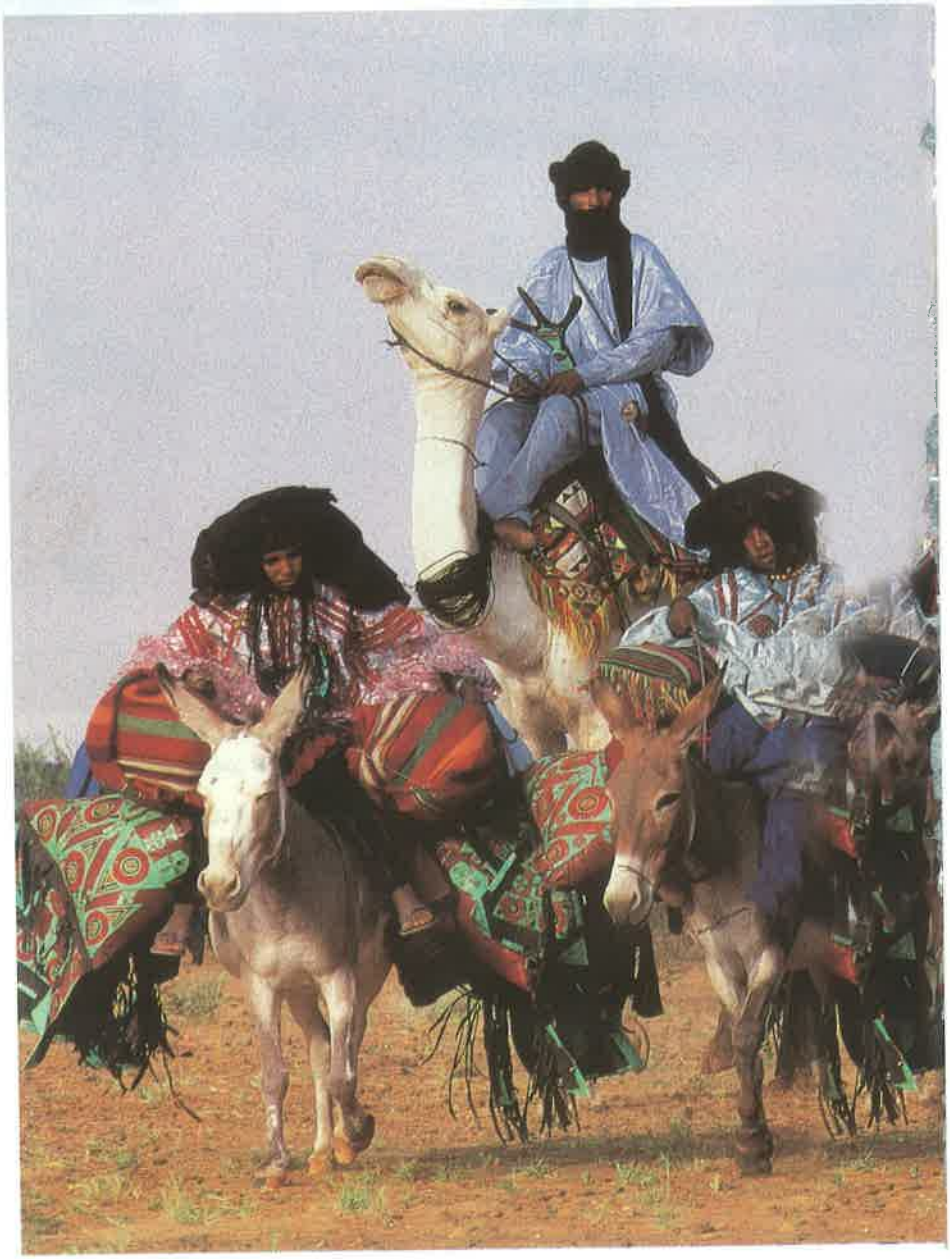

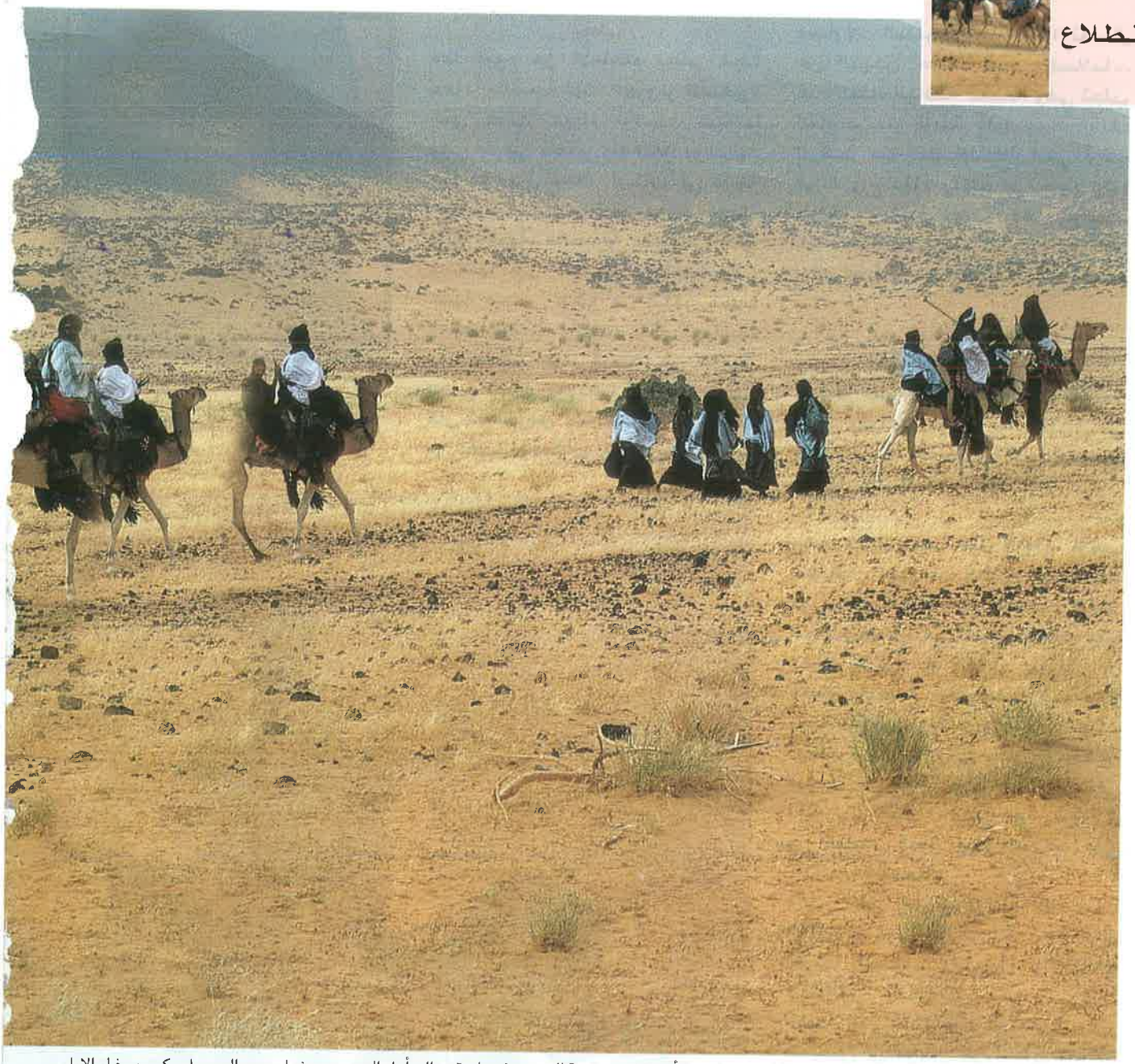

جانب من سلسلة تلال إقليم «آير» التي تمثل دليلا لمجموعة من الأصدقاء من قرية العريس في طريقهم إلى أهل العروس، بينما صمت الصحراء يكسره رغاء الإبل وثرثرة النساء اللائي يتلهفن لبدء كرنفال الاحتفال

يلمعا ويلتصقا ببشرة الجلد ليكتسب لونهما الأزرق الذي يتميز به المحاربون الصحراويون الذين يطلق عليهم اسم «رجال الصحراء الزرق».

وبمرور الزمن، أصبحت هذه العمامة وهذا القناع، اللذان يلبسان بطريقة لا تظهر إلا العينين، بالنسبة لرجال الطوارق أكثر من مجرد قناع للحماية من رمل الصحراء وشمسها. فالرجال نادرا ما ينزعون هذا القناع أمام الآخرين لإظهار الاحترام والتقدير. ويعتقد رجال الطوارق ان هذا القناع، الذي يغطي كلا من الأنف والفم، يطرد الجن والأرواح الشريرة.

تجهيز العريس

في زواج الرجل الأول، يتم تخضيب قدميه بالحناء كرمز للطهر والنقاء والخصوبة، بالإضافة إلى الاعتقاد السائد لدى مجتمع الطوارق بأنها تطرد الجن.

وبينما كان محمد جالسا بين أفراد عائلته وأصدقائه وأقربائه، إذا ببعض النسوة الخبيرات في هذا المجال يعصبن يديه ورجليه بلفافات من أكياس البلاستك ويربطنهما بجريد النخيل بعد تخضيبهما جيداً، وذلك

■ النساء ينصبن خيمة (بيت الزوجية) في الصباح ويفككنها في المساء طيلة أيام الأسبوع

العروس وهي تجلس في سكينة ووقار، بينما قريباتها وخبيرات التجميل يقمن بإعدادها وتجهيزها في أول يوم من أيام مراسم الاحتفال بالزواج

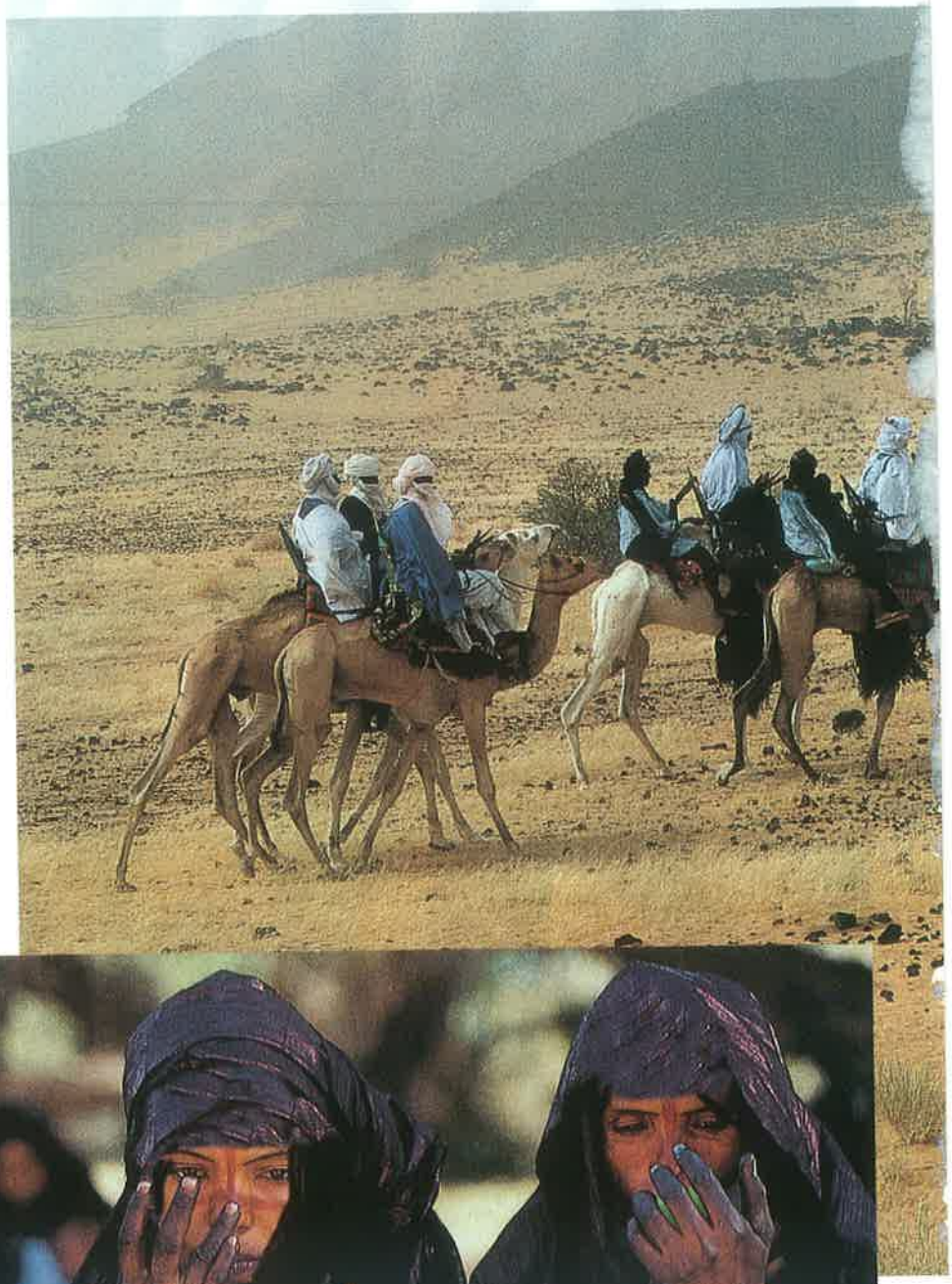

مدعوات في ملابسهن النيلية الفضفاضة المضمخة بعبق البخور، يقمن بوضع اللمسات الأخيرة من التجميل على وجوههن استعدادا لحفل الزواج

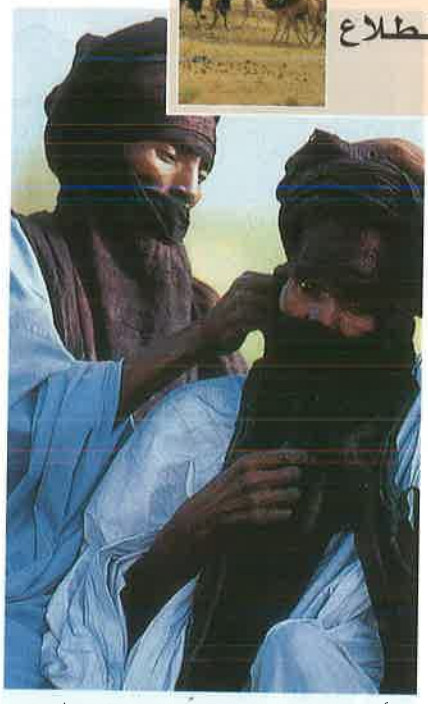

أياد هادئة تساعد محمداً على ارتداء عمامته وقناعه

■ ٥٠٠ امرأة يحيين العرس ويجهزن الولائم

لضمان الحصول على أفضل نتيجة.
وبعد مرور ساعتين أو ثلاث ساعات نزعن هذه اللفافات، فاذا ببشرة محمد تتلون باللون البني المحمر بسبب الحناء التي ستظل بمثابة حماية للجلد لعدة أشهر.

«أيهان» أو خيمة الزواج

تقوم نساء الطوارق ببناء بيت للعروسين، يطلق عليه في اللغة المحلية اسم «أيهان» أو خيمة الزواج، وحسب العادات والتقاليد السائدة في هذا المجتمع الصحراوي، تقوم النساء بنصب هذه الخيمة في بداية كل يوم من أيام الاحتفال بالزواج وتفكيكها في آخره، رمزاً إلى مراحل الاحتفالات وكذا مراحل الزواج نفسه.
ان هذه الخيمة، المعروشة بسعف النخيل والحصير والبطاطين التي يتم جلبها من الجزائر، تمثل خدر العروس التي تجلس مغطاة ومتدثرة بعباءة بيضاء وسط صويحباتها المقربات. وقد لا تظهر السلاما وجهها أو تتحدث

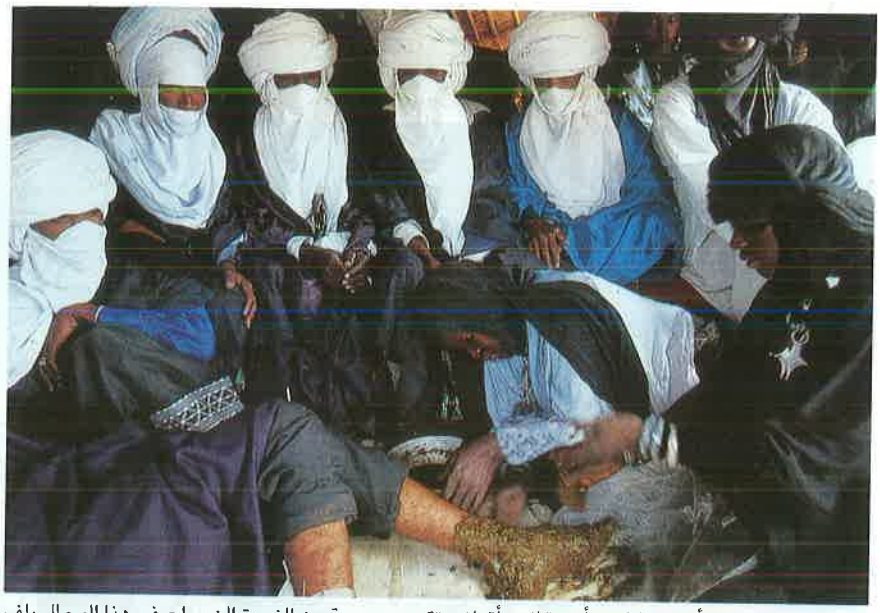

بينما هو جالس بين أفراد عائلته وأصدقائه وأقرانه، تقوم مجموعة من النسوة الخبيرات في هذا المجال بلف يديه ورجليه بأكياس من البلاستك وربطهما بجريد النخيل بعد تخضيبهما بالحناء

قريبات محمد يخضبن يديه ورجليه بالحناء وهو جالس بين مجموعة من أصدقائه وأقاربه

يقمن عش الزوجية لمحمد وزوجته السلاما والمعروف في اللغة المحلية باسم «أيهان» أو خيمة الزواج

هذه الخيمة المعروشة بسعف النخيل والحصير والبطاطين تمثل خدر العروس التي تجلس مغطاة ومتدثرة بعباءة بيضاء وسط صويحباتها المقربات

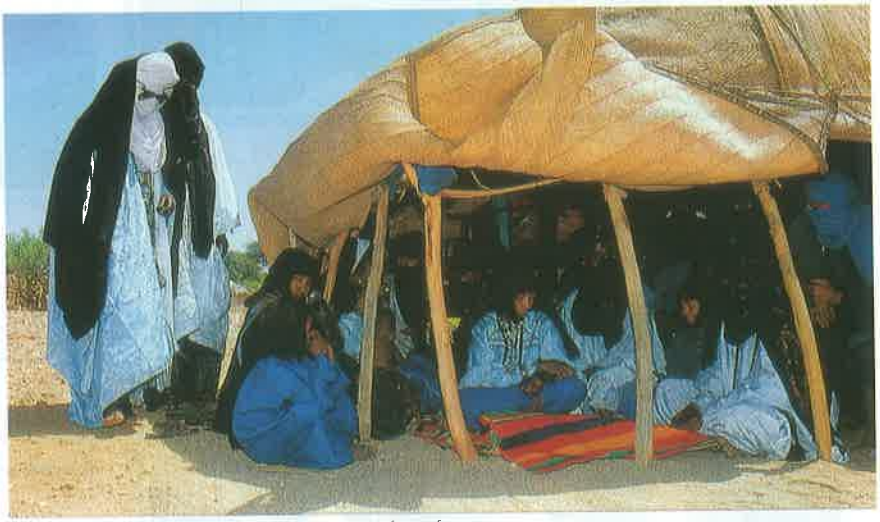

بعد انقضاء معظم طقوس الزواج، يقضي محمد رفقة أقرب أصدقائه اليوم السابع من كرنفالات الزواج مع زوجته السلاما التي يرافقها هي الأخرى أفراد عائلتها وصديقاتها

■ السنة الأولى من الزواج يقضيها العريس في مضارب أهل عروسه وعليه أن يظهر لهم التقدير والاحترام

إلى أي شخص آخر ما عدا زوجها، وأفضل صديقاتها، وأمها و«الخبيرة» التي ترافقها طوال فترة احتفالات الزواج التي تستمر أسبوعاً كاملاً.

بداية الحياة الزوجية

كما لا يجوز لمحمد أن يتركها وحدها حماية لها من الأرواح الحاسدة والشريرة حيث يقضي مع عروسه كل ليلة في خيمة الزواج، لكن عليه أن يغادر الخيمة قبل طلوع الشمس.

بعد انقضاء معظم طقوس الزواج يقضي محمد رفقة أقرب أصدقائه اليوم السابع من كرنفالات الزواج مع زوجته السلاما، التي لا تزال محجوزة في خدرها بصحبة أفراد عائلتها وصويحباتها المقربات

وعندما يعود المدعوون إلى قراهم، يقوم العروسان بعمل الترتيبات اللازمة لقضاء السنة الأولى من زواجهما مع عائلتها، وخلال هذه الفترة، يظهر محمد كل مظاهر التقدير والاحترام لأصهاره، والعمل بجد وإخلاص لنيل رضاهم.

وعندما تنتهي هذه السنة، يمكن لمحمد أن يصحب معه زوجته السلاما إلى قريته «أراوات». وبمرور السنين، تندمج السلاما في مجتمعها الجديد، وتنخرط في الأعمال التي عادة ما تؤديها نساء الطوارق كطحن الدخن، وتربية الأطفال والاهتمام بهم، ورعي المعز والأغنام والإبل. أما محمد فسيقوم بتجهيز قافلته والانطلاق عبر بحر من الرمال شاخصة عيناه نحو الأفق المتقهقر اللامتناهي.

الابتسامة كلمة طيبة من غير حروف

جمعية العون المباشر DIRECT AID

شملت المهتدين وغير المسلمين وساهمت في دعم العمل الدعوي

٣٦,٦ ألف شخص استفادوا من أضاحي لجنة مسلمي إفريقيا في السودان

أشرف مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في السودان على ذبح ١٤٣٥ أضحية ضمن مشروع الأضاحي للعام ١٤٢٧م تحت شعار قوله تعالى ﴿فصل لربك وانحر﴾ الذي يعتبر من المشروعات المهمة لفائدة شريحة كبيرة من الفقراء والمساكين مسلمين ومهتدين وغير مسلمين من أبناء جبال النوبة وجنوب السودان، سواء أكانوا في موطنهم الأصلي بجنوب السودان، أم الذين استوطنوا المناطق الطرفية بولاية الخرطوم ومعسكرات النازحين. كما استفاد من هذا المشروع كذلك الطلاب بمجمعاتهم السكنية مواطنين ومقيمين قادمين من مناطق بعيدة لا يستطيعون السفر لحضور العيد مع أهليهم، بالإضافة إلى طلاب الخلوات وأسر الأيتام الذين تكفلهم اللجنة.

وقد استفاد من هذا المشروع، أكثر من ٣٦٦٢٥ شخصاً فضلاً عن ١١٥٠ يتيماً وأسرهم. حيث شمل ولايات الخرطوم، وشمال بحر الغزال، ومنطقة جبال النوبة. وقد بلغ عدد الثيران التي ذبحت فيه ٢٠٥ ثيران. وقد قام مكتب السودان بتشكيل عدد من اللجان وتوزيع مهامها واختصاصاتها لتنفيذ هذا المشروع على الوجه الأكمل.

قافلة طبية إلى منطقة ماكلوندي النيجرية

فحص ١٤٠٠ مريض وعلاجهم

فحص أحد الأطفال

طوابير المريضات في الانتظار

توزيع الأدوية على المرضى

نظم قسم الرعاية الصحية التابع لمكتب مسلمي إفريقيا في النيجر قافلة طبية إلى منطقة ماكلوندي وضواحيها، ومنها قرية ميانغا التي تبعد عن ماكلوندي عشرين كيلو متراً، حيث تم فحص أكثر من ١٤٠٠ مريض مجاناً، وتوزيع الأدوية عليهم، وعلاج الحالات المستعجلة، ومتابعة الحالات الخاصة.

كما اشتملت القافلة على برنامج دعوي شارك فيه طلاب جامعيون ممن يدرسون على كفالة اللجنة، ويذكر أن هذه المنطقة تعاني من الفقر الشديد الأمر الذي يجعل أهلها في حاجة ماسة للعلاج.

قوافل ودورات دعوية في مالاوي

نظم مركز خالد عبد المحسن النفيسي نشاطات وبرامج دعوية مختلفة بهدف تنشيط العمل الدعوي بمنطقة نكوتاكوتا في مالاوي، ونشر المفاهيم الصحيحة عن الإسلام، اشتملت على تنظيم قافلة بعنوان (الإمام الترمذي بمنطقة تشكواوي) لمدة أربعة أيام، وبمشاركة خمسة دعاة بهدف الاطلاع على أحوال المسلمين، وحثهم على الالتزام بالإسلام، ودعوة غير المسلمين إلى الدخول فيه.

دورة الدعاة

كما تم تنظيم دورة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الدعوية للدعاة بمنطقة وسط نكوتاكوتا، بمشاركة خمسة وعشرين داعية بهدف الارتقاء بمستواهم العلمي في مجال العلوم الدينية، وتدريبهم على الطرق السليمة في الدعوة إلى الله .

أما الدورة التي حملت اسم: أسامة بن زيد – رضي الله عنه –، فقد تم تنظيمها لفائدة طلاب المدارس الثانوية، لمدة يومين بمشاركة خمسين طالباً بهدف تنشيط العمل الدعوي في وسط الشباب وخلق جو التآلف بينهم. كما تم في هذا الإطار تنظيم دورة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – الدعوية لطالبات المدارس الثانوية على مدى يومين بمشاركة سبعين طالبة.

دورة عائشة (رضي الله عنها) لطالبات المدارس الثانوية

قافلة الإمام الترمذي الدعوية

دورة أسامة بن زيد لطلاب المدارس الثانوية

ملتقى نسوي في رواندا

تحت شعار قوله صلى الله عليه وسلم: (واستوصوا بالنساء خيراً) نظم مكتب اللجنة في كيغالي عاصمة رواندا ملتقى لأمهات الأيتام بمقر المكتب لمدة يومين، حضرته سبع وثلاثون مشاركة، وأشرف على فعالياته مسؤولون في المكتب ودعاة اللجنة.

وقد اشتمل برنامج هذا الملتقى على دروس وتوجيهات وكلمات حول مكانة المرأة في الإسلام ودورها في الأسرة والمجتمع لمواجهة الدعوات المغرضة التي تنال من عفة المرأة المسلمة وطهارتها وتدعوها إلى التفسخ والانحلال الخلقي تحت ذريعة «التحرر» و«المساواة» بين الرجل والمرأة.

وفي ختام هذا الملتقى، أجريت مسابقة في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وزعت عقبها كتيبات دينية وهدايا عينية على المشاركات فيه.

كلفة الملتقى: مائة دينار كويتي.

< مجموعة من المشاركات والمشرفين في جانب من الملتقى

على يدي الداعية أحمد نانا

إسلام ٥٧ شخصاً في قرية غومبيلا البوركينية

درس للتعريف بالإسلام

حضور النساء

رجال وأطفال يعلنون إسلامهم

والنساء يعلن إسلامهن

الدعاء بالثبات على الدين

صلاة الظهر جماعة مع المهتدين الجدد

جولة جديدة من جولات «القراش» أحمد نانا الذي منذ أن اهتدى للإسلام، وهو يبذل كل ما في وسعه لنشر دين الحق الذي آمن به ممتطيا دراجته المتهالكة، يجوب بها أنحاء بوركينا فاسو. وكان الدور هذه المرة على قرية غومبيلا، إذ بعد الزيارات المتتالية التي كان يقوم بها إلى المنطقة، أهتدى على يده ٥٧ شخصاً، وعلى إثر ذلك، قام موظفو مكتب مسلمي إفريقيا في المنطقة بزيارة القرية لتلقين المهتدين الجدد الشهادتين وتعليمهم ما هو واجب عليهم، فكان يوما مشهودا في تاريخ القرية التي خرجت بأكملها لاستقبال الزوار.

أحوال القرية

يبلغ عدد سكان هذه القرية التي تقع على بُعد خمسة وعشرين كيلو متراً من العاصمة البوركينية واغادوغو، حوالي ألفين وخمسمائة شخص يعملون بالزراعة وتربية الماشية، ثلاثة وثلاثون بالمائة منهم مسلمون، وسبعة وعشرون بالمائة وثنيون، وأربعون بالمائة مسيحيون، وليس بها أي مسجد، بل فيها كنيستان ومدرسة، وخمسة آبار تملكها جميعا الكنيسة، بينما لا يملك المسلمون لا آباراً ولا مدارس.

زيارات ونشاطات ترفيهية لأيتام مركز العويصي في السنغال

نظم مركز العويصي للأيتام التابع لمسلمي إفريقيا في السنغال عددا من النشاطات والبرامج الترفيهية والثقافية الهادفة لفائدة أيتامه منها: تنظيم زيارة إلى محطة الإذاعة، تعرفوا من خلالها على كيفية إجراء المقابلات الصحفية والبث الإذاعي، كما شاركوا بدورهم في تقديم أحد البرامج.

وقد زار المركز مدير القطاعات الجغرافية في المكتب الرئيس لتفقد أحواله، كما زاره أيضاً وفد وزاري من العاصمة داكار، تعرف أعضاؤه أثناء زيارتهم له على الخدمات التي يقدمها لأيتامه.

تحفيظ القرآن

الوفد الوزاري يتعرف على الخدمات المقدمة للأيتام

هدية من رئيس الجمهورية لأيتام دار الصديق في تنزانيا

تسلمت دار أيتام الصديق – بمبا – هدية من رئيس جمهورية تنزانيا الاتحادية السيد «جكايا كيكويتي» شملت: جوالين من الأرز، وعشرين لترا من زيت الطعام، وماعزين.

وقد جاءت هذه الهدية بمناسبة المولد النبوي الشريف، الذي تحتفل به (زنجبار) احتفالاً رسمياً وتمنح الموظفين فيه عطلة رسمية.

وقد قام بتسليم الهدية نيابة عن الرئيس، مديرة مكتبه في بمبا السيدة جوخة خميس مكامي. وقد استغل مكتب لجنة مسلمي إفريقيا هذه المناسبة، حيث بعث برسالة شكر وتقدير إلى الرئيس جكايا كيكويتي على حسن اهتمامه بأحوال أيتام دار الصديق.

هدية الرئيس لدار الأيتام

أيتامنا يكتبون

شكر وتقدير

يوسف علي بوانا

الشكر كل الشكر للمولى جل شأنه الذي أنعم علي بنعمة الإسلام (قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ). ثم الشكر موصول لمكاتب لجنة مسلمي إفريقيا، تلك المؤسسة التي عملتُ فيها مشرفا للأيتام وعرفتُ صدقها وحب أهلها للإسلام والمسلمين، وأخص مكتب الدمام بقيادة الشيخ محمد بن حمد الخميس، ومكتب السودان. أما الشكر العميق والأجزل، فلذلك الرجل الذي لا يعرفني ولا أعرفه؛ وليست بيننا صلة القرابة المؤقتة، ولكن تربطنا صلة الدين المتينة:

أبي الإسلام لا أبَ لي سواه
يا أخي في الهند أو في المغرب
لا تسل عن عنصري أو نسبي
إذا افتخروا بقيس أو تميم
أنا منك أنت مني أنت بي
إنه الإسلام أمي وأبي

ذلك الرجل الذي يخدم العلم ويقطع لي جزءا من زينة حياته الدنيوية ليضمن لنفسه زينة الحياة الآخرة؛ ويؤثرني على نفسه وعلى أبنائه لخدمتي، ولكي أعيش أنا وأطفالي – الذين يدرسون معي في الغربة – والكل يحتاج إلى تكاليف هائلة، وأنا على يقين جازم أنه لا يقدم هذا لشيء إلا ابتغاء وجه الله، ولتكون كلمة الله هي العليا، فلا يريد مني جزاءً ولا شكورا، إنه يطعمني لوجه الله. لذلك فلا بد من مكافأته بهذا الشكر الذي هو أغلى ما أملك: «من أسدى إليكم معروفا فكافئوه» وسيجدني – إن شاء الله – عند حسن ظنه، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ما يقدمه لي في ميزان حسناته، وأن يعطيه خلفا لما ينفقه: (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ والحمد لله رب العالمين.

الطالب: يوسف علي بوانا
جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والدراسات الإفريقية
باحث ماجستير: دفعة ٢١ ـ ٢٠٠٥/٢٠٠٧م.

الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

يسهم في تغيير حياة الأسر المسلمة إلى الأفضل

معمل بسيط لصناعة البسكويت لمساري، وآلة خياطة لعبدالوهاب

بعد أن ألجأته قسوة الحرب الأهلية في سيراليون إلى توغو لم يكن ذلك خيارا بالنسبة له، وإنما كان اضطرارا وملاذا غير مريح.

فظروفه الصحية كونه معاقاً، ولسانه الإنجليزي في بلد فرانكوفوني، وغياب الأهل والولد والصديق، كل ذلك جعل الحياة تعبس في وجه الأقوياء، فما بالك بالضعفاء مثله!

وها هي لجنة مسلمي إفريقيا تعيد اليه البسمة، وتزرع في قلبه الأمل، وتنقله من ذل المسألة إلى عز العمل وشرف الكسب بمشروع المائتي دولار، حيث إن مساري خليل حسن أصلا خبير في صنع البسكويت والفطائر، لكن تعوزه الإمكانات والمعدات، وهكذا شكل له هذا المشروع المبارك ملاذاً وملجأ يساعده على نوائب الدهر وصروف الحياة.

وقد جاءت هذه المساعدة في ظروف صعبة حيث كان قد تعهد أن يزود أيتام المركز بالبسكويت والفطائر كلما سنحت له الفرصة لذلك واعترافاً منه بالجميل.

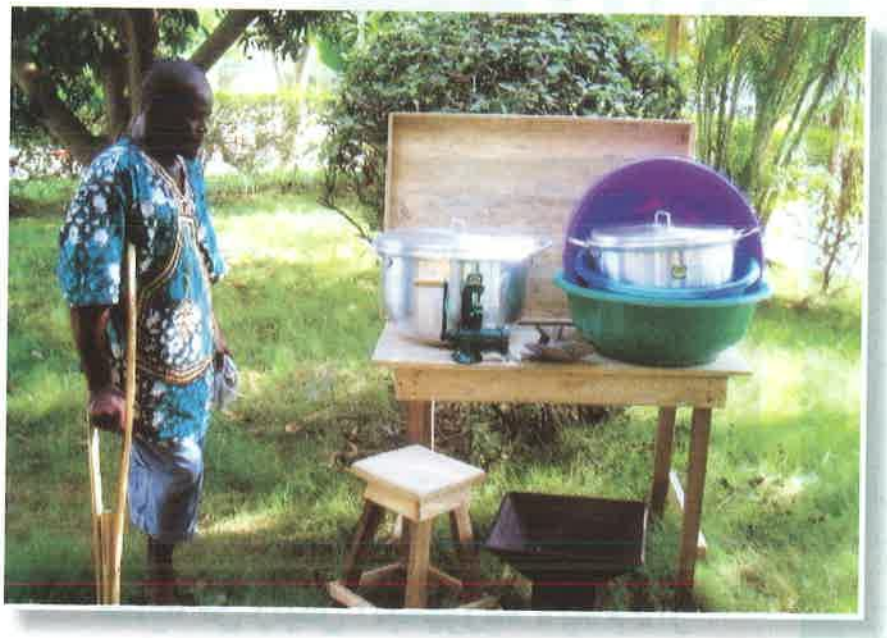

● المعوق مساري يتسلم معدات معمله

● المعدات الجديدة

آلة خياطة

وفي بنين، استفاد من هذا المشروع عبدالوهاب الذي ولد في مدينة باسيلا سنة ١٩٧٣م في أسرة فقيرة، والتحق بالمدرسة العربية سنة ١٩٧٩م في باسيلا حيث درس القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدينة كوتونو العاصمة ليواصل دراسته في مدرسة الفاتح للدراسات العربية والإسلامية التي فتحتها السفارة الليبية آنذاك، حيث نال فيها الشهادة الابتدائية. وفي

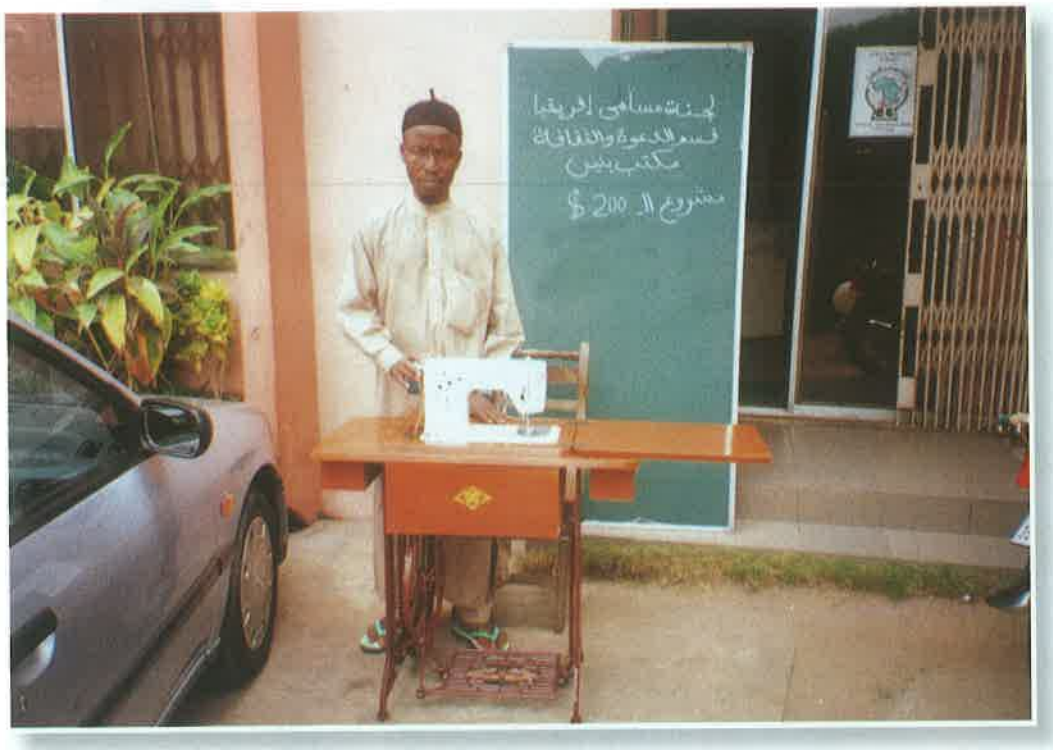

● عبدالوهاب يتسلم آلة خياطة

سنة ١٩٨٥م انتقل إلى مدينة بورتونوفو ليلتحق بمركز السعيدية الإسلامي ويدرس فيه إلى أن حصل على الشهادة الإعدادية في سنة ١٩٨٨. وكان أمله أن يحصل على منحة دراسية ليواصل دراسته في احدى الدول العربية، إلا أنه لم يوفق لذلك. ورأى أن يتعلم مهنة يرتزق منها، فتعلم الخياطة عند أحد أقاربه في مدينة كوتونو وأنهى تدريبه في سنة ١٩٩٦م وحصل على شهادة تدريب مهني. وبالرغم من ظروفه المتقلبة، لا يزال حريصاً على الدعوة الإسلامية مع إخوانه الدعاة عبر عضويته في جمعية دعاة الإسلام في باسيلا.

وقد أصبحت ظروفه المعيشية سيئة في الآونة الأخيرة لعدم تمكنه من الحصول على آلة خياطة تساعده على كسب رزقه عن طريق المهنة التي تعلمها، إلى أن قاده الله إلى مكتب اللجنة في بنين الذي ساعده بشراء آلة خياطة له ضمن مشروع المائتي دولار.

● وهنا يعمل عليها

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.

الكلمة الطيبة جواز مرور إلى كل القلوب

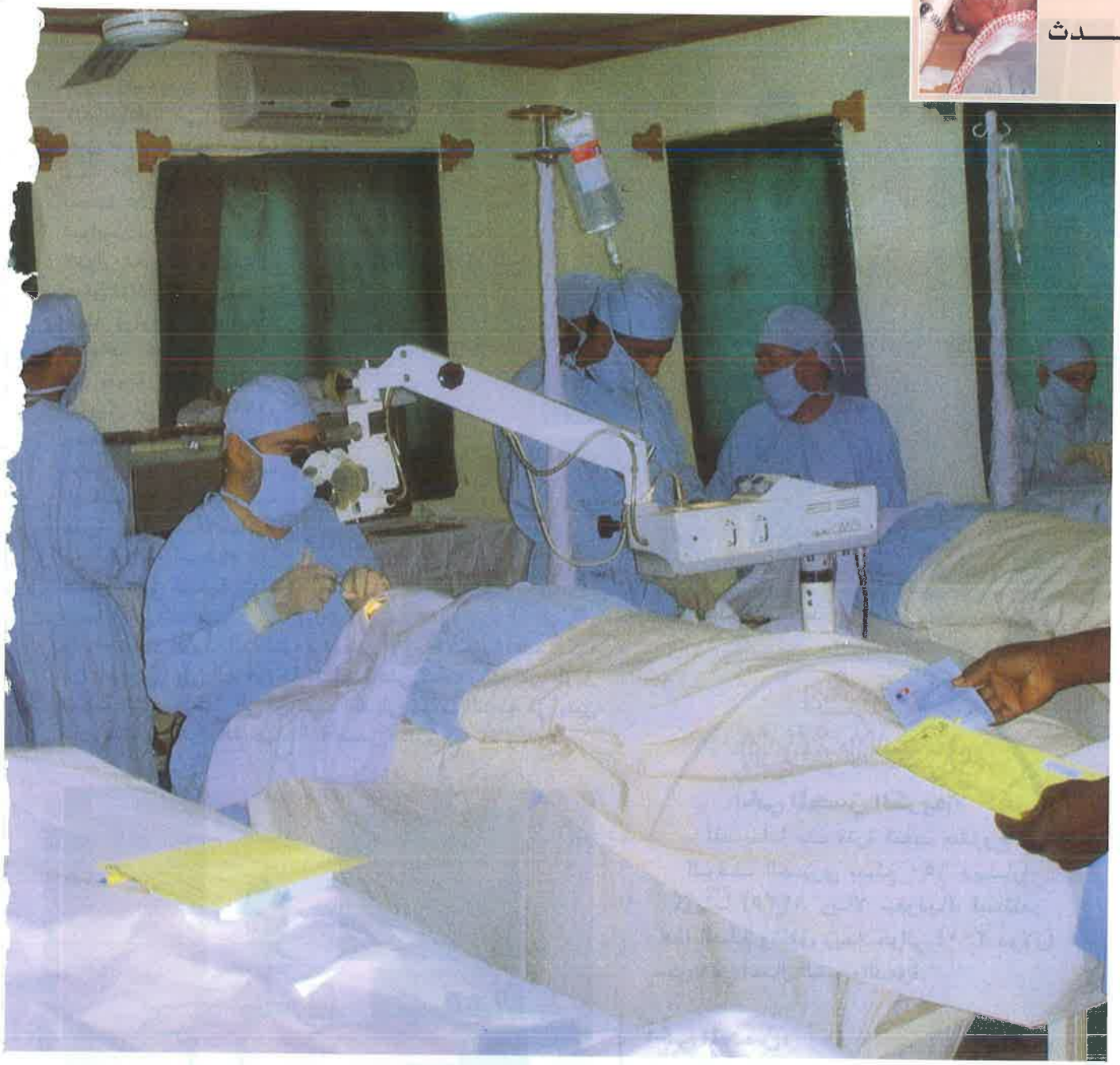

مخيم للعيون في بوركينا فاسو

علاج ٥٥٠٠ مريض منهم ٤٤٠ مريضا استعادوا بصرهم

نظم مكتب مسلمي افريقيا بالتعاون مع منظمة البصر العالمية مخيماً للعيون في منطقة واغادوغو بجمهورية بوركينا فاسو، استمر سبعة أيام، جرى خلالها تحضير المرضى للعلاج واجراء عمليات جراحية، وتوزيع الأدوية، فضلاً عما رافقه من الدروس الصحية والدعوية التي تم تنظيمها في إطار برنامج هذا المخيم.

● إجراء العمليات

● بعد العمليات

● رئيس الفريق الطبي ومسؤول الرعاية الصحية في المخيم وممثل برنامج الأمم المتحدة

وقد تم فحص خمسة آلاف وخمسمائة مريض، حيث أجريت عمليات جراحية لأربعمائة وأربعين مريضاً منهم، ووزعت تسعمائة نظارة طبية، بالإضافة إلى الأدوية التي وزعت على باقي المرضى من ذوي الحالات العادية.

وقد قوبل هذا المخيم بترحيب واسع من قبل الأهالي، وبثناء السلطات المحلية على برنامجه المتكامل، والمجهودات الكبيرة التي بذلت لإنجاحه، فضلاً عن مشاعر السعادة والفرح التي غمرت المرضى الذين أجريت لهم العمليات الجراحية واستعادوا بعون الله ثم بنجاحها بصرهم المفقود.

وقد عبّر هؤلاء المرضى عن شكرهم العميق وامتنانهم للمتبرعين ولمسلمي إفريقيا ومنظمة البصر على ما بذلوه جميعاً من جهود لمحاربة العمى في بوركينا فاسو.

مواقف شاهدة على دور المخيم الإنساني

وقد شهد المخيم العديد من المواقف المؤثرة من المرضى، ومنها على سبيل المثال: مشهد رجل مسن يدعى: «واغا» وهو مسلم كان قد أصيب بالعمى وكانت ابنته قد تنصّرت، وحاولت إبعاده عن المسلمين، وأجرت له عملية جراحية بكلفة عالية في عيادة طبيب مسيحي، وشاء الله أن تفشل هذه العملية ويظل والدها على حاله.

ولما ازدادت حالته سوءاً، طلب من ابنته أن تساعده على العلاج في مخيم المسلمين، فصحبته إليه لإجراء عملية جراحية مرة أخرى، ولله الحمد نجحت العملية، وأعاد الله إليه بصره، فما كان منه إلا أن لام ابنته وقال لها: ألا ترين

● استعداد للعمليات الجراحية

● وطابور آخر من المرضى

يا ابنتي أن الإسلام يشفي حتى العمى.. فلماذا لا تعودين إلى دينك الصحيح؟!

وقد استفاد كذلك من هذا المخيم العديد من المسحيين الذين استعادوا بصرهم وعبروا عن امتنانهم الخالص لأطباء المخيم.

ومن الذين استعادوا بصرهم أيضاً الشقيق الأكبر لرئيس البرلمان في الدولة، حيث أصيب بالعمى منذ خمس سنوات، وسافر إلى فرنسا لإجراء عملية جراحية في عينيه لكنها فشلت رغم الأموال الطائلة التي صرفها فيها، وقد كلل علاجه في المخيم بالنجاح، واستعاد بصره حيث علق على هذا الإنجاز الكبير بقوله: والله إن العرب لأفضل بكثير عملاً ووفاءً وإخلاصاً من الأوروبيين الذين لا يقدمون إلا خدمات رديئة بأسعار باهظة!

● طابور المنتظرين دورهم في الفحص

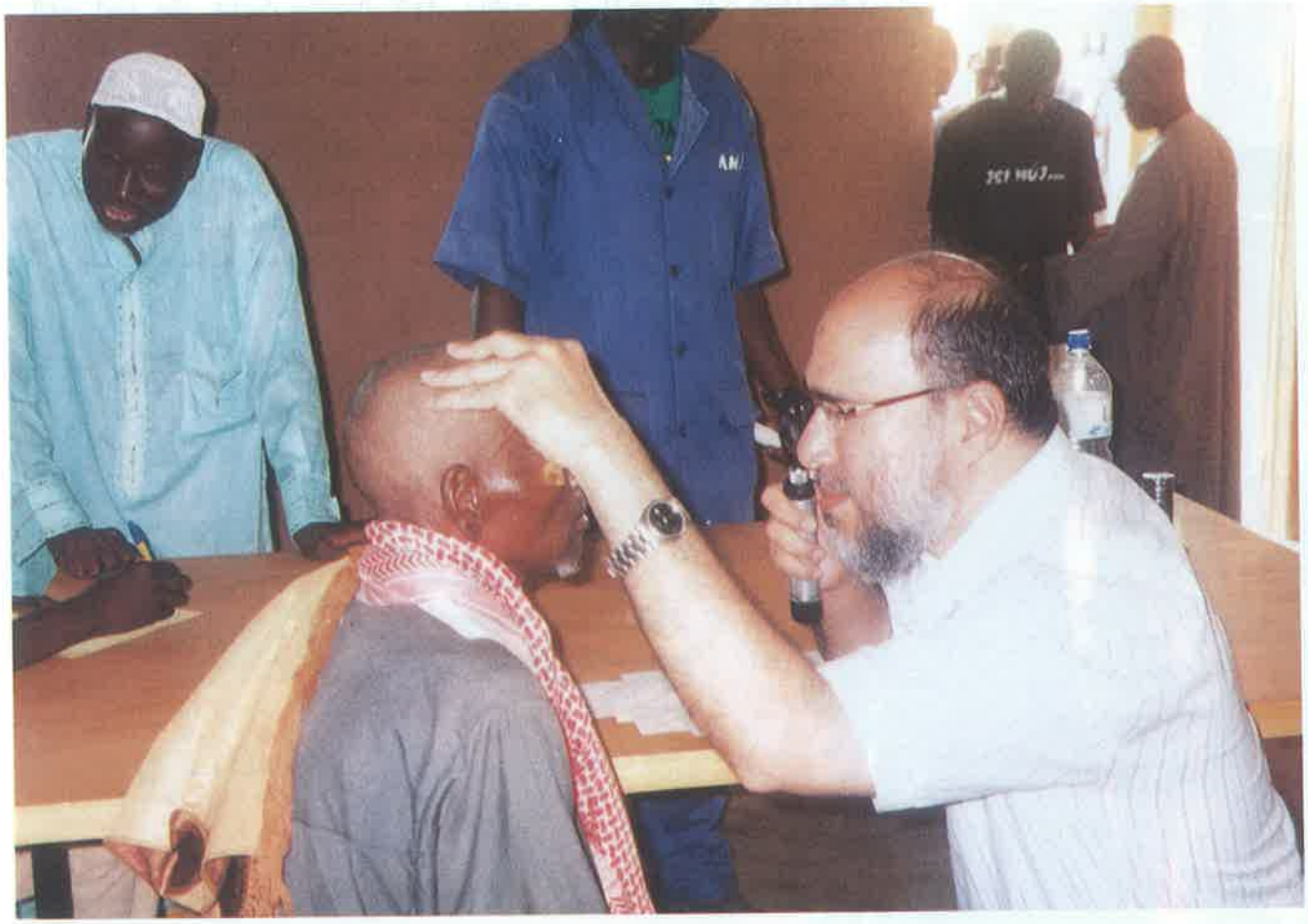

● إجراء الفحص

من يزرع المعروف يحصد الشكر

غانا المتحدة

هل نجحت في إيجاد هوية مشتركة لشعوبها؟

بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال غانا، يطرح تساؤل عما إذا كانت الأقطار الإفريقية قد عملت على إيجاد هوية مشتركة بين شعوبها؟! «أما غانا فقد حققت نجاحاً كبيراً في هذا الصدد» كما يرى بعض المحللين السياسيين».

ففي سنة ١٩٦٨، عندما وصل الفتى البالغ من العمر أحد عشر عاماً، «دانيال كوفي باكو»، إلى مدينة أكروبونغ – أكوابيم الجبلية الواقعة في شرق غانا ليسجل نفسه ضمن طلاب القسم الداخلي بمدرسة سالم للبنين، لم تكن الكتب والزي المدرسي وصندوق واحد أو أكثر من الحلوى هي الأغراض فقط التي كان يحملها معه في حقيبته، بل كان يحمل أيضاً في مخيلته حكما مسبقاً ومشاعر الكراهية. وكانت هذه هي أول رحلة طويلة يقوم بها هذا الفتى اليافع من كبونغ في إقليم فولتا حيث نشأ وترعرع بين أترابه من مجموعة أيوي (Ewe) الإثنية. يقول: «في بادئ الأمر، كانت تدور في خلدي أفكار مختلفة عن الآخرين الذي كانوا ينظرون إلي أيضاً بشيء من الارتياب، ولكن بعد أسابيع قليلة من العيش معا في القسم الداخلي، تبين لنا أنه لا توجد فوارق بيننا جميعاً تستحق الذكر».

غانيون أمام تمثال «كوامي نيكروما» في أكرا تخليدا لذكراه

نظام الداخلية

ومنذ ذلك الوقت، وبعد مضي ما يقرب من أربعين سنة حتى يومنا هذا، لايزال باكو الذي يعمل حاليا مدرسا لمادة التاريخ بجامعة غانا، ينظر إلى نظام الأقسام الداخلية في مدارس التعليم العام بغانا على أنه «مفتاح للعلاقات الاجتماعية بين الأشخاص».

هذا الرأي ليس رأي باكو وحده، فبينما تحتفل غانا بالذكرى الخمسين لاستقلالها، لا تزال الأقسام الداخلية بالمدارس الثانوية فيها السبب الرئيس، بل الوحيد الذي جعل هذا القطر الإفريقي المثالي يهرب من مرحلة التوترات الإثنية التي قادت الكثير من البلدان الإفريقية إلى الدخول في حروب أهلية دامية ومدمرة.

فنظام الأقسام الداخلية في غانا يجمع بين الأطفال الذين ينتمون إلى ما يزيد على سبعين مجموعة عرقية تحت سقف واحد حيث يختلطون ويندمجون اجتماعياً فيما بينهم. «قد قمنا بتكوين علاقات صداقة فيما بيننا دون أن يسأل أحدنا غيره عن الأصول القبلية التي ينحدر منها، لأن هذه مسألة لا علاقة لها إطلاقا بالصداقة» كما يقول «جون مهاما»، البالغ من العمر ٨٤ سنة، وهو عضو بارز في البرلمان عن حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي المعارض.

والذي يضيف قائلاً: «ونظرا لأن تلك البذرة كانت قد زرعت فينا منذ نعومة أظفارنا، وظلت مغروسة في وجداننا وشكلت انطباعاتنا، فقد أتت أكلها اليوم، وترجمت إلى علاقات زوجية واجتماعية متبادلة بين كافة المجموعات العرقية

«وجون» هذا ينتمي إلى مجموعة «الغونجا» في شمال غانا، أما زوجته، فهي من مجموعة «البرونغ» في الحزام الأوسط. وكما قال «باكو»: «كان الزميل الذي ينام بجانب زميله في القسم الداخلي يعتبره شقيقا له، أما أمهما معا، فهي المدرسة».

«كوامي نيكروما» يخاطب الجمعية التشريعية بعد الاستقلال

تعزيز النظام الداخلي

وقد تعزز هذا النظام الاجتماعي السلمي بشكل كبير عندما تبني «كوامي نيكروما»، أول رئيس لغانا بعد الاستقلال، سياسة التعليم الشامل، وقام بتأسيس العشرات من المدارس الثانوية الأخرى ذات الأقسام الداخلية في جميع أنحاء البلاد. وكان بعض الزملاء من غرب إفريقيا يعتقدون أنهم لو كانوا قد طبقوا نظاما مماثلاً في بلدانهم، لكانوا ربما تمكنوا من تغيير المسرحية المأساوية التي طبعت التاريخ السياسي فيها. يقول «سيافا كمارا»، وهو ليبرالي عاش في غانا ١٨ عاماً حيث تولي إدارة إحدى المنظمات غير الحكومية: «يوجد القليل من المدارس التي تحتوي على أقسام داخلية في بلدي، ولا يستطيع إرسال أبنائهم إليها إلا الأغنياء، وفي غانا ، يوجد الكثير من المدارس التي بها أقسام داخلية، ويسافر الطلاب إلى مختلف أرجاء البلاد من أجل التعليم فيها، لذا فإن هذا النظام قد ساعد على تجسير الهوة بين التقسيمات الاجتماعية والعرقية المختلفة».

أسباب أخرى

غير أن هذا الهدوء النسبي في غانا لا يعزى جله إلى الاختلاط بين الأطفال الأبرياء في ميادين اللعب أو في غفوة وديعة بالقسم الداخلي وقت القيلولة، بل هناك أسباب أخرى كما يرى «نانا أوي ليثور» أحد المحامين في مجال حقوق الإنسان. يقول: «إن أحد الأسباب الرئيسة لعدم وجود صراعات كبيرة لدينا على أساس الهوية، يعود إلى المؤسسات الدستورية؛ فعلى سبيل المثال، لا يتم تسجيل أي حزب سياسي ما لم تكن كافة الدوائر الانتخابية وعددها ٢٣٠ دائرة لديها ممثلون بين الأعضاء المؤسسين له، كما يجب أن تكون له مكاتب فيما لا يقل عن ثلثي الدوائر الانتخابية وفي جميع الأوقات. بالإضافة إلى ذلك، لا يجوز تأسيس أي حزب على أساس عرقي أو ديني، وأن هذه الإجراءات تضمن أن يصبح كل حزب سياسي وطني الهوية من أجل المحافظة على الوحدة الوطنية.

علاوة على ذلك، يتطلب القانون أن تتم كافة التعيينات في المراكز العامة على أساس التوازن الإثني والإقليمي، ولذلك يصعب على أي رئيس أن يعمل على احتكار المؤسسات العامة في يد أقاربه وأفراد عشيرته.»

وبشكل عام، فقد ظلت هذه المتطلبات التي تهدف إلى ضمان الحقوق المشروعة لكافة المواطنين في جميع أنحاء البلاد تشكل جزءاً محورياً في جميع الدساتير في غانا منذ منتصف حقبة

الخمسينات من القرن العشرين، وذلك في أعقاب الاضطرابات الانفصالية التي أثارتها حركة التحرير الوطني التي كان مقرها في كوماسي، ثاني أكبر مدن غانا وعاصمة اقليم أشانتي.

مرة أخرى، تأتي المصادفة التاريخية التي يحمد الغانيون الله عليها كثيرا والتي عبر عنها «نانا أكوما» وهو عضو في البرلمان عن حزب الوطنيين الجدد الحاكم بقوله: «يجب ألا ننسى أنه ليس لدينا مجموعتان عرقيتان كبيرتان متصارعتان، فأكبر مجموعة لغوية واحدة، وهي «الأكان»، التي تضم مجموعات الأشانتي، البرونغ، الفانتي، الأكيم، الكواهر والأكوابيم تشكل تقريباً نصف سكان غانا البالغ عددهم واحداً وعشرين مليون نسمة، وربما سيكون الوضع مختلفاً تماماً بالنسبة لغانا لو كانت لدينا مجموعة عرقية واحدة أخرى بأعداد متساوية أو ذات نفوذ اقتصادي أو سياسي قوي تنافس مجموعة «الأكان».

وبالرغم من كبر حجمهم، لم يتمكن الديكتاتوريون ولا السياسيون الذين ينتمون إلى مجموعة الأكان من ضمان الحصول على دعم الأغلبية العددية لهم من أبناء جلدتهم. ففي منتصف عقد السبعينات من القرن الماضي، كان هناك سياسيون من الأشانتي ضمن أولئك الذين اعترضوا على محاولات الجنرال «كوتو أشيامبونغ»، الذي ينتمي للأشانتي، للبقاء في السلطة، وأيضاً في عام ١٩٧٩، تم انتخاب «هيلا ليمان»، وهو دبلوماسي سابق يتمتع بشهرة متواضعة، وينتمي إلى أقلية السيسالا الإثنية الصغيرة الواقعة في أقصى الإقليم الشرقي، رئيسا للدولة عندما ألحق الهزيمة «بفيكتور أووسو»، المحامي المشهور الذي ينتمي إلى عائلة أرستقراطية غنية من قبيلة الأشانتي المعروفة. وحتى مؤخراً، لم يتمكن «جون أتا ميلز» وهو من قبيلة الفانتي، من تحقيق الفوز في مسقط رأسه عندما خسر في جولتين رئاسيتين في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٤.

مخلفات الاحتلال البريطاني

إلا أن هذا البلد لا يخلو تماما من مشاعرالكراهية العرقية. فجزئياً وبسبب السياسات البريطانية الاستعمارية التي كانت تنظر إلى الشمال الغاني كمصدر للعمالة اليدوية، فقد استثمروا القليل من الأموال في التعليم والبنيات التحتية هناك. غير أن «نيكروما» هو الذي تبنى سياسة التوحيد بين الأقاليم الشمالية والجنوب؛ وذلك عندما قام بتطبيق إجراءات إيجابية لتحسين البنيات التحتية وتوفير التعليم المجاني لأبناء الشمال. وأصدق تعبير على جهود نيكروما الوطنية في هذا الإطار، عندا ارتدى «السمق»، وهو رداء من النسيج اليدوي تلبسه قبيلة الداغومبا في شمال غانا، في ليلة إعلانه استقلال غانا، وذلك حتى يرفعه إلى مرتبة الزي الوطني ويجعله محببا للشعب.

وبالرغم من ذلك، فقد فشلت المجهودات التي بذلها «نيكروما» وتلك التي بذلتها الحكومات المتعاقبة من بعده في التخلص الكامل من آثار الفجوة التي خلفتها السياسة الاستعمارية. فاليوم، أصبح الشمال الغاني أقل تنمية من الجنوب، وسكانه يتحملون ويسكتون على غطرسة الجنوبيين. ولا شك في أن الإقصاء يساعد على تأجيج المشاعر: فأكبر صراعين دمويين بعد الاستقلال قد حدثا في الإقليم الشمالي حيث لقي أكثر من ٢٠٠٠ شخص مصرعهم في الحادثة الأولى، عندما نشب نزاع في عام ١٩٩٤ بين قبيلتي النانومبا والكوكومبا، بينما قتل في الثانية العشرات، بمن فيهم ملك الداغومبا، في صراع حول الملك قبل خمس سنوات. يقول إيمانويل بومباندي، السكرتير التنفيذي لشبكة بناء السلام في غرب إفريقيا.

«في كلتا هاتين الحادثتين، كان الفقر والجهل والإقصاء هي العوامل الرئيسة لأنه عندما يشعر المرء بالحرمان، فليس لديه ما يعمل على حمايته، لذا ينبغي علينا بذل مزيد من الجهد لجسر هذه الفجوة.»

«كيكيلي كوفي دييجبي» زهرة صغيرة بمدرسة مونتيسوري، أكرا – غانا

إشارات تحذير

هناك أيضاً إشارات تحذيرية أخرى. فعلى سبيل المثال، يشعر سكان أكرا الأصليون، الجا – دانجيب، أنهم يفقدون أراضيهم المحيطة بالعاصمة بطريقة غير عادلة حيث يستولي عليها الأثرياء القادمون من الأقاليم الأخرى. ويحذر «كي بي أسانتي»، رئيس مجلس الجا – دانجيب، البالغ من العمر ثلاثة وثمانين عاما من هذا الوضع قائلاً: «ينبغي علينا ألا نستخف بهذه المشاعر ولو كانت مجرد مفاهيم وملاحظات، إذ يتعين على الحكومة التعاطي معها وتصحيحها، وإلا فإن الحرائق الكبرى يكون سببها شرارة صغيرة.»

أما «مهاما»، عضو البرلمان من حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي، فيتحسر قائلاً: «إن نظام الأقسام الداخلية بالمدارس، الذي طالما ظللنا نفاخر به كثيرا، أصبح يفسح تدريجيا المجال لنظام اجتماعي يتيح الفرصة لأعداد كبيرة من الأطفال أكثر من ذي قبل لكي يتلقوا تعليمهم في مدارس بنفس الأقاليم التي يعيشون فيها. وهذا يقلل من معدلات الاختلاط بين الطلاب المنحدرين من مختلف المجموعات العرقية والطبقات الاجتماعية فالنظام السابق أتاح لنا الفرصة لننظر إلى أنفسنا أولا قبل كل شيء على أننا غانيون.»

في مرحلة ما بعد الاحتفال «باليوبيل» الذهبي للاستقلال، يتعين على الغانيين البحث عن إيجاد طرق مبتكرة للقضاء على المخاوف التي أشار إليها «مهاما» وذلك بالعمل على بناء نظام مثالي يحقق الانسجام التام بين مختلف المجموعات العرقية ويجرد الأطفال الذين يتركون قراهم في رحلتهم الطويلة من أجل التعليم من أي شعور بالسمو العرقي على الآخرين.

الضمير المطمئن خير وسادة للنوم المريح

مهمة في أعمق كهوف جنوب إفريقيا

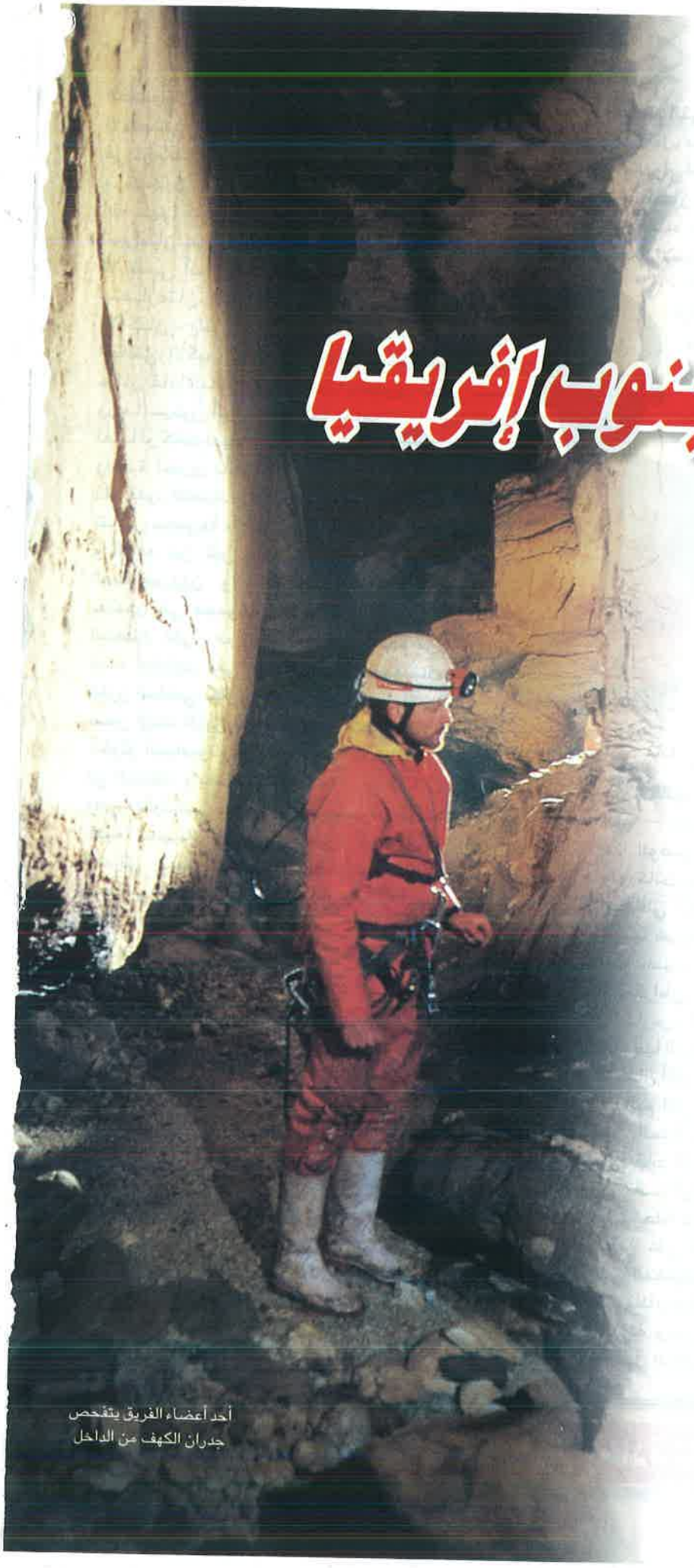

أحد أعضاء الفريق يتفحص جدران الكهف من الداخل

قام فريق من الباحثين والخبراء في مجال الكهوف والمغارات برحلة علمية من «كيب تاون» إلى جبال «تشيماني ماني» الواقعة في الحدود الفاصلة بين زيمبابوي وموزمبيق لإجراء دراسة حول مجموعة من الكهوف تم العثور عليها في حديقة «تشيماني ماني» الوطنية عام ١٩٨٩.

ويرى الخبراء أن هذه الكهوف ذات أهمية كبيرة في مجال دراسة المغارات والكهوف واكتشافها، لأنها تتميز بعمقها الكبير، وأصلها الذي يتكون من صخور «الكوارتز» لا من الجير الحجري أو «الدولوميت».

وقد عمل الحفارون والخبراء سواء من جمعية دراسة كهوف جنوب إفريقيا، أو من نادي الجبال في موزمبيق، منذ اكتشاف هذه الكهوف عام ١٩٨٩ على وضع خرائط لها. وكانت بعثة حفريات «شيماني ماني» واحدة من هذه الفرق العلمية. وقد اكتشف أثناء هذه الرحلات عدة كهوف، فضلاً عن أنظمة أربعة كهوف رئيسة خلال مدة إقامة هذه البعثة الأخيرة في قلب البراري الجبلية، حيث لاحظ المستكشفون أن كهف «ماوني موينا» الذي تم اكتشافه على عمق ثلاثمائة متر في باطن الأرض يعد أعمق كهف مشهور في القارة.

جمال الطبيعة في سهل بوندي

أول رحلة استكشافية إلى المنطقة

إن الجهد الذي بذل لاكتشاف هذا الكهف في منطقة «جبال تشيماني ماني» أصبح معروفاً لدى جمعية دراسة الكهوف الجنوبية الإفريقية في عام ١٩٨٩ وذلك عقب صدور تقارير عن وجود فتحات عميقة غير مكتشفة وهي قريبة من قمة أحد الجبال العالية. لقد قامت أول بعثة برحلة لها إلى المنطقة في يوليو من عام ١٩٩٠، وقد وجدت نفسها غير مهيأة تماماً لمواجهة منطقة الكهوف الضخمة التي تم العثور عليها.

وبعد مرور عدة أشهر، عاد فريق صغير من نادي الجبل التابع لزيمبابوي إلى المنطقة، وتمكن من النزول بنجاح إلى عمق ١٩١ متراً في أحد الكهوف الذي سمي فيما بعد «باوندينغ بوت».

بعدها أصبح هذا الكهف أعمق كهف معروف في جنوب إفريقيا، كما أن أنباء اكتشافه أثارت اهتمام الباحثين عن الكهوف في جميع أنحاء العالم. كما ذاعت شهرته بسبب صخوره الرملية الكوارتيزية التي يتركب منها، حيث إن معظم الكهوف تتكون من الحجر الجيري أو الدولوميت، أما الكهوف المكونة من الصخور الرملية فهي نادرة نسبيا، وعادة ما تكون صغيرة وأفقية في تطورها. أما الأمثلة الوحيدة ذات التطورات الرأسية المماثلة، فتتمثل في الكهوف الواقعة جنوب فنزويلا.

فريق كيب تاون

وفي يناير من عام ١٩٩٢ كان فريق صغير من كيب تاون قد بدأ رحلته لاستكشاف كهف متاخم يسمى «جانغل بوت». وكان مقرراً للحفارين أن ينزلوا إلى عمق ٢٢٥ متراً محققين بذلك رقماً قياسياً جديداً بالنسبة للقارة.

عندها انشغل الفريق المكون من أحد عشر حفارا خلال الأسبوعين الأولين في الجبل بإجراء مسح على عدة كهوف رئيسة، وكان الشرف لأول المكتشفين بإطلاق الأسماء عليها.

وفي آخر أسبوع من مهمة الفريق، حقق أهم اكتشاف له في هذا المكان: وهو المدخل إلى كهف جديد، يقع في شق كبير في أحد الأجزاء الجبلية لم يتسن له فحصه. لكن بالرغم من العمل الدؤوب لم يتمكن الفريق من بلوغ قاع الكهف، وقد تم تقدير زمن

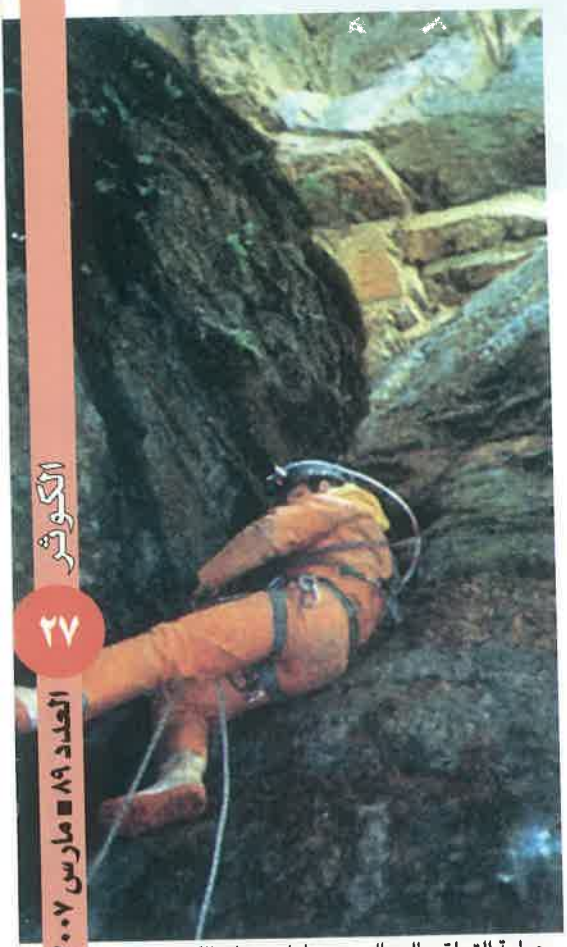

عملية التسلق بالحبال حيث طول جدران الكهف البالغة ٤٠ متراً

أحد أعضاء الفريق بفحص ماء بركة في «ماوين موينا»

خريطة توضح الكهف من الداخل

وجوده تحت الأرض بأكثر من اثنتي عشرة ساعة.

الوسيلة المستخدمة

إن الطريقة التي استخدمناها - كما يقول أحد أعضاء الفريق - في عملية النزول إلى باطن الكهف تعرف باسم «طريقة الحبل الوحيد» (النزول بالحبل إلى القاع) وقد اشتهرت هذه الطريقة الخاصة بتسلق الكهوف بجنوب إفريقيا في منتصف الثمانينات. ونحن بدورنا استخدمناها في عملية نزولنا إلى أسفل الكهف إلى أن وصلنا النقطة المظلمة..

أما جدران الكهف، فكانت رطبة بسبب المياه التي كانت تتسرب من شقوقها، وعندها قمنا بالتقاط صور وعمل خرائط لمواقع الكهف من الداخل مع تصوير مستوياته. وعقب انتهاء مهمتنا الاستكشافية للكهف المذكور، عدنا إلى المخيم ونحن منهكون، وكانت حالتنا لا توصف من شدة التعب والإرهاق، وهناك استقبلنا بعض الزملاء بحرارة صادقة تخالطها الدهشة، كما قام عدد آخر من رفاقنا العاملين معنا بتجهيز المعدات استعداداً للرحيل.

فوجئنا بعدها بحفلة متواضعة لكنها كانت حيوية، والتي قام بإعدادها أعضاء الفريق أثناء غيابنا في موقع الكهف.

ليس الفقير من ملك القليل، إنما الفقير من طلب الكثير

الأولى للاستثمار
FIRST INVESTMENT
Integration & Creativity
شمولية وابتكار
• الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها
• الصناديق الاستثمارية
• إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة العامة
• تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها
• المنتجات والخدمات الاستشارية
• خدمة بيع الأسهم بالأجل
• إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير
• إدارة عمليات التمويل Syndication
تلفون: 50 40 80 965+ • فاكس: 856 35 24 965+
www.fic.com.kw

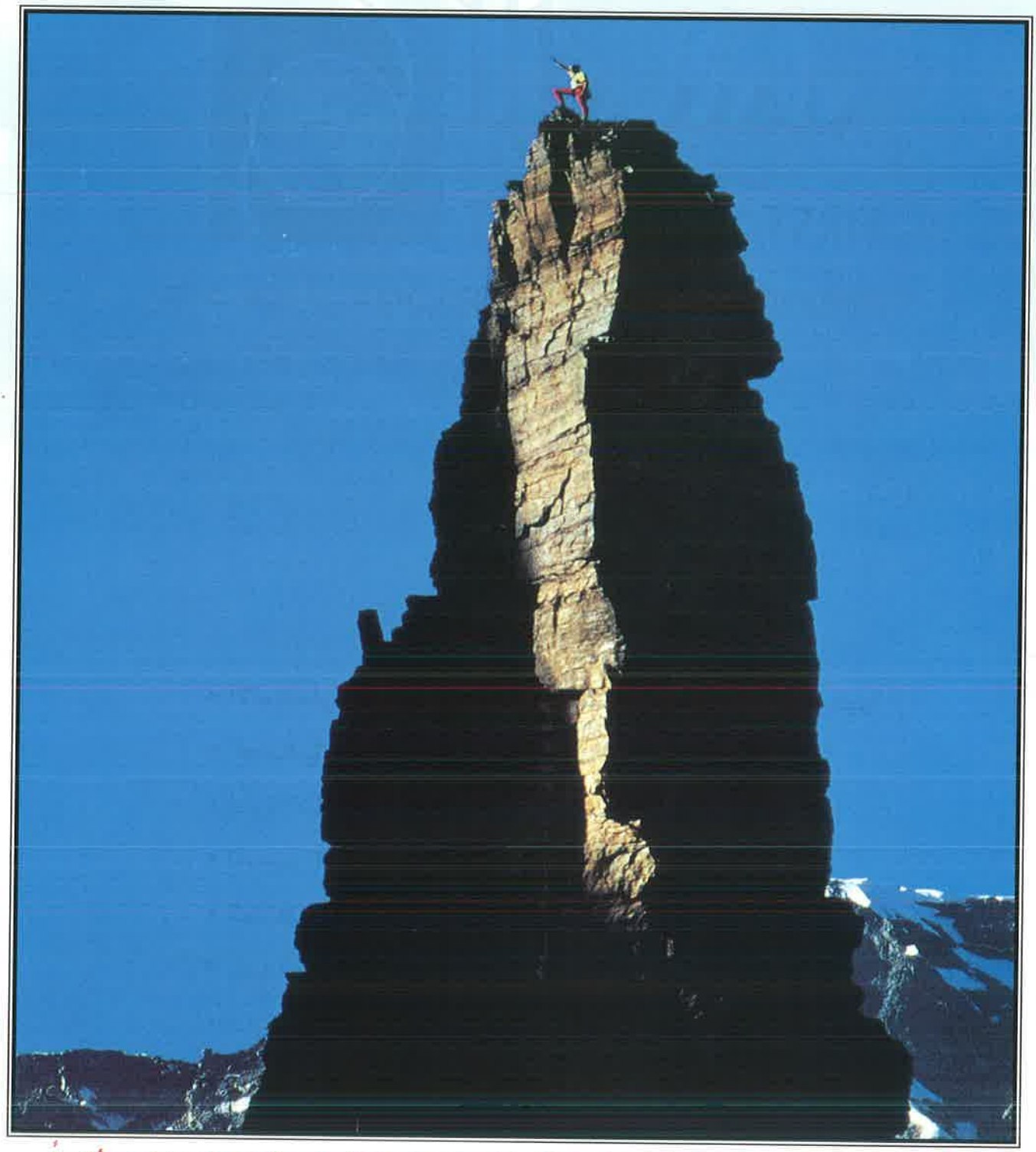

في بعض الأحيان، يبدو لنا أن بعض الأعمال يصعب إنجازها، ولكن عندما نرى أناساً ينجحون في تحقيقها، علينا أن نؤمن بأنه لا مستحيل مع ذوي الهمم العالية.

خداع البصر

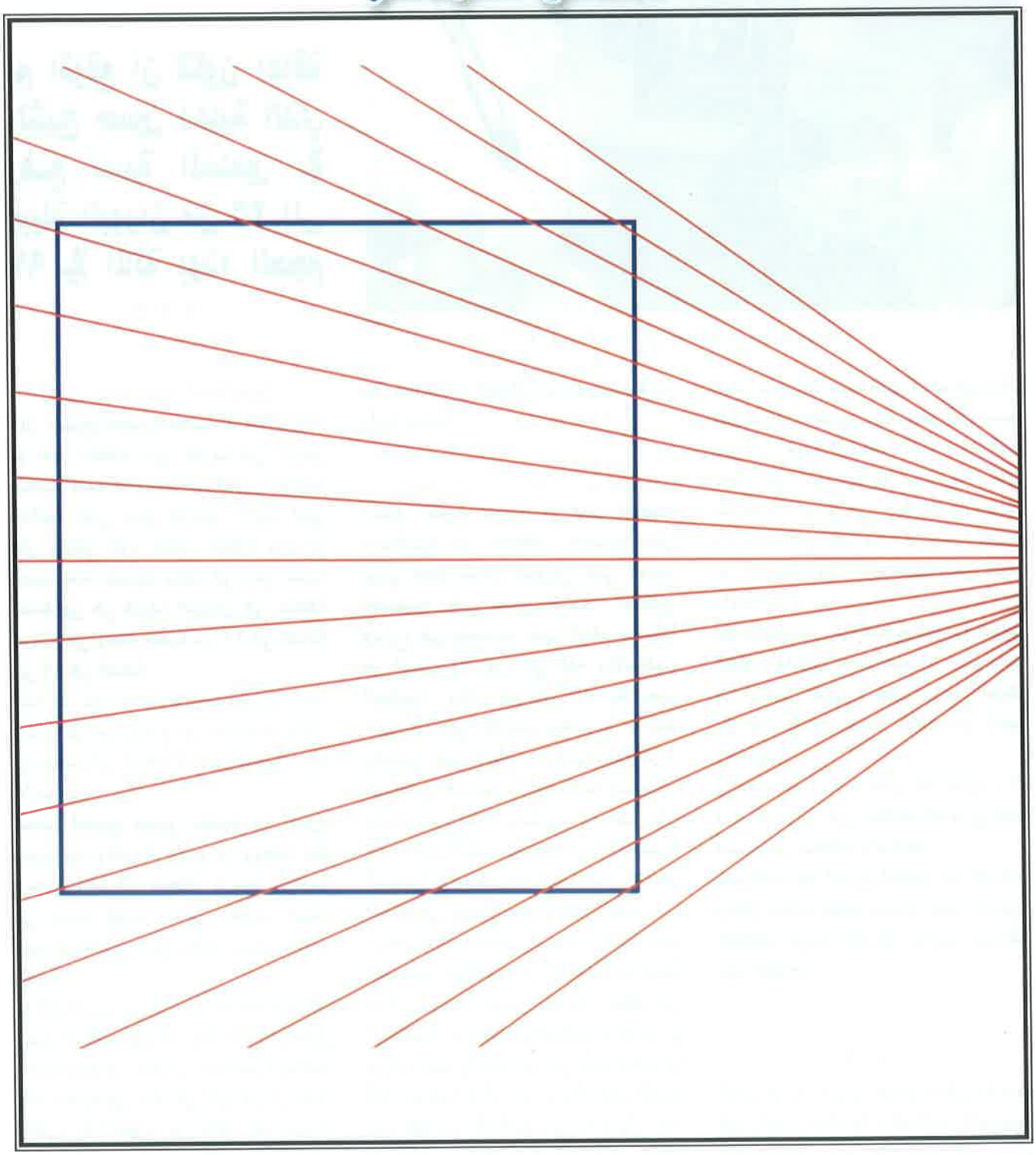

هل تعتقد أن المربع الأسود غير متساوي الأضلاع؟

لم أتوقع أن تكون إعاقة الشيخ حسين دهلية الذي رفع نسبة المسلمين في قبيلة البوران من ٢٥ إلى ٩٧ في المائة بهذا الحجم

● رئيس التحرير في حديث ودي مع حسين دهلية

من عباد الله الصالحين

كان الشيخ حسين دهلية داعية زاهداً، لم تحل إعاقته دون ضربه في الأرض لتبليغ كلمة التوحيد في القرى الوثنية النائية على نهج الرعيل الأول الذي كان يقتفي أثره خطوة خطوة دون أن يحيد عنه، ليسهم بذلك في رفع نسبة المسلمين في قبيلة البوران في منطقة غربتلا في وسط كينيا من ٢٥ في المائة إلى ٩٧ في المائة.

كنت قد علمت بخبره منذ عشرين سنة، وكان كل منا يسمع عن صاحبه، ولكن لم يحصل لي شرف لقائه والحديث معه إلا مؤخراً..

ينحدر الشيخ حسين دهلية من أصول صومالية، وكان قد هاجر من موطنه منذ أربعين سنة إلى منطقة غربتلا الواقعة في وسط كينيا، حيث تعيش قبيلة البوران الكبرى التي كانت تدين بعقائد وثنية.

لم أكن أتصور في أول مرة قابلته فيها أن تكون إعاقته بهذه الدرجة، فلم يكن طول رجليه يتجاوز عشرين سنتيمتراً، وكانت يداه معقوفتين، لما رآني ألح عليّ أن يقبل رأسي، وأنا أتهرب من ذلك، وقد شعرت في قرارة نفسي أنني سأكون مقصراً في حق هذا الرجل الصالح لو اكتفيت بتقبيل رأسه ويديه.

منهجه في الدعوة إلى الله

انطلق الشيخ حسين في نشر العقيدة الإسلامية من الحلقات العلمية التي يربي فيها شباب البوران على التدين الصحيح على منهج السلف الصالح، ويزرع في نفوسهم حب العلم والتفقه في الدين، والدعوة إلى الله بالأساليب الحكيمة.. وكان في كل ذلك يشجعهم على التحلي بالحلم والورع والزهد والمشي على الأقدام عشرات الكيلومترات إلى القرى النائية لتبليغ كلمة التوحيد.

وكان لهم مثالاً يحتذون به، فلم يكن يأبه لإمكانات المنظمات التنصيرية المالية والبشرية الهائلة، كما هو الحال في موقع دعوته الذي يقيم فيه أربعة عشر مبشراً غربياً، بإمكاناتهم الضخمة، يتنقلون في المنطقة بواسطة ثماني سيارات قوية. ولم يكن يطلب من أي إنسان وسيلة مواصلات لدعاته، أو رواتب لهم وأجوراً، أو أي مساعدات أيا كان نوعها، أو أنه مد يده أو طلب العون من غير رب العالمين. وما عرف عنه أنه تأخر مرة قليلاً أو كثيراً عن صلاة الجماعة في المسجد الذي أسهم في بنائه قبل حوالي عشرين سنة، وهو أول مسجد بني في هذه المنطقة. أما بيته الذي يسكن فيه، فهو عبارة عن غرفة واحدة متواضعة جداً في بنائها وأوانيها وفرشها، تتوسطها ستارة تحجب النساء عن الرجال، ولا يملك فيها حتى كتاباً واحداً!

لقد تعلمت من هذا الشيخ الداعية الجليل الكثير.. والكثير جداً.. كيف لا، وهو واحد من الرجال الذين لا تقف أمامهم الجبال ولا الإعاقات بدنية كانت، أم مادية ومعنوية!

ورغم تقدم سنه – أطال الله عمره – إلا أنه لا يزال على نشاطه الدعوي الذي أصبح من صفاته وأخلاقه.

نفع الله بهذا الشيخ الجليل أمة الإسلام، وأطال بقاءه فيها، وجعل عمله الدعوي الخالص لوجه الله في موازين حسناته يوم القيامة.

من مشاريع الخير في القرى الإفريقية

كانت قرية «دريب غومبو» التي يقطنها البورانيون تسكنها غالبية من الوثنيين والمسيحيين، ولم يكن فيها غير مسلم

قال أهالي قرية «متامكا» البورانية لدعاتنا: إن جدهم الأكبر

● وهنا رئيس التحرير يستقل هذه الشاحنة الصغيرة في الصحراء متجهاً إلى القرى النائية

شعرت في قرارة نفسي أنني سأكون مقصرا في حق هذا الرجل الصالح لو اكتفيت بتقبيل رأسه ويديه

●●●

أهالي قرية «دريب غومبو» الفقراء اشتروا أرضا لبناء مدرسة ثانوية، حتى يستغنوا عن مدرسة القسيس «بول» الذي يرغم أبناءهم على الصلاة في الكنيسة

واحد، لم يكن يعرف شيئاً عن عقيدة الإسلام وأحكامه.

وخلال الخمس سنوات الماضية، وبعد تخرج أحد أبناء القرية من المعهد الشرعي الذي نديره في مدينة مرسابيت، بدأت الأمور تتغير، وبدأ الناس يدخلون في دين الإسلام بأعداد كبيرة، رغم وجود الكثير من الكنائس في غياب مسجد يجمعهم.

وقد وقع اختيارنا على أحد زعمائها ورشحناه لأداء فريضة الحج، فعاد منها بفضل الله متحمسا للإسلام وهو يردد قوله باستمرار: أي دين أعظم من هذا الدين الذي يساوي في الحج بين الغني والفقير، والحاكم والمحكوم، تراهم جميعاً يلبسون ما يشبه الأكفان ويمارسون نفس الشعائر!

وكان أهالي هذه القرية قد اشترو أرضاً كبيرة رغم فقرهم، وتبرعوا بها لبناء مدرسة ثانوية تكون بديلا للمسلمين من ثانوية القسيس «بول» التابعة للكنيسة، والتي تجبر الطلبة المسلمين على الصلاة في الكنيسة.

بل قاموا بزراعة هذه الأرض، وصرفوا إيراد إنتاجها على مصالح المسلمين ورعاية المسجد الذي أقيم فيها حديثا، والدعوة إلى الله في القرى المجاورة.

اننا نحمد الله تعالى أن بنينا لهم هذا المسجد الذي يصلون فيه، لكنهم يطلبون منا أن نزودهم بالدعاة، ونقيم لهم مكتبة إسلامية يستفيد منها أبناء القرية.

وصية حكيم قرية لقبيلته بالإسلام

من المواقف الطريفة التي تقابلنا في رحلاتنا إلى القرى الإفريقية ما شاهدناه في قرية «متامكا» التي تسكنها قبيلة البوران، وتبعد عن العاصمة الكينية بمدة يومين سفراً بالشاحنة في طريق وعر. ذلك أنه توجهت مجموعة من طلبة كلية الشريعة التابعة لنا في قافلة دعوية إلى القرية المذكورة، والتي لم يكن فيها أي مسلم، فطفقوا يشرحون للناس مبادئ الإسلام. وبعد يومين، وقف زعيم القرية وقال للأهالي: «هذه وصية كبيركم فلا تفرطوا فيها».

لم نفهم شيئاً مما يعنيه زعيم القرية بهذه الوصية، إلا أننا رأينا جميع أفراد القرية يستجيبون لكلامه ويثبون وثبة رجل واحد ليعلنوا إسلامهم!

فلما سألنا الزعيم عن معنى: «وصية كبيرهم» قال: «إنه كان فيهم حكيم اسمه «أريرو بوسارو» عاش بينهم قبل ثلاثمائة سنة، وأنه أخبر أبناء قبيلته بأنه سيأتيهم ناس بيض من الغرب يدعونهم لعبادة ثلاثة آلهة، وأكل الخنزير وشرب الخمر، والإيمان بالصليب وحمله، فقال لهم: لا توافقوهم، وقد جاؤونا فرفضنا دينهم.

وأنه سيأتي من بعدهم أناس سمر من الشرق يدعون إلى عبادة إله واحد، وإلى صوم شهر في السنة، والصلاة خمساً، واستخدام إناء للطهارة. ومنذ ذلك الوقت ونحن ننتظر أن ندخل في دين الإسلام، ولكن لم يزرنا أحد كما زرتمونا وشرحتم لنا مبادئه، وأنه بجلوسكم معنا وشرحكم لمحاسن الإسلام ومبادئه التي أعجبنا بها آمنا، وكنا نراقبكم باهتمام ورأيناكم تستخدمون إناء الطهارة.

ثم ذكر «أن كل رجل في المنطقة يملك إناء خاصاً يحفظه عنده ويقول: إذا جاء الإسلام استعمله للطهارة، فإذا مات الرجل منا، ورثه عنه أكبر أولاده.. لقد رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، ونناشدكم أن تزورونا كثيراً حتى نتفقه في الإسلام وندعو غيرنا إليه.»

ـــر بشرهم بقدوم رجال من الشرق وأنه يجب عليهم أن يتبعوهم

نائب قبطي يرى أن نص «مادة الشريعة الإسلامية» في الدستور المصري حماية للمسيحيين

قاد النائب القبطي الدكتور نبيل لوقا بباوي الذي يشغل منصب وكيل لجنة الثقافة والإعلام والسياحة بمجلس الشورى، حملة داخل مجلس الشورى دعا فيها إلى ضرورة المحافظة على المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، لأن فيها حماية لعقيدة المسيحيين، ذلك أن مبادئ الشريعة التي ستطبق عليهم تعد حرية العقيدة واحدة منها طبقا لما ورد في القرآن الكريم ﴿لا إكراه في الدين﴾ وأن كونها مصدراً رئيساً للتشريع، فهذا يعني وجود مصادر أخرى.

جاء ذلك في مذكرة وزعها على زملائه الأعضاء بالمجلس حول المادة الثانية من الدستور بين البقاء والإلغاء في ضوء التعديلات الدستورية التي تمت صياغتها أمام اللجنة الفرعية من اللجنة الدستورية بمجلس الشعب.

وقد جاءت هذه الجملة في وقت تصاعدت فيه مطالب في أوساط قطاع النخبة المثقفة والعديد من الأقباط في الفترة الماضية مطالبة إلغاءها باعتبارها من وجهة نظرهم تتناقض مع كونهم شركاء في الوطن، وتتعارض مع مبدأ المواطنة.

.....

وكاتب فرنسي يتهم الكنيسة المصرية بالتشدد!

قال الكاتب الفرنسي المصري «جوزيف برسوم» في مقال له نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية: إن المشاكل التي يعانيها الأقباط في مصر تتحمل مسؤوليتها في المقام الأول الكنيسة الأرثوذكسية التي تفرض طقوسها وقراراتها بمنتهى الصرامة على الشعب المسيحي، حيث تفرض بما لها من قوة آراءها وأفكارها في كل صغيرة وكبيرة في حياة الأقباط، ولا تتراجع عن أي قرار تتخذه حتى لو كان يلهب ظهورهم ويزيد همومهم ويؤرق منامهم. ويرى الكاتب أن كل ما فعله الرهبان السابقون لا يصبح عقيدة، ولذلك فإن الكنيسة لا تتسامح في أيام الصوم التي تفرضها، والتي بلغت ٢٦١ يوماً في السنة متسائلاً: لماذا لا تخبر الكنيسة الجيل الجديد من الشباب القبطي عن أسباب الصوم ودوافعه ونشأته التاريخية.

وأوضح أن هذه الأجيال تلاحظ أن الصوم ظاهرة متكررة، وإذا رجعوا إلى كتب الكنيسة لن يجدوا فيها ما يشبع رغبتهم بالمعرفة، أو يرضي فضولهم، وإذا اكتشف أحدهم أن تعاليم الرسل تنص على الصوم الأربعيني المقدس والأربعاء والجمعة فقط، فإنه يتساءل عن بلوغه هذا الحد، وعن الظروف التي شرع من أجلها هذا الصوم الزائد حتى يمارسه المرء بحرية واقتناع وإيمان.

ولاحظ الكاتب أن هناك أمراضاً عضوية بدأت تظهر على بعض الأقباط سواء على أجسامهم أو أعصابهم لم تكن شائعة من قبل، وطالب بضرورة إجراء دراسات بخصوصها.

ويقول كذلك: إن المائتي والواحد والستين يوماً التي يصومها الأقباط تحرم فيها المعاشرة الزوجية تحريماً تاماً، حيث يكون الزوج فيها ملتزماً بالصوم التزاماً تاماً، ولا يكاد يلمس زوجته التي تعاني معاناة شديدة.

واستشهد ببعض القضايا التي اتخذت فيها الكنيسة موقفاً متشدداً، مثل قضية وفاء قسطنطين التي اعتنقت الإسلام وفجرت قضيتها أزمة كبيرة قبل ثلاثة أعوام.

وأسهب الكاتب في شرح آية الطلاق من منظوره الشخصي، وقال: إن الطلاق في المسيحية جائز منذ أقدم العصور.

أسقف أمريكي يفتي بجواز الشذوذ الجنسي في الكنيسة الإنجليكانية

دعا الأسقف الأمريكي «نيوهامشير جين روبنسن» الذي يبيح الشذوذ الجنسي في مذهب الكنيسة الإنجليكانية بالولايات المتحدة، الكنيسة الأسقفية في بيان له لوكالة «أسوشيتد برس» إلى عدم الاستجابة للدعوات التي تطالبها بمنع الأساقفة الشواذ من تقلد مناصب دينية فيها، حيث قال في بيان له: «إن الأساقفة الأمريكيين يجب ألا يتقيدوا بالقيود التي تفرضها الكنيسة الإنجليكانية، إذا التزموا بتعاليم الكتاب المقدس حتى لو كان موقفهم هذا سيعرضهم إلى خطر فقدان مكانتهم في الكنيسة الإنجليكانية العالمية» وقد دافع عن هذا الاتجاه بقوله: «ألم يضح يسوع العظيم بنفسه من أجل أولئك الذين يعيشون مهمشين؟، لذلك يجب علينا انطلاقا من هذه الحقيقة الدينية أن نقف مدافعين عن الشذوذ بشجاعة وبلا خوف».

وقد أشارت الوكالة المذكورة إلى أن بيان روبنسن هذا هو البيان العام الأول، بعد الإنذار النهائي الذي وجهه الزعماء الإنجليكانيون في تنزانيا إلى الكنيسة الأسقفية الأمريكية لتعلن معارضتها صراحة ترسيم أي أسقف شاذ جنسياً، أو منح أية صلوات كنسية رسمية لزواج الأساقفة الشواذ.

وذكرت الوكالة أن الكنيسة الأمريكية في حالة رفضها لهذا الإنذار، ستعرض مكانتها في «العائلة الإنجليكانية للكنائس في العالم، والتي تمتد جذورها إلى الكنيسة الإنجليزية» إلى الضياع.

وانقسام الكنيسة الإنجليكانية حول القسس الشواذ

كما ناقش كبار رجال الدين في الكنيسة الإنجليكانية بقمتهم التي عقدت بتنزانيا في شهر فبراير الماضي لمدة ستة أيام، قضية تولي الشواذ مناصب دينية كبرى في الكنيسة.

وكانت هذه القضية موضوع خلاف بين وفود ٨٣ دولة أعضاء في المجمع الكنسي الإنجليكاني. وقد نقل عن محطة (BBC) أن الأساقفة ينقسمون إلى فريقين: فريق يؤيد حق الأساقفة في ممارسة الشذوذ الجنسي، وهو الموقف الذي تتبناه الكنيسة الأسقفية الأمريكية، والدليل على ذلك تعيينها الأسقف «جين روبنسن» على الرغم من اعترافه بشذوذه.

أما الفريق الآخر، فيمثله المحافظون المعارضون لتولي الشواذ المناصب الدينية، وعلى رأسهم رجال الكنيسة الأسقفية النيجيرية، ويطالبون الكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة بإعفاء «جين روبنسن» من مهامه كأسقف فيها.

من ناحيته، عبر كبير الكنيسة الإنجليكانية الدكتور «روان ويليامز» عن خشيته أن تتسبب قضية الأسقف الأمريكي في حدوث صدع في صفوف الكنيسة الإنجليكانية. وكان الخلاف بين المحافظين والليبراليين من أعضاء الكنيسة الإنجليكانية – التي ينتمي إليها مليون شخص – قد بلغ حداً جعلهم يسكنون كل فريق خلال أيام المؤتمر في فندق خاص به، حسبما نقله المراسلون.

مكسيموس يحتمي بالرئيس المصري من أثرياء الأقباط

دعا مكسيموس زعيم المجمع المقدس للأقباط الأرثوذكس المنشق عن الكنيسة الأم التي يرأسها بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية البابا شنودة، الرئيس المصري حسني مبارك إلى إصدار تعليمات تجبر البابا شنودة على عدم تهديده وملاحقته عبر شخصيات ذات نفوذ واسع في أوساط الكنيسة والشارع القبطي. وقد أدلى مكسيموس بتصريح لجريدة الخليج الإماراتية قال فيه: إن رجال أعمال أثرياء ذوي ثقل كبير في أوساط الأقباط يهددون حياته بنهاية مأساوية، إذا لم يغادر القاهرة ويكف عن نشاطه الديني، أو يعود إلى كنف الكنيسة التي يمثلها شنودة. وذكر أن الأسابيع الماضية كشفت عن وجود مؤامرات سرية تهدف إلى القضاء على شعبيته الواسعة حسب تعبيره. ودعا البابا شنودة إلى أن يتركه يعمل في صمت، وأن يمارس كل طرف في الصراع نشاطه من دون أن يؤذي الطرف الآخر، ونفى أن يكون مدعوماً من أطراف في الحكومة المصرية.

.....

الكنيسة الإيطالية ترفض المساواة بين الأديان

أبدت الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا معارضتها الشديدة لقانون حرية الأديان، قائلة: إن هذا القانون يعطي كافة الأديان الأخرى حقوقها، دون مراعاة لقيم ومبادئ الحضارة الغربية النابعة من التعاليم المسيحية.

وتقول صحيفة «المانفيستو» التي أوردت هذا الخبر: إن موقف الكنيسة الذي تمثله معارضة القس بينوري طرح مثل هذا القانون على البرلمان، يعتبر تدخلاً في شؤون إيطاليا الداخلية.

وكان هذا القس قد طالب الحكومة بالحد من منح تسهيلات مالية لأصحاب الأديان الأخرى مشدداً على أن يكون ذلك في أضيق الحدود.

وأردفت الصحيفة المذكورة قائلة: إن هذا الأمر يعتبر رفضاً للمساواة بين الكنيسة الكاثوليكية وبقية الأديان المعترف بها في إيطاليا.

أما صحيفة «لاستامبا»، فقد أوردت خبراً في هذا الشأن مفاده أن الأقليات المسلمة احتجت على هذا التوجه، لأنه يتعارض مع حرية الأديان التي كفلها القانون الإيطالي الذي يحترم نصوص الشريعة الإسلامية، ووصفت هذه الصحيفة الكنيسة في موقفها هذا بمثابة العودة إلى القرون الوسطى التي كان رأي الكنيسة فيها هو السائد، وهذا أمر لا يمكن قبوله في هذا العصر.

.....

قسس مصريون يلاحقون عميد المعهد اللاهوتي في إنديانا أمام القضاء المصري

طالب قسس في كنائس مصرية بملاحقة عميد المعهد اللاهوتي الأرثوذكسي في ولاية انديانا الأمريكية «جورج بباوي» بسبب إهانته للكنيسة المصرية، والبابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية، واتهامه شنودة في كتب تحمل توقيعه بأنه «مرتد عن تعاليم الدين المسيحي» ومخالف لتعاليم آباء الإسكندرية. أما مستشار البابا شنودة نجيب جبرائيل، فقد أطلع جريدة الخليج الإماراتية أن الكنيسة قررت رفع دعوى إلى النائب العام المصري المستشار عبدالمجيد محمود تطالب فيها بمحاكمة بباوي بتهمة سب البابا والكنيسة التي يرأسها.

حريق الغابات الذي اندلع في جنوب أستراليا عام ١٩٨٣ ودمر كل شيء في طريقه وتسبب في مصرع ٨٦ شخصاً

من أشهر الحرائق في التاريخ

(١-٢)

لوحظ أن أشهر حوادث الحريق في التاريخ كانت قد وقعت بسبب الإهمال أو سوء الحظ أو كليهما معاً: شرارة آلة وقعت على مادة قابلة للاشتعال، أو موقد نار في مطبخ، أو حريق خرج عن السيطرة سريعاً ثم عم المبنى بأكمله بسبب إلقاء عقب سيجارة أو عود ثقاب مشتعل.. أحداث بسيطة أدت إلى كوارث كبرى حصدت الأرواح ودمرت الممتلكات. صحيح أن تعمد الأذى والأعمال المدبرة لعبت هي الأخرى دورها في نشوب الحرائق، ولكن أدوارها كانت صغيرة. حتى أولئك الذين تعمدوها، نادراً ما كان لديهم فكرة واضحة عن مدى الدمار الذي سيحل بسبب أفعالهم. ففرانكلين روزفلت، الرئيس الأمريكي وضباط أركان جيشه الذين خططوا لمذبحة طوكيو اليابانية بالقنابل عام ١٩٤٥ والتي أسفرت عن مقتل ٢٠٠٠٠٠ نسمة، لم يتوقعوا أن يدفع عملهم هذا اليابانيين إلى القتال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

نيرون يشاهد روما وهي تحترق هل هو خطأ تاريخي أن يعتقد المرء أن نيرون هو الذي أحرق بلاده كما يقول بعض المؤرخين؟!

إن العديد من أسوأ حوادث الحرائق قد وقعت في أماكن عامة، وغالباً ما كانت بسبب قصور أوغياب تام لمعدات السلامة. فحريق نادي سينك - سيبت في جرنوبل والذي وقع بفرنسا عام ١٩٧٠، يعود إلى عدم وجود طفايات الحريق، أوحتى جهاز تلفون لطلب النجدة، وبسبب ذلك لقي ١٤٦ فرداً حتفهم. أما الخمسون شخصاً الذين لقوا مصرعهم في حريق مجمع سمر لاند عام ١٩٧٣، فكان من الممكن أن ينجوا من ذلك الحادث، لو لم يكن سقف المبنى مصنوعاً من ألواح معدن قابل للانصهار، مما حول المبنى إلى فرن غاز يمطر بلاستيكاً سائلاً.

ومن أشد حوادث الحرائق تدميراً وإزهاقاً للأرواح، ذلك الذي وقع عام ١٩٨٢ أثناء الحرب الأفغانية. لقد اعتقدت القوات الروسية التي كانت تحرس نفقاً أن الضجة التي سمعتها كانت هجوماً للعدو، فقامت على الفور بإغلاق فتحتي النفق كتدبير للسلامة، لكن الجنود أدركوا بعد فوات الأوان أنهم قد حصروا رفاق سلاحهم في سحابة من الغازات السامة الناتجة عن حريق في داخل النفق.

ومن الكوارث التي يتذكرها الناس كلما دار الحديث عن الحرائق العظمى، حريق الرايخستاج في برلين المتعمد الذي أشعله النازيون لتشويه سمعة خصومهم السياسيين. لم يكن مؤثراً في حينه بشكل كبير، ولكن تداعياته كانت مفاجئة وعنيفة، إذ أثرت في معظم أنحاء العالم على مدى اثنتي عشرة سنة.

نيرون بين حطام روما متفقدا أحوال شعبه

حريق روما
في ١٨ من يوليو عام ٦٤ قبل الميلاد

لقد كانت حوادث الحرائق في روما القديمة لزمن طويل هي الخطر الأعظم على منازل مبنية من الخشب بما خلفته من أضرار كبيرة في تاريخها. لقد وضع القيصر أغسطس الذي حكم روما من عام ٢٧ إلى ٢١ (ق.م) سياسة لمواجهة هذه المشكلة، وأنشأ أول قوة لمكافحة الحرائق في روما مكونة من العبيد، تحت قيادة مسؤولين عن الشوارع والأسواق.

اندلع الحريق الكبير الذي نحن بصدده في ليلة الثامن عشر من يوليو عام ٦٤، واستمر مشتعلاً لأكثر من أسبوع مدمراً ثلاثة من أقاليم روما الأربعة عشر، وأحدث دماراً في سبعة أقاليم أخرى. ويعتقد بعض الناس قديماً وحالياً أن ذلك الحريق كان بفعل الإمبراطور نيرون (الذي حكم من عام ٥٤ إلى ٨٦ ميلادية) لكن هذا الأخير – كما يقول البعض الآخر – كان بعيداً عن روما في ذلك الوقت حسب ادعائه، وألقى باللوم على اليهود الذين تعرضوا للإعدام الجماعي.

وكان القديسان بطرس وبولس المسيحيان من بين الذين أعدموا. وقد استمر جو الكراهية والعقاب بسبب هذا الحريق حتى عام ٦٥ ميلادية، حيث ظل نيرون غير محبوب. وعندما اكتشف مكيدة لاغتياله، أعدم الشاعر (لوكان) والعديد من السناتورات (أعضاء مجلس الشيوخ لروما) لكن بعض المؤرخين لم يلقوا بمسؤولية ذلك الحريق على

نيرون يعاقب المسؤولين عن الحريق

سكان لندن على متن مراكبهم في نهر التايمز أثناء هروبهم من النار

الحريق كما بدا من الضفة الأخرى لنهر التايمز

اللهب ينتشر سريعاً بفعل الرياح في الشوارع الضيقة بين المنازل الخشبية، والناس يحملون ما استطاعوا من ممتلكاتهم

عاتق نيرون؛ فعلى العكس مما تقول الأسطورة الشعبية، بأنه كان يلهو ويلعب وروما تشتعل، فبعد سماعه بنبأ الكارثة، قفل عائداً إلى العاصمة وبدأ في اتخاذ الإجراءات للسيطرة على الحريق والإشراف على تحضير المأوى لمن فقدوا مساكنهم، ثم أعاد بناء المدينة وأنشأ طرقاً تعمل كحواجز للنيران.

حريق لندن الكبير في سبتمبر من عام ١٦٦٦

كان هذا الحريق أسوأ حريق في تاريخ المدينة، حيث أتى على جزء كبير منها شمل المباني العامة، وأكثرمن ١٣٠٠٠ مسكناً، واحترق العديد من السكان حتى الموت. اندلع هذا الحريق صدفة في مخبز الملك شارلز الثاني في (بدنج لين) بالقرب من جسر لندن حيث بدأ بشرارة من فرن أدت إلى اشتعال كمية من القش بالقرب من ساحة أحد الفنادق، فانتشر اللهب بسرعة بسبب كثافة المباني الخشبية المحيطة بموقع الحريق من جهة، واحتواء العديد من هذه المباني على المواد القابلة للاشتعال، مثل القطران والزيت والمشروبات الكحولية، من جهة أخرى. وبحلول صباح اليوم التالي للحريق، بدا سطح مياه نهر التايمز، ولمسافة نصف ميل تقريباً عبارة عن شعلة ملتهبة.

كان ذلك في نهاية فصل الصيف، حيث كان الطقس حاراً وجافاً، إضافة إلى

كان الدمار مرعباً مما حدا بالمسؤولين إلى إعادة البناء بمواد غير قابلة للاشتعال مثل الحجر والطابوق (الآجر)

حطام كنيسة لاكومبانيا التي بنيت في القرن السابع عشر

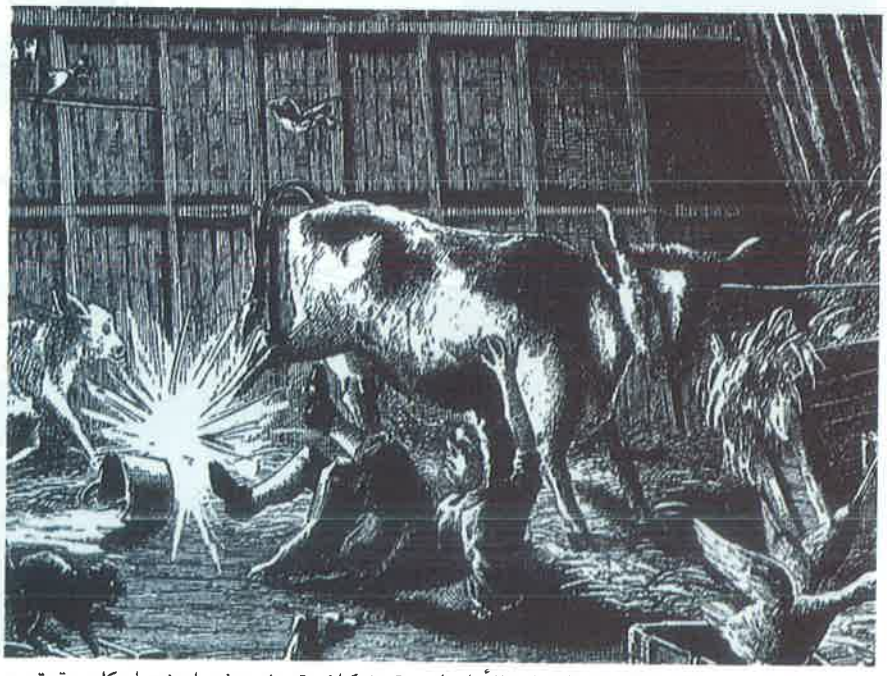

حظيرة الماشية التي يقال: إن الشرارة الأولى لحريق شيكاغو قد شبت فيها عندما ركلت بقرة مصباح الكيروسين

الرياح التي هبت في اليوم الثاني والثالث لتزيد من سرعة انتشار الحريق. لقد حاول الناس إنقاذ ممتلكاتهم والنجاة بأرواحهم حاملين أمتعتهم على ظهور الخيل والعربات التي تجرها الخيول، وامتلأ نهر التايمز بالمراكب المحملة بالأمتعة، وكان بعض السكان ينقلون ممتلكاتهم من مبنى محترق إلى آخر لم تصل إليه النيران، ولكن جهودهم كانت غير ذات جدوى بسبب ضخامة وسرعة انتشار النيران.

حريق كنيسة لا كومبانيا في سانتياغو في شيلي عام ١٨٦٣

يعتبر هذا الحريق واحداً من أسوأ كوارث الحرائق، حيث أودى بحياة ٢٥٠٠ شخص في مبنى واحد، غالبيتهم من النساء والأطفال بسبب نيرانه التي انتشرت بسرعة في كنيسة لاكومبانيا بسانتياغو عاصمة الشيلي وهم يلعبون احتفالاً بأهم

■ في شيلي أغلق القساوسة أبواب الكنيسة بعد هروبهم من النار فتسببوا في حرق ٢٥٠٠ شخص عام ١٨٦٣

■ في أكتوبر من عام ١٨٧١ احترقت أربعة أميال كاملة من مدينة شيكاغو

حملت مياه نهر شيكاغو قطع الخشب المشتعلة إلى الضفة الأخرى التي تجمعت فيها مخازن الوقود والفحم ومواد سريعة الاشتعال

أعياد الكاثوليك. كان المبنى يحتوي على كمية كبيرة من مصابيح الشمع الملونة، وكان عددها يوم الاحتفال، حوالي ٢٠٠٠٠ مصباح مضيئة بالشموع، وكانت الكنيسة ممتلئة عن أخرها بحوالي ٣٠٠٠ مصل، وقد توسط مكان الاحتفال تمثال (لمريم العذراء) – كما يزعمون – وضعت أقدامه فوق هلال مصنوع من القنب والخشب.

وعندما حان بدء الاحتفال، اشتعلت النار في أقدام التمثال، وانتشر لهبها سريعا داخل المبنى. كان الباب الرئيس هو الوحيد المفتوح آنذاك، ولكنه لم يكن كافياً لخروج الحاضرين بدون ازدحام، فقد قام القساوسة بإغلاق مخرج الهروب من خلفهم بعد أن هربوا طلبا للنجاة. اشتعلت الكنيسة بكاملها خلال أقل من ٣٠ دقيقة، وكان من بين الضحايا العديد ممن تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة. وألقى أقارب الضحايا باللوم على القساوسة الذين هربوا تاركين الحاضرين في ازدحام شديد أمام الباب الوحيد المفتوح ليلقوا حتفهم.

حريق شيكاغو الكبير في أكتوبر من عام ١٨٧١

دمر هذا الحريق، الذي استمر ثلاثة أيام

رجال إطفاء مدينة شيكاغو يكافحون ألسنة اللهب بدون توقف، ورغم تجهيزاتهم المحدودة فقد استطاعوا إخماد الحريق الهائل

أربعة أميال مربعة من مدينة شيكاغو، بما فيها المنطقة التجارية منطلقاً من ضواحيها الجنوبية الشرقية ليتجه سريعاً إلى الشمال الشرقي، وإلى نهر شيكاغو. ولقي بسببه ٢٥٠ شخصاً مصرعهم، وخلف ٩٠٠٠٠ من السكان دون مأوى، ودمر ١٨٠٠٠ مبنى، وقدرت خسائره بنحو ٢٠٠ مليون دولار.

لا أحد يعرف الكيفية التي شب بها هذا الحريق، لكن المؤكد أنه بدأ في شارع ديكوفين بجنوب غرب شيكاغو، وذلك في حظيرة للماشية تعود إلى امرأة تسمى «أوليري»، حسب الرواية – التي تدحضها بشدة المرأة نفسها – حيث إن بقرة لها كانت قد ركلت مصباحا يعمل بالكيروسين مما أدى إلى اشتعال كوم من القش والخشب داخل الحظيرة، ومن هنا انتشرت ألسنة اللهب سريعا بفعل ريح قوية هبت من الغرب . وبحلول منتصف الليل كانت النيران قد وصلت إلى نهر شيكاغو، وكان لهذا النهر أن يكون حاجزاً طبيعياً لإنهاء الأمر، ولكن الرياح حملت قطع الخشب المشتعلة عبره إلى الجانب الآخر باتجاه قلب عاصمة الغرب الأوسط الأمريكي. وفي وسط المدينة كانت هناك كميات كبيرة من الوقود ومخازن الأخشاب والفحم ومحلات تصنيع المشروبات الكحولية. وأثبتت سلطات المطافئ عدم قدرتها على احتواء الحدث بسبع عشرة عربة إطفاء فقط تجرها الخيول، وحوالي ١٧ خرطوم إطفاء، وهو عدد غير كاف لإطفاء حريق بذلك الحجم. ورغم جهود المواطنين لم يكن من المستطاع السيطرة على الحريق.

(يتبع)

خير لك أن تسأل مرتين من أن تخطئ مرة واحدة

ليمبومبو، جورانليزو، كوجر

محميات عالمية في موزمبيق، زيمبابوي، وجنوب إفريقيا

يعتبر متنزه «ليمبو مبو» من أكبر المتنزهات العالمية من حيث مساحته البالغة ثلاثة ملايين ونصف مليون هكتار، وتنوع الحيوانات النادرة، وغطاؤه النباتي الكثيف، ومن حيث الدور كذلك الذي يسهم به في المحافظة على التوازن البيئي. وهو في واقع الأمر يضم ثلاث محميات في ثلاثة أقطار إفريقية هي: محمية ليمبومبو الوطنية في موزمبيق، ومحمية جورانليزو الوطنية في زيمبابوي، ومحمية كوجر الوطنية في جنوب إفريقيا.

وقد تم إعلان هذه المناطق الثلاث محميات عالمية بموجب المعاهدة التي وقع عليها رؤساء هذه الدول الثلاث في التاسع من سبتمبر لعام ٢٠٠٢.

حيوانات برية من كل الأنواع

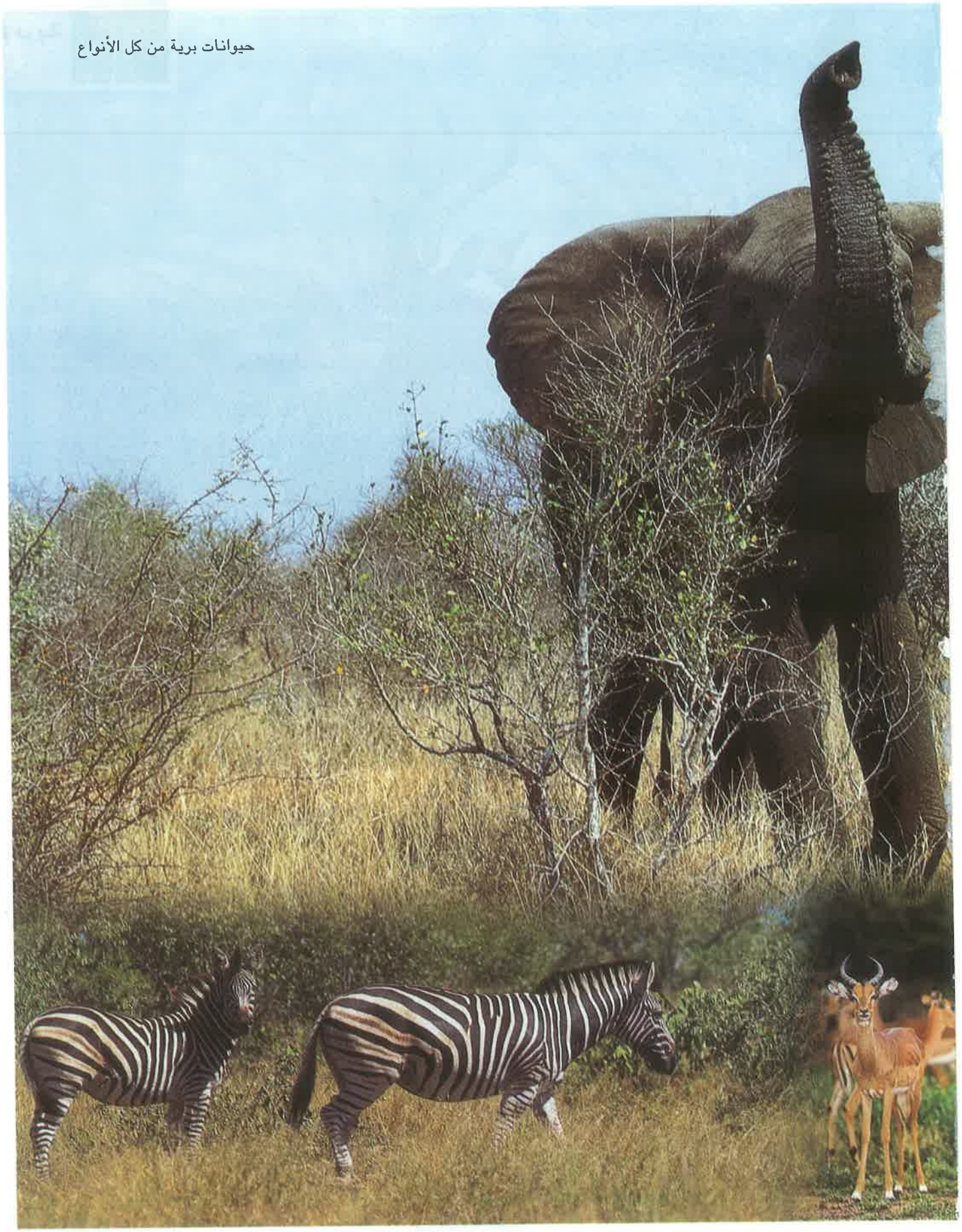

غزالان

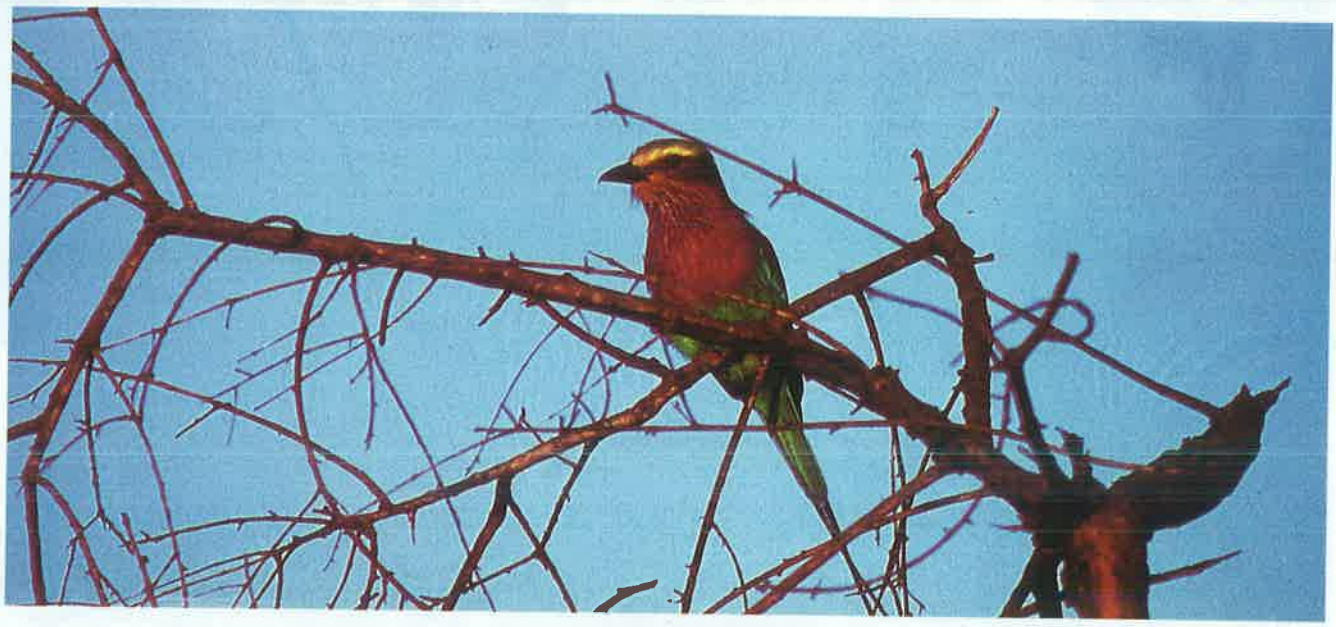

نوع من عصافيره

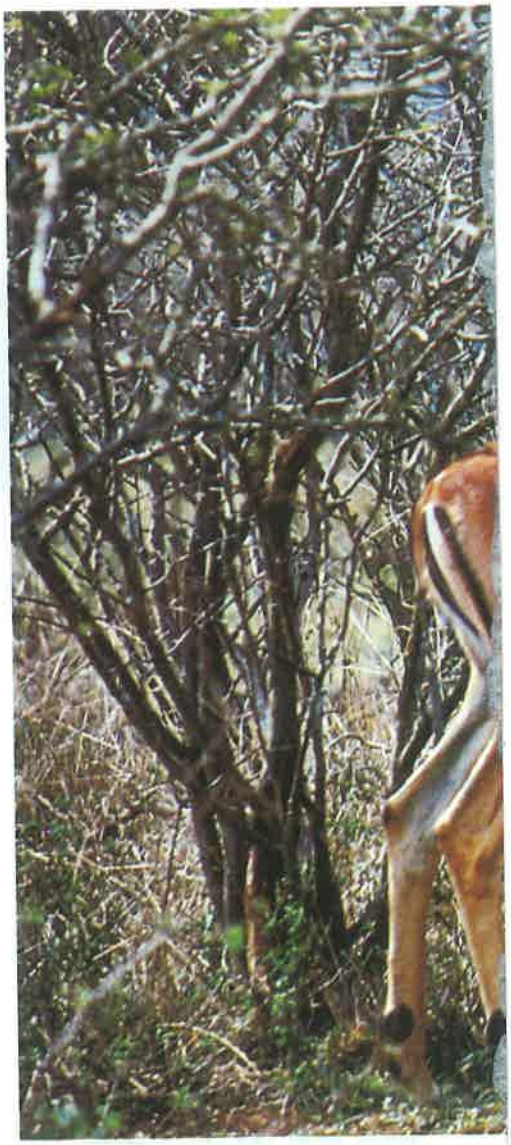

حيوانات متنوعة

أحد الضباع

متنزه ليمبومبو الكبير

لقد وضعت منظمة المحافظة على الحياة البرية خطة للمحافظة على هذه المحمية الكبرى وتطويرها بيئياً واجتماعياً واقتصادياً، ومن بنودها تشجيع السكان على زراعة المنطقة وتشجيرها، والمشاركة في المخططات الهادفة إلى إصلاحها، والمساهمة في إدارة المشروعات والفوائد والمنافع المتعلقة بها.

كما تهدف هذه الخطة إلى إقناع السكان في الدول الثلاث التي تتقاسم هذه المنطقة بأن الاهتمام بها هو اهتمام بالميراث الحضاري والثقافي لتاريخها، والمحافظة على عامل أساس من عوامل وحدتهم التي جزأتها الحدود الاصطناعية. ومن هذا المنطلق تعمل هذه الخطة على ربط الاتصال وتبادل الخبرات بين قبائل «الماكوليك» في جنوب إفريقيا، وقبائل «شيكولا كولا» و«ماباليني» و«البافوري» و«المسانجري» في موزمبيق، وأخيراً قبائل «السينجوي» في زيمبابوي.

ويمكن القول: إن متنزه «جريت ليمبومبو» الكبير هذا قد دخل تاريخه الحديث ابتداء من شهر أكتوبر لعام ٢٠٠١ عندما تم افتتاح البوابة الرئيسة التي تفصل بينه وبين متنزه كوجر على يد رئيس جنوب إفريقيا السابق نيلسون مانديلا بإطلاق قطيع من الفيلة يبلغ عدد رؤوسه خمسة وعشرين فيلا في «كاوتادا» القديمة بموزمبيق.

متنزه ليمبومبو الوطني في موزمبيق

تبلغ مساحة هذا المتنزه الذي هو جزء من متنزه ليمبومبو الحدودي الكبير مليون هكتار. ويتميز هو الآخر بإمكاناته الطبيعية الهائلة، لكن استثماره سياحياً يحتاج إلى إعادة توطين حيوانات المنطقة البرية التي تضم الثدييات الكبيرة التي اختفت منه

■ نيسلون مانديلا يدشن منتزهي «ليمبومبو» و«كوجر» عام ٢٠٠١

من طيور المحمية

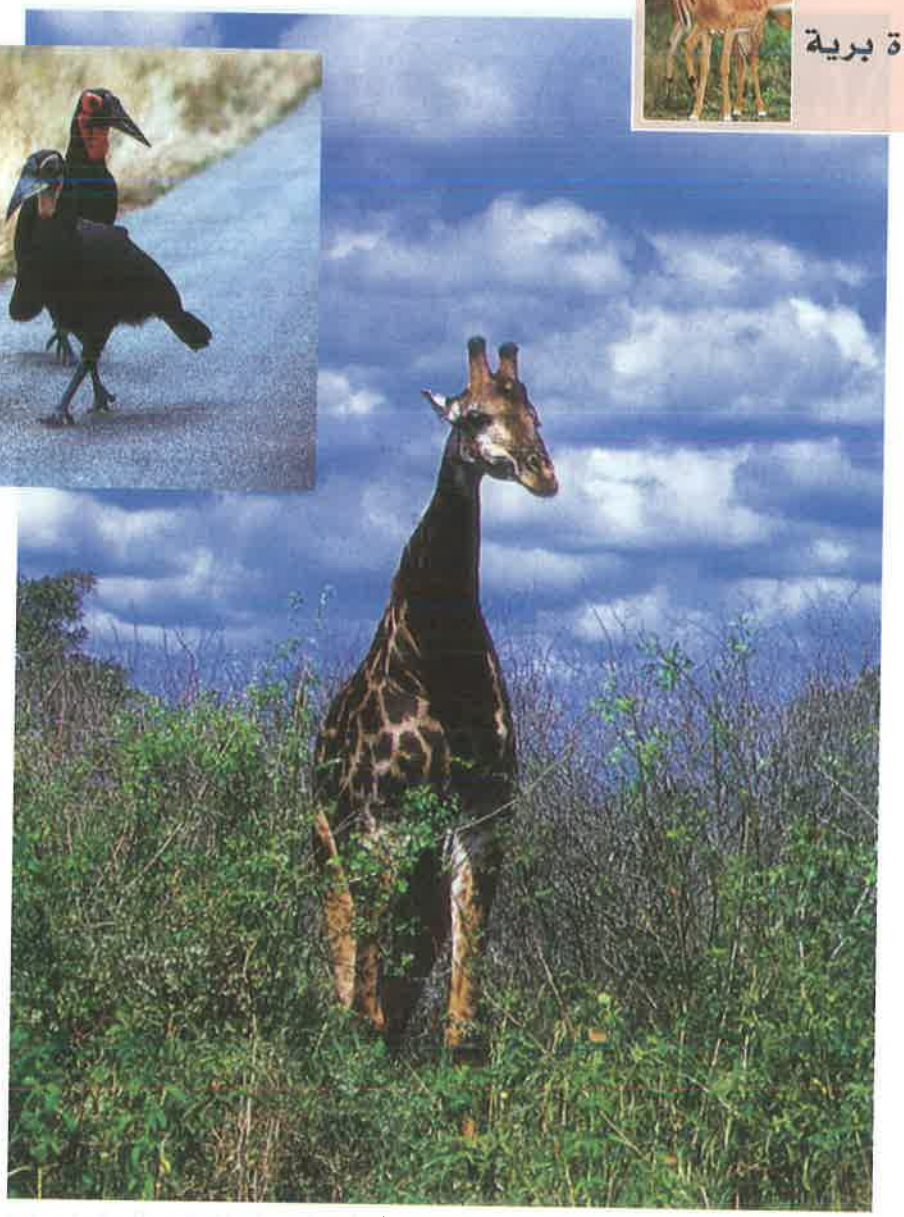

إحدى زرافها

■ مساحاتها تبلغ ملايين الكيلو مترات

في الوقت الحالي، وهذا ليس بالأمر السهل. وقد تم إنجاز مشروع في هذا الإطار من سنة ٢٠٠٣ حتى ٢٠٠٥ بهدف إعادة توطين حوالي ١١٠٠ رأس من الحيوانات البرية المتنوعة كالزراف والحمر الوحشية و الأفيال والنو الأزرق (وهو أحد فصائل التيتل الإفريقي الذي يتميز برأسه الشبيه برأس الثور المعقوف القرنين وبذيله الطويل).

وقد ظهرت نتائج هذا المشروع في تكاثر هذه الحيوانات من جهة، وفي الاستقطاب السياحي الكبير الذي لم تكن تحلم به هذه المنطقة من جهة أخرى.

متنزه كوجر الوطني في جنوب إفريقيا

يعد متنزه كوجر الوطني في جنوب افريقيا كما سبق ذكره جزءاً من هذه المحمية الكبرى الحدودية.

لكن هذا الأخير يستحوذ على الحصة الكبرى من عدد السياح الذين يقصدون هذه المنطقة من جميع أنحاء العالم لاحتوائه على ما يعرف «بالكبار الخمسة» وهي الفيل، ووحيد القرن، والجاموس البري، والأسد، والفهد، ومن منا لا يتشوق إلى مشاهدة ملوك الحيوانات هاته بعينه المجردة، خصوصا إذا كان أحدها يطارد فريسته حتى ينقض عليها فيغرز أنيابه في رقبتها حتى إذا لفظت أنفاسها بدأ يمزق بطنها أو مخرجها لينعم بلحمها الطازج. إن مثل هذه المشاهد النادرة التي لم يعد الإنسان يراها إلا في الأفلام الوثائقية هي التي تستهوي أكثر من غيرها الباحثين والعلماء والسياح وعامة الناس.

وخلاصة القول: إن الاهتمام السياحي بمتنزه «ليمبومبو الحدودي الكبير» الذي تشترك فيه الدول الثلاث هو في نفس الوقت اهتمام بالبيئة الطبيعية من نباتات نادرة، وحيوانات برية قد تتحدث عنها الأجيال القادمة، كما نتحدث نحن اليوم عن الديناصور وغيره من الحيوانات العملاقة.

لا يوجد إنسان فاشل، ولكن هناك من يبدأ من القاع ويبقى فيه

جنون الأنا في إفريقيا

رؤساء الدول الإفريقية يمحون أسماء سابقيهم

يقول أحد الباحثين في الشؤون الإفريقية:عندما تسافر إلى نيويورك، يقابلك تمثال الشاب «جون أف. كيندي» الرئيس الأمريكي الأسبق، وهو ينضح نشاطا وحيوية؛ وعندما تهبط في نيروبي تطوقك نظرات «جومو كنياتا» الشاخصة من جميع الاتجاهات. وفي هذه الأيام، عندما تهبط في جوهانسبيرغ، فإن وجه «أوليفر تامبو» الباسم يرحب بك».

هناك شيء ما في الرجال العظام.. الأسماء العظيمة.. الأماكن العظيمة. في السابق، كان مطار جوهانسبيرغ الدولي يمثل بوابة الدخول إلى جنوب إفريقيا، لكن حكومة المؤتمر الوطني الإفريقي دشنت حملتها التبشيرية اعتبارا من شهر أكتوبر الماضي لإعادة تسمية الشوارع، والمدن والمحافظات، وذلك عن طريق كنس وإزالة كافة الأسماء القديمة التي كانت أساسا من الأفريكانا البيض. لذا فقد وقع نظرها على المدخل الرئيس الذي خصصته لإحياء ذكرى الرئيس السابق للموتمر الوطني «أوليفر تامبو». وهكذا ولد مطار «أوليفر تامبو» الدولي. ولكن هذا الميلاد لم يحتفل به الجميع، فبعض منتقديه، خاصة من البيض، وصفوا «الحملة الصليبية للقديس يوحنا المعمدان» بأنها مضيعة للمال.

لقد نشب هذا الجدل في الكثير من البلدان الإفريقية الأخرى، ولكن يبدو أن أولى المهام التي بدأ بها القادة الجدد هي إعادة تسمية الأشياء. ففي كينيا، عندما تولى «دانيال أراب موي» مقاليد الحكم خلفا للرئيس المؤسس لكينيا «جومو كينياتا» عام ١٩٧٨ عمت موجة من «الجنون بالرئيس موي» وفجأة ظهرت مدارس موي، مستشفيات موي، شوارع موي. وعندما بدا الأمر كأنه نوع من الخداع أن يغيّر اسم مطار «جومو كينياتا» الدولي في نيروبي، تم إنشاء مطار جديد في ممباسا أطلق عليه اسم مطار موي الدولي.

كما افتتن الملاويون أيضاً بهذه الموجة التنصيرية الطاغية في تغيير الأسماء. وفي ظل الجدل السائد بأن اسم «كاموزو» يثير ذكريات مؤلمة في فترة حكم الرئيس الراحل كاموزو باندا التي استمرت ثلاثين عاما، قام خلفه «باكيلي مولوزي» بملء دلو من الماء المقدس وطاف بها عبر البلاد، وهو شديد الحماس لإعادة تسمية آلاف المؤسسات التي كانت تحمل اسم سلفه باندا.

دلالات الاسماء في إفريقيا

وبعد فترة وجيزة بدأ فيها الملاويون يعودون أنفسهم على أسماء: كأستاذ شيشيري بدلا من كاموزو، مطار ليلونجري الدولي، مستشفى ليلونجوي المركزي.. الخ، ظهر في الساحة شاب آخر وهو يحمل دلوا جديدة من الماء المقدس وبموجة جديدة من الحماس. ومرة أخرى تمت إزالة الأسماء الجديدة التي وضعت للتو، وعاد شبح «كاموزو» مجدداً يزيّن المؤسسات. قال الرئيس «بينجو واموثاريكا» لشعبه عندما أعاد الأسماء القديمة. «لا ينبغي علينا أن نقوم بإعادة كتابة التاريخ؛ فنحن لا نستطيع أن نتجاهل جميع الأشياء الجميلة التي قام بها د. باندا من أجل هذا البلد».

أما الزامبيون، من ناحية أخرى، فقد رفضوا بكل إصرار وعناد العودة مجددا إلى نهر الأردن من أجل حملة تنصيرية ثالثة، وبعد أن صبروا وتحملوا كثيراً في عهد كاوندا، ساندوا بكل غبطة وسرور الرئيس الجديد «فريدريك شيلوبا» في حملته الرامية إلى استبدال أسماء الأماكن العظيمة بأسماء الرجال العظام وقام، وهو يحمل الإنجيل السياسي في يد، ومياه نهر الزمبيزي في اليد الأخرى، بغسل أسماء الرئيس السابق «كنيث كاوندا» وإعادة تسمية الشوارع، والمستشفيات والمؤسسات الأخرى بالأسماء الأصلية للمناطق.

ولم تستثن هذه الحملة حتى أصدقاء «كاوندا» الذين شرفهم بهذه الألقاب حتى وإن كانوا من خارج البلاد، فشارع صدام حسين في لوساكا قد أصبح شارع لوس أنجلوس. كما حلت صور الصقور، والأسود ورموز الحياة الفطرية الأخرى محل صور الرئيس «كاوندا» التي كانت تزين العملة الورقية والمعدنية. ولهذا السبب تمسك الزامبيون بهويتهم الجديدة وقاوموا محاولات إعادة تسمية الأشياء في ظل حكومة الرئيس «ليفي موانا واسا» الحالية، وأن الدعوات من أجل تغيير اسم المستشفى الرئيس في «ندولا» إلى مستشفى «ميريام موكولا» إحياء لذكرى والدة الرئيس «موانا واسا» لم تجد آذانا صاغية؛ كما أحبطت محاولة برلمانية لتغيير اسم جامعة زامبيا إلى جامعة «سامورا ميشيل» وذلك لأن الزامبيين قد قرروا عدم الاستجابة لأي محاولة لإعادة تسمية الأشياء.

غير أن المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم في جنوب افريقيا، مع ذلك، غير متأكد من أن تكون مهمة يوحنا المعمدان قد انتهت في الأرض، فبعد تغيير اسم العاصمة، بريتوريا، إلى تشواني (Tshwane) ومطار جوهانسبيرغ الدولي إلى مطار «أوليفر تامبو» الدولي، ربما تكون هناك رموز أخرى كبيرة مستهدفة بهذا التغيير خلال هذه المسيرة الطويلة إلى دمشق. فهل من بينها أزانيا؟

اختر كلمات حديثك قبل أن تتحدث

نزهة سياحية على ظهور الفيلة

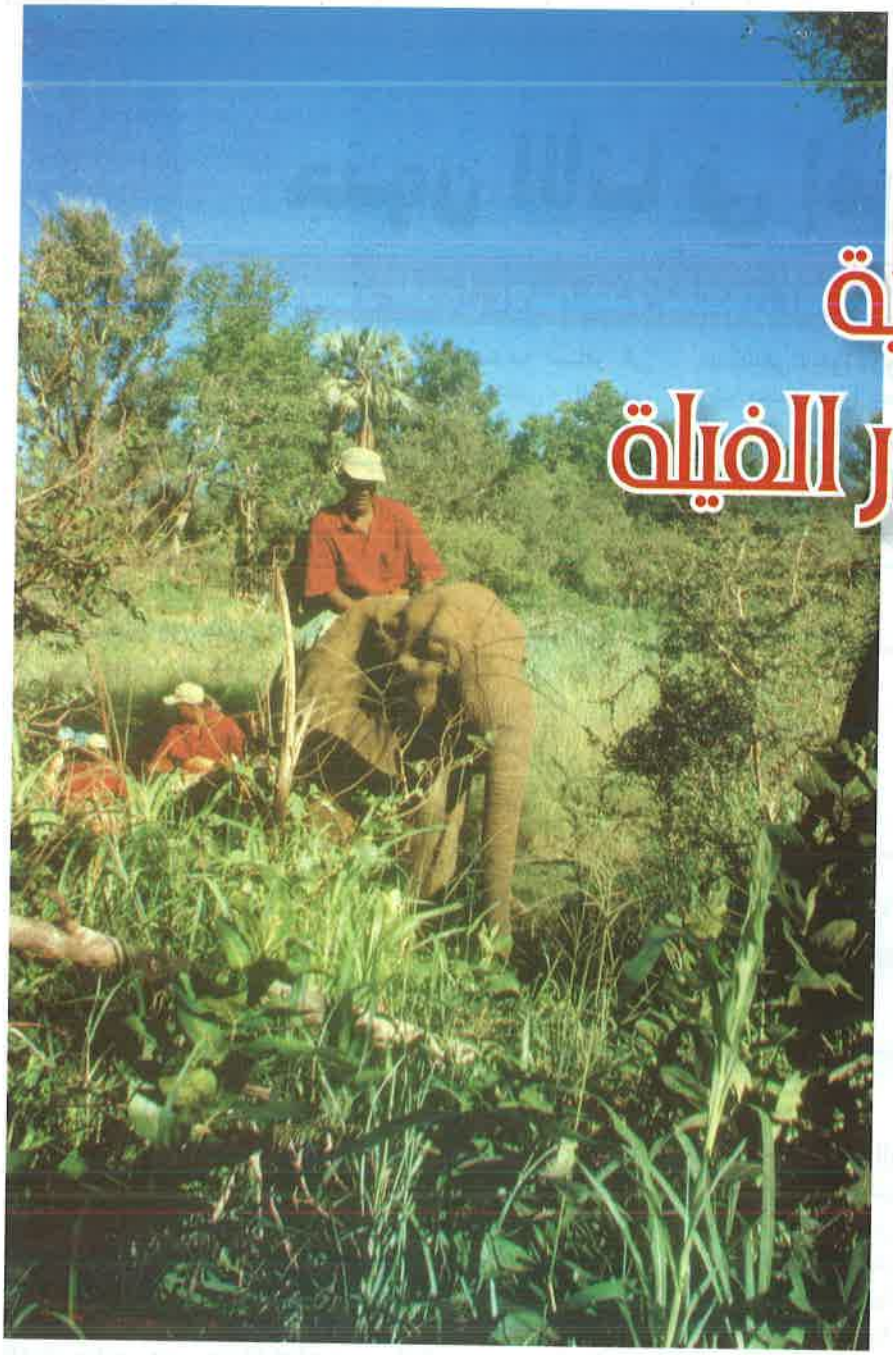

ساد اعتقاد في منتصف القرن الماضي أن الفيل الإفريقي لا يمكن ترويضه أو تدريبه على العمل مثل أبناء عمومته الآسيوية، لكن (هانيبال) أبطلت هذا الاعتقاد عندما استخدمت الفيلة الإفريقية لعبور جبال الألب. وعلى أية حال، فمنذ ذلك الحين، ساد اعتقاد آخر أن الإنسان قد دخل في صراع مع الفيلة في شبه الصحراء الإفريقية، وهو الصراع الذي لا يسمح للطرفين أن يعملا فيه بانسجام.

ففي أثناء وجود نفايات الحدائق الوطنية، وحالات الجفاف القاسية التي ضربت زيمبابوي في الثمانينيات وأوائل التسعينيات، تم أسر مجموعة من الفيلة الصغيرة، أرسل بعضها إلى حدائق الحيوان، واقتنى المزارعون المحليون البعض الآخر اعتقاداً منهم أنه من الأفضل تربية الفيلة في المزارع التجارية في محاولة منهم لحماية هذه الحيوانات النادرة من الانقراض، خصوصاً في الظروف البيئية القاسية.

فكرة تجارية نشأت لحماية الفيلة من الانقراض

معاملة الفيلة كحيوانات أليفة

بدأ عدد قليل من المزارعين يعاملون الفيلة كحيوانات أليفة، حيث تغلبت هذه الأخيرة على خوفها من الإنسان، وتطورت الصداقة بينها وبين أصحابها، لتثبت بذلك زيف الخرافة التي تحيط بالفيل الإفريقي.

نظم المكافأة والمعاملة الرقيقة

وعن طريق استخدام نظام المكافأة المرتبطة بالرعاية الرقيقة، استجابت الفيلة بسرعة لأصحابها، فضلاً عن تطوير نظام تدريب عن طريق استخدام هذه الطريقة لا القوة أو الإيذاء. وكان التركيز على تحويل هذه الفيلة إلى حيوانات أليفة، وتأهيلها لهذه الغاية أكثر من كونه تدريباً فقط. وخلال فترة قصيرة نسبياً أصبح الناس قادرين على ركوب الفيلة كما يركبون الجمال والحمير والبغال.

لكن التكلفة عالية!

وسرعان ما تبين بعد نمو الفيلة، أن كلفة إطعام وتربية فيل صغير حتى يصير فيلاً كبيراً، باتت عالية وباهظة بشكل متزايد. وكان الخيار في إيجاد وسيلة للحصول على مورد لتمويل تربيتها وذلك من الفيلة نفسها، ومن هنا تبلورت في أذهان أصحابها فكرة استخدام الفيلة الإفريقية في مشروعات سياحية.

شركة الفيلة في شلالات فيكتوريا

وعلى إثر ذلك قامت شركة الفيلة في شلالات فيكتوريا بتشكيل فريق برئاسة خبير معروف بالحياة البرية يدعى: كليم كوتزي لإدارة سفاري الفيلة في ضفاف شلالات فيكتوريا، قوامه قطيع من الفيلة المدربة على ذلك، والتي تم تذليلها لمرافقة الضيوف عبر بيئتها الطبيعية، والتي تعتبر موطناً للعديد من الأنواع المفترسة، بما فيها الفيلة نفسها، تتراوح أعمار رؤوسه ما بين ٢١ و ٤٢

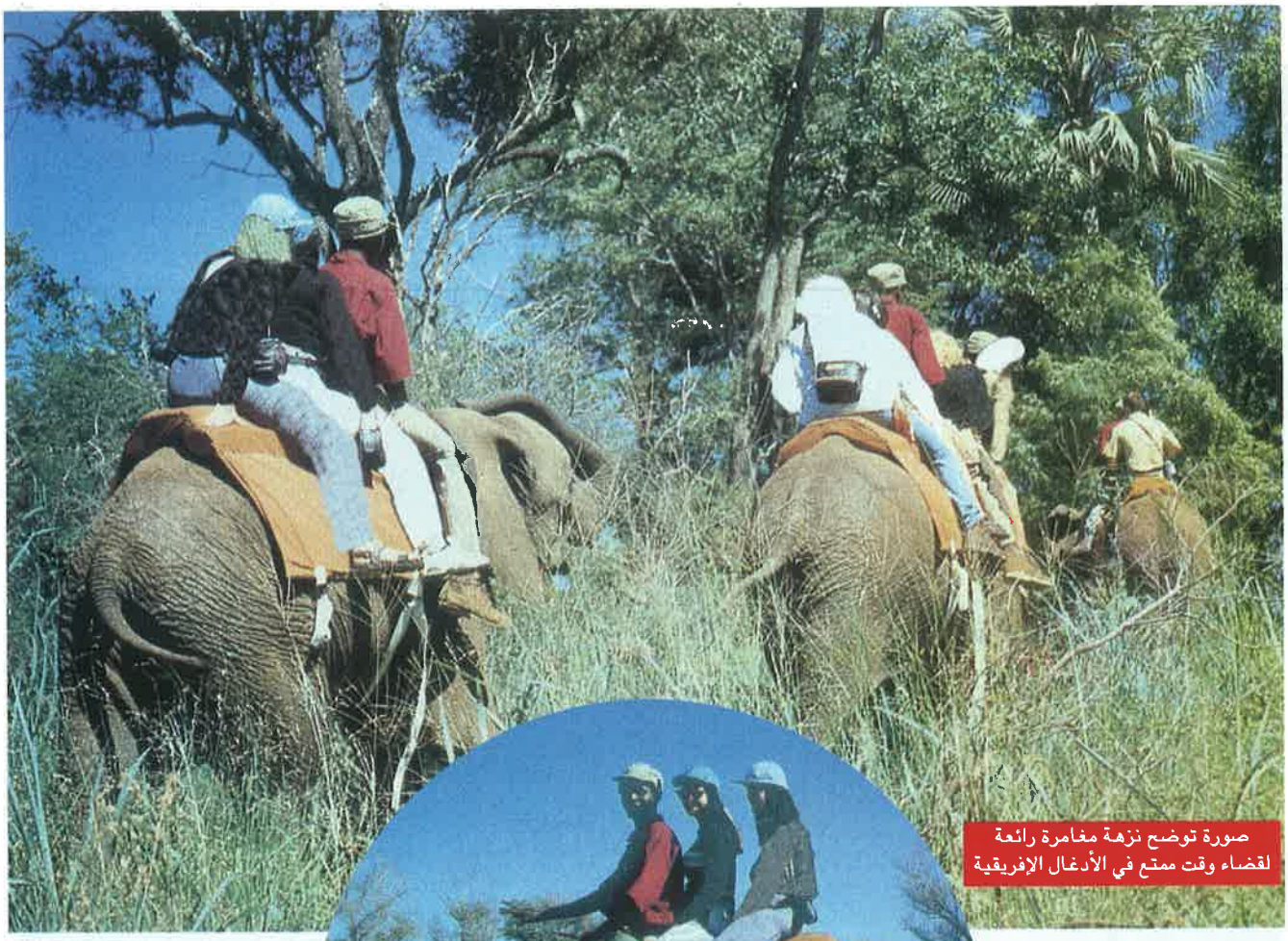

صورة توضح نزهة مغامرة رائعة لقضاء وقت ممتع في الأدغال الإفريقية

عاماً. وقد تم اقتناؤها كلها في فترة الجفاف والأوضاع السيئة آنذاك.

الفيلة تستمتع هي الأخرى بحياتها الجديدة

تقضي الفيلة قسطاً كبيراً من وقتها وهي تتجول في أركان الأرض المخصصة لها مستمتعة بالحياة الطبيعية المتوفرة. كما تشعر بالراحة والاطمئنان في عيشها مع الإنسان حليفها على الأرض إذا كانت مصحوبة بركاب على ظهورها. وعندما تقضي فترة النهار في الغابة الصغيرة، تعود مساء سعيدة لتستمتع ليلاً بطعامها داخل حظائرها الانفرادية.

مهمة شركة الفيلة

ان مهمة شركة الفيلة لا تكمن في تقديم التجربة المدهشة لركوب الفيل الإفريقي فقط، ولكنها أيضاً تشمل اتاحة الفرصة للضيوف أو السائحين للتفاعل عن كثب مع الفيلة والاندماج معها. كما أن هناك تركيزاً في عملها على تعريف الضيوف بالمشاكل القائمة التي تتعلق بالفيلة الإفريقية بما فيها الصيد، وازدحام السكان، وسوء توزيع أماكن عيشها، بالإضافة إلى إطلاعهم على ضرورة إيجاد الحلول الممكنة لمثل هذه المشاكل، فضلاً عن مسألة تأهيلها كي تصبح حيوانات أليفة في جميع أنحاء العالم، وتنجو بذلك من خطر انقراضها.

سائحون سعداء بركوب الفيلة

رحلات ركوب الفيلة

تبدأ الرحلات السياحية الصباحية على ظهور الفيلة بعدما يتم تنظيفها يومياً، كما أن هناك رحلات تنطلق بعد الظهر. وخلال رحلة النزهة التي يتقدمها دليل محترف ذو خبرة جيدة وهو يسير أمام الفيل على الأقدام، يتمكن الضيف من الاستمتاع برحلة متنوعة في الحياة البرية، كمشاهدة المجموعات الكبيرة المتنوعة من الطيور ومعرفة الشيء الكثير عن حياتها، فضلاً عن الاستمتاع بمناظر الأدغال والمزارع الطبيعية الجميلة التي يتخللها نهر ماسيوي ببركه الدائمة وهو من أبراز المعالم الطبيعية التي تأخذ بالألباب في هذا المكان.

اقبال سياحي كبير

من خلال استغلال المصادر والثروات الطبيعية في هذه المنطقة وفي مقدمتها هذه الثروة الحيوانية النادرة، أصبح سكانها قادرين على الوصول إلى قلوب وعقول شريحة كبيرة من الأشخاص في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى التمكن من إيجاد فرص عمل للعديد منهم، ونجاحهم في حماية حياة الفيلة من خطر الانقراض بهذه الطريقة القائمة على تبادل المصالح والمنافع.

لا تجادل بليغا ولا سفيها، فالبليغ يغلبك، والسفيه يؤذيك

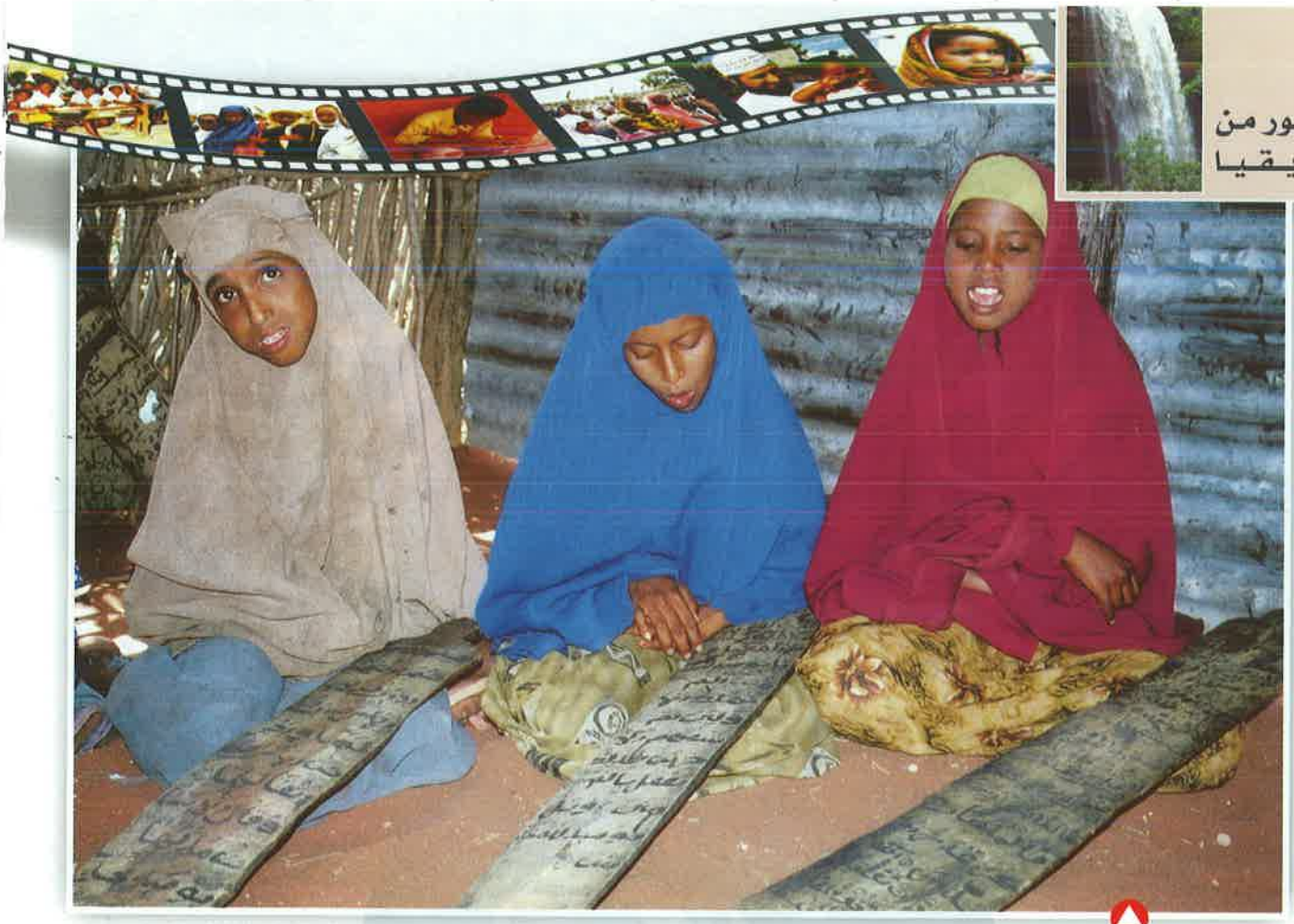

يحفظن القرآن الكريم في الألواح الخشبية

يزرعون الأرز

يصنع زنبيلاً من سعف النخيل

في طريقهم إلى السوق لبيع منتجاتهم

طبيعة لحظة الشروق

أفراس النهر

قوارب صيد في عرض بحيرة مالاوي

تحمل صغيرها

يراجع دروسه باهتمام

■ جميل أن تعطي من يسألك ما هو في حاجة إليه، ولكن الأجمل من ذلك أن تعطى من لا يسألك وأنت تعرف حاجته.

جبران خليل

■ إذا أسديت معروفا إلى إنسان، فحذار أن تذكره، وإن أسدى إنسان إليك معروفا، فحذار أن تنساه.

ابن المقفع

■ من المؤسف أن يدعو البعض منا إلى التمسك بالمثل العليا أمام الناس، ثم يلتمس الأعذار عند عدم تطبيقها على نفسه.

توماس كارليل

■ على رامي السهام أن يتأنى، فالسهم متى انطلق لا يعود.

الشيرازي

يعقوب حاسيبي..

إمام البلقان

كان مثالاً للداعية الناجح

كانت حياته كلها سفرا طلبا للعلم والدعوة الى الله، وعندما احتاجه وطنه، لبى نداءه، وعاد مسرعا ليبدأ في تنفيذ مشروعه الدعوي على مدار ١٦ سنة من الحركة الدائبة التي لا تكل ولا تمل، في سبيل تحقيق هدف واضح محدد، يتمثل في بعث روح الإسلام من جديد وسط الشعب الألباني الذي فرقته حدود رسمتها قرارات مؤتمر لندن في عام ١٩١٣ ظلما وعدوانا لمحو هويته وتدمير ثقافته.

قد لا يشعر من يقابله أن هناك فرقا بينه وبين أي داعية عربي لفصاحة لسانه. بل إنه كان أتقن للغة العربية وأعرف بعلومها من كثير من الأئمة العرب. ويضاف إلى ذلك فهمه السليم للإسلام، واستيعابه لأهداف الشريعة ومقاصدها من نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

نشأته العلمية

ولد «الإمام يعقوب حاسيبي» في قرية «سلوبتشان» بمحافظة "كومانوفا" ذات الأغلبية الألبانية المسلمة شمال غرب مقدونيا في ٢ فبراير من عام ١٩٥١، ولتميزه دراسياً على أقرانه تم ابتعاثه لإكمال المرحلة الثانوية في دمشق بسوريا.

كان من أسباب تميزه تأخره في استكمال دراسته الابتدائية بفعل وضع أسرته المعيشي، وهو أمر دفعه بعد عودته للحرص الشديد على تحصيل العلوم، وساعده على استيعاب الدروس الدينية بشكل أعمق وفهم أشمل فاق زملاءه في الدرس.

وفي عام ١٩٨٠ انتقل إلى مصر لإتمام دراسته الجامعية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، ولدى تخرجه في عام ١٩٨٥م سافر إلى مدينة "لفركوسن" بألمانيا لتسلم عمله الجديد كإمام مسجد للجالية المسلمة، وفي الوقت نفسه لم يتوقف عن مواصلة دراسته العليا في بيروت عاصمة لبنان.

وقد تركت هذه الرحلات المتتالية منذ صغره إلى البلدان العربية أثرها الكبير في شخصيته وتكوينه الفكري والثقافي؛ فقد أكسبته الماما كبيرا بالعلوم الإسلامية، وإدراكا واسعا لمفردات اللغة العربية، واتصالا لصيقا بالعلماء والمشايخ في المنطقة العربية.

كما أن فترة عمله في ألمانيا كإمام وداعية للجالية المسلمة أكسبته بُعدا جديدا في رؤية أوضاع المسلمين في الغرب بعد أن عايشها في الشرق، الأمر الذي ترك بصمات واضحة في منهجه الإصلاحي في بداية مشواره الدعوي، وأصبحت حياته في الدعوة والتوجيه ونشر رسالة الإسلام أكثر سفرا وأوسع حركة عن ذي قبل حتى أتته المنية خلال إحدى رحلاته.

نهجه الدعوي

تميز «الإمام حاسيبي» بصفات خاصة ميزته عن غيره من أئمة البلقان في دعوته للآخرين شبابا وشيوخا؛ فأسلوبه في التعامل كان مثالا رائعا لصورة الإمام الداعية في القرن العشرين. فقد كان يتجنب جرح شعور الآخرين وإن اختلفوا معه، وتمثل همه الأكبر في النهوض بقومه ليس دينيا فقط، بل في مجالات الحياة الأخرى كذلك. كما كان حريصا على التواصل مع غير المسلمين من المقدونيين وتحديدا «السلاف الأرثوذكس» الذين يقطنون في منطقته لدعوتهم إلى الإسلام، وكانت له لقاءات وحوارات كثيرة معهم؛ ونتيجة لذلك دخل عدد منهم في الإسلام.

وتميز أيضا بنشاطه الدعوي المكثف أثناء زياراته ورحلاته إلى المناطق الألبانية المجاورة للبلقان كألبانيا وكوسوفا؛ ومن خلال الدعوات التي كانت توجه إليه للقاء الشباب الألباني، سعى لإحياء الروح الإسلامية داخل نفوسهم من جديد؛ وفي كل منطقة ذهب إليها أحبه الجميع، ونتيجة لذلك أضحى له طلاب ومريدون هم الذين يحملون لواء الدعوة والإصلاح بمناطقهم اليوم، ويستكملون الرسالة التي بدأها الإمام.

وقد اشتهر الإمام وذاع صيته لدرجة أنه إذا سافر أحد من منطقته بكومانوفا إلى الدول المجاورة كان أول سؤال يوجه اليه من قبل الألبان: «هل تعرف الإمام؟»

وفي حوار له مع وكالة «تربشا» الألبانية قبيل وفاته بأيام قليلة يقول: «لقد أوجبت على نفسي حب قومي واحترامهم، وأن أبذل غاية جهدي في سبيل رفعتهم. والناس عندي سواسية أحبهم وأقدرهم، وأحب حتى هؤلاء المخطئين من قومي، لأن مسؤوليتي تقتضي مني أن أبذل قصارى جهدي في تقديم النصيحة لهم».

وردا على سؤال: مع من أنت مستعد للتعاون والعمل؟ أجاب قائلا: «إنني مستعد للتعاون مع من يسعى للاقتراب من

الحقيقة، ويحرص على القرب من الناس، وينشغل بأزماتنا الكبرى وقضايانا القومية».

شعوره بالمسؤولية

وحينما تفككت جمهورية يوغسلافيا السابقة في عام ١٩٩٠ واستقلت مقدونيا عنها، وظهرت بوادر الحرب في البلقان، دفعه شعوره بالمسؤولية للعودة سريعا إلى موطنه اقتناعا منه بأن بلده أصبحت في أشد الحاجة إليه، فقد كان أول من أدرك خطورة المرحلة التي تمر بها المنطقة وأهمية التحرك السريع للمسلمين في مقدونيا (المسلمون أكثر من ٥٠٪ يشكل الألبان ٤٠٪ منهم) للمطالبة باسترداد حقوقهم المدنية المشروعة التي حرموا منها لعقود طويلة.

وبعد عودته إلى مقدونيا، عمل إماما في قريته، ثم أصبح ممثلا للمشيخة الإسلامية في محافظة «كومونوفا» ومسؤولا عن الأئمة هناك. وقد تميز الإمام عن غيره من أئمة البلقان بقوة خطبه يوم الجمعة وتأثيرها في المصلين؛ لدرجة أن وصفه «أ.د.شفكت كراسنيتشي» إمام المسجد الكبير بالعاصمة الكوسوفية برشتينا بأنه: «إمام البلقان».

وقد سجلت له أكثر من ٥٠٠٠ خطبة جمعة ودرس مسجدي في الفترة من عام ١٩٩٠م منذ عودته من ألمانيا حتى وفاته في بداية عام ٢٠٠٦م. وتنتشر هذه الأشرطة في كافة التجمعات الألبانية؛ كما تتنافس كثير من الإذاعات المحلية الألبانية في بثها عبر برامجها خاصة في شهر رمضان الكريم.

وكان الإمام يهتم كثيرا بإعداد خطبة الجمعة. ولدى استفسار أحد تلاميذه عن الوقت الذي يقضيه في تحضيرها، كان رده عليه بأنه يستغرق في ذلك ٤٧ ساعة من كل أسبوع.

ضغوط الشرطة المقدونية عليه

كان يحمل هم الشعب الألباني كله الذي فرقته الحدود إثر قرار تقسيم ألبانيا في عام ١٩١٣. وكان حريصا على إرسال الشباب المسلم إلى الدول العربية لمعرفة الإسلام وتعلم اللغة العربية للقيام بمهمة الدعوة لدى عودتهم في مناطقهم، وفي ألبانيا، وفور سقوط الشيوعية وفتح الحدود بين مقدونيا وألبانيا، سافر على الفور إلى الأخيرة داعيا ومساعدا للشباب على السفر لاستكمال دراستهم الإسلامية في الخارج.

وقد كان تلاميذه في ألبانيا غاية في النشاط مثل أستاذهم «الإمام» يتحركون للدعوة في المناطق الألبانية، وعن طريق إنشاء راديو يبث برامجه الإسلامية في أواسط التسعينيات من القرن الماضي، واستطاعوا مع أستاذهم توصيل رسالتهم الدعوية إلى أكبر عدد من الألبان الذين يقطنون في شمال غرب مقدونيا وجنوب كل من صربيا وكوسوفا وشرق ألبانيا.

ونظرا لنشاطه المتصاعد لم تتركه الشرطة المقدونية (كان معظمها من السلاف الأرثوذكس) فكانوا دائمي التردد عليه مرة تلو الأخرى للقبض عليه بتهم لم يثبت أي منها. وكثيرا ما كانوا يتعرضون له خلال رحلاته الدعوية بمنطقة البلقان بالتعطيل أو المنع أو القبض عليه في محاولة منهم لشل حركته الدعوية.

المؤاخاة بين المسلمين

سجل التاريخ للإمام موقفا بطوليا حين عزمت الحكومة المقدونية على عدم استقبال اللاجئين من ألبان إقليم كوسوفا خلال حرب ١٩٩٩م بحجة أنها ليس لديها مكان آخر في المخيم الذي أنشأته لهذا الغرض؛ الأمر الذي دفع بالإمام إلى دعوة ألبان مقدونيا إلى التحرك الفوري نحو الحدود الكوسوفية المقدونية لاستقبال هؤلاء اللاجئين في بيوتهم، وحين أرادت الشرطة المقدونية منعهم من ذلك، حدث اصطدام بين الطرفين تحرك على إثره الألبان من القرى وقاموا بسد الطرق كافة لمنع وصول قوات الشرطة والجيش المقدوني إليهم، وعبر الجبال والطرق الأخرى، قام ألبان مقدونيا باستضافة إخوانهم من ألبان كوسوفا الفارين من المذابح وحملات التطهير العرقي التي قام بها الصرب.

● في صفوف المقاتلين

كما شاءت الأقدار أن يتحمل الإمام مسؤولية الدفاع عن قومه، كان يسعى دائما نحو تحريك الألبان للانتفاض طلبا لحقوقهم المدنية المشروعة التي كانت السلطات الرسمية ترفض الاعتراف بها.

وفور انتهاء الحرب في كوسوفا بدأت تتضح نية الحكومة المقدونية التي يسيطر عليها المقدون «السلاف الأرثوذكس» في عدم السماح للألبان «المسلمين» في الاستمرار في طلب حقوقهم.

وفي عام ٢٠٠١م تفجرت الحرب بين الطرفين فارتدى الإمام يعقوب الزي العسكري مطالبا أتباعه بالانخراط في جيش التحرير الوطني للدفاع عن مناطقهم الألبانية، وقاد بنفسه في منطقته عملية دفاعهم عن قريتهم «سلوبتشان» بغرب مقدونيا التي كانت أول منطقة هاجمتها قوات الجيش والشرطة المقدونية مستخدمة الدبابات والطائرات.

وبالرغم من شراسة هجوم الجيش المقدوني وتدميره معظم بيوت القرية (لم يبق -من ستمائة بيت في القرية- سليما سوى ثمانية بيوت فقط) في محاولة منه للقيام بحملة تطهير عرقي وإجبار الألبان على الرحيل من ديارهم على نمط ما قام به الصرب من قبل في البوسنة وكوسوفا، إلا أن ثبات الإمام وتثبيته للمقاتلين معه ورفضهم الخروج من القرية كان له أكبر الأثر في إفشال هذا المخطط، واضطرت القوات المقدونية إثر ذلك إلى التراجع.

فيض روحه إلى بارئها

لم يكن جل ما سبق ذكره إلا النزر اليسير عن الإمام والداعية والخطيب البليغ والقائد العسكري المجاهد الذي مشى في يوم جنازته أكثر من ٢٠ ألفا من الألبان، الذين استطاعوا الحضور سريعا من مقدونيا وخارجها من مختلف دول البلقان وأوروبا فور سماعهم نبأ وفاته في حادث على طريق محافظته الرابط بين «كومانوفا» والعاصمة المقدونية «اشكوب» في ٧ من يناير عام ٢٠٠٦م حيث تمت الصلاة على روحه الطاهرة في يوم وفاته، ودفن في اليوم التالي بقريته. ليستحق بحق ما وصفته به المشيخة الألبانية الإسلامية بمقدونيا بأنها فقدت «مدافعا كبيرا عن الإسلام في المناطق الألبانية».

عن موقع الإسلام أون لاين

كتاب:

فتنة التكفير

لمؤلفه
د. محمد عمارة

كتاب أثار ضجة كبرى في مصر

أثار هذا الكتاب ضجة كبرى في العديد من وسائل الإعلام المصرية، أدت إلى منع مؤلفه، وهو المفكر الإسلامي المعروف د. محمد عمارة، من كتابة مقاله الأسبوعي الذي اعتاده منذ سنوات في صحيفة الأخبار(عدد الجمعة) بل إنه اضطر إلى تقديم اعتذار مكتوب نشرته وسائل الإعلام.

وقام وزير الأوقاف، باعتباره مسؤولاً عن جهة النشر – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – بسحب جميع النسخ من الأسواق لرفع هذه الجملة التي أثارت كل هذه الضجة، وإعادة طبعه وتوزيعه مرة أخرى.

الكتاب عبارة عن عناوين عشرة، أشبه بفصول صغيرة، وهدف المؤلف من الكتاب، كما جاء في مقدمته «التأكيد على أن الإسلام ليس فيه سُلطة سوى الموعظة الحسنة، والدعوة إلى الخير والتنفير من الشر، وأنه ليس لمسلم، مهما علا كعبه في الإسلام، على آخر مهما انحطت منزلته فيه، إلا حق النصيحة والإرشاد، وبالتالي لابد من صيانة الإيمان من التكفير العبثي وعبث التكفيريين.

الكل يتوحد فأين المسلمون؟

في البداية يؤكد د. عمارة أن الأمم والشعوب في مختلف القارات تتوجه نحو التقارب والتضامن والاتحاد، انطلاقاً من الضرورات الحياتية لهذه الأمم، لكن حال الشعوب الإسلامية في ضوء هذه الظاهرة العالمية، يدعو للأسى والاستغراب!

فالمسلمون أمة واحدة، وهذه الوحدة هي إرادة إلهية وصناعة ربانية، وليست مجرد نزوع بشري دنيوي، ومع هذه الفريضة الإلهية وشهادة التاريخ عليها، فإن واقع الأمة يؤكد أن تمزقها، وغيبة التضامن والاتحاد عن شعوبها، هو الذي مكن الأعداء وشذاذ الآفاق من نهب ثرواتها واحتلال أراضيها.

وبالتالي – كما يقول المؤلف – فإن على أولى الهمة من العلماء والمفكرين أن يجاهدوا في سبيل توحيد أمة الإسلام، في ضوء هذه الجوامع الخمسة: وحدة العقيدة، وحدة الشريعة، وحدة الحضارة، وحدة الأمة، وحدة دار الإسلام.

وعليهم كذلك معالجة هذه «النزعة التدميرية» – نزعة تكفير أهل القبلة – لمواجهة هذه الفتنة.

بين التقريب والتوحيد والاحتضان

التقريب بين المذاهب الفقهية غير توحيدها، وغير احتضانها، فالتقريب هو الانطلاق من تمايز المذاهب والحفاظ عليه، مع العدول عن نفي أحد المذاهب للمذاهب الأخرى، فهو إذن تعايش بين المذاهب.

أما التوحيد فهو دمجها جميعاً في مذهب واحد، والاحتضان هو بين التقريب والتوحيد، للاستفادة منها جميعاً، باعتبارها اجتهادات في إطار علم واحد –علم الفقه– وحضارة واحدة ودين واحد، والاحتضان هو ثمرة من ثمرات التقريب.

ويرى المؤلف أن التقريب بين المذاهب هو الميدان الحقيقي للجهاد الفكري المطلوب، الذي ينزع الألغام الفكرية التكفيرية، التي تقسم وحدة الأمة بتكفير فريق أو مذهب، ويقترح تحديد نطاق هذه الألغام الفكرية التكفيرية، ثم اعتماد منهج التدرج في إزالتها من الكتب التراثية، وخاصة ما يدرس منها في الحوزات العلمية والجامعات الإسلامية، ثم الاتفاق على منع تدريس هذه الاجتهادات الفكرية التكفيرية بعد ذلك.

العبارة التي أثارت الضجة

نقل المؤلف فقرات من كتاب «صحة الإسلام» للإمام أبي حامد الغزالي تحرم تكفير من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، مادام قائماً بحقوق الشهادة، وكان منها هذه الفقرة التي يقول فيها الغزالي «الكفر هو تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام في شئ مما جاء به، والإيمان بتصديقه في جميع ما جاء به، فاليهودي والنصراني كافران لتكذيبهما للرسول صلى الله عليه وسلم.. وهذا لأن الكفر حكم شرعي، كالرق والحرية مثلاً، إذ معناه إباحة الدم والحكم بالخلود في النار، ومدركه شرعي، فيدرك إما بنص أو بقياس على منصوص، وقد وردت النصوص في اليهود والنصارى..».

اما الفقرة التي أثارت ثائرة بعض العلمانيين وصحف اليسار والأقباط على د. عمارة واعتبروها تأييداً وإقراراً بإباحة دم النصارى، وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من فتنة واضطراب في المجتمع، فهي قوله: «إباحة الدم والحكم بالخلود في النار».

ولم يشفع للدكتور عمارة أن هذا ليس رأيه الشخصي، ولكنها آراء منقولة، لكن في ظل أجواء التوتر والصخب المجتمعي الحالي قد لا يكون مقبولاً التعامل بمبدأ «ناقل الكفر ليس بكافر».

وقد اعتذر المؤلف مؤكداً أنه غفل – عندما نقل هذا الكلام – عن الأثر الذي سوف يحدثه في الواقع رغم أنه أكد – في كتابه هذا – أن رأيه «أن الرحمة تشمل كثيراً من الأمم السالفة، وإن كان أكثرهم يعرضون على النار، إما عرضة خفيفة، حتى لحظة أو ساعة، وإما في مدة حتى يطلق عليهم اسم بعث النار».

مستويات الخطاب والمخاطبين

يقرر المؤلف أن مستويات الناس متفاوتة، لتفاوت إمكاناتهم وطاقاتهم وحظوظهم في تحصيل المعارف، ولهذا تتمايز مستويات الخطاب الإسلامي بين جمهور المخاطبين وبين العلماء. ولذلك أجمع علماء الإسلام على ضرورة حجب مستويات من العلم عن الذين لم يحصلوا من الأدوات ما يجعلهم يطيقون فقه هذه المستويات، حتى لا تتحول الحقائق إلى سبيل من سبل البلبلة والضلال والشكوك.

ويكشف المؤلف عن سلبيات ثورة الاتصالات في عصرنا في هذا الموضوع، بنقلها لكثير من المسائل الجدلية والخلافية من مصادرها المتخصصة، والمقصورة على علماء التخصص إلى الجمهور عبر مواقع «الإنترنت» وبعض القنوات الفضائية.

وبالتالي يغرى غير المتخصصين، بل غير المؤهلين، للاطلاع على مسائل وقضايا قد تزعزع ما لدى الجمهور من اليقين، دون أن يكون قادرا على تحصيل اليقين.

نماذج من قضايا التكفير

وتحت عنوان: التكفير الصوفي للوهابية، يورد المؤلف الكثير من نماذج اتهامات الصوفية لعلماء السلفية، وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمهما الله –، بما في ذلك التكفير والإخراج من ملة الإسلام.

كما يورد نماذج أخرى من تكفير السلفية الوهابية للصوفية وأتباعها، وأيضاً لكل مذاهب الشيعة وفرقها، كما يورد كذلك نماذج من وقوع الشيعة في مستنقع التكفير لأهل السنة (الذين يشكلون نحو ٩٠٪ من الأمة).

ويؤكد أن تراث الشيعة في المصادر المعتمدة، يعمه «فاحشة التكفير» ليقرر في النهاية أن الجميع قد سقط في هذا المستنقع، الذي كشفته وسائل الإعلام الحديثة، خصوصاً الإنترنت، الأمر الذي يستدعي وقفة جادة، من علماء الأمة ومفكريها، لمواجهة هذا الخطر الذي يشعل نيران التكفير في صفوف الأمة الإسلامية.

حوار حكماء

ويخلص المؤلف في النهاية إلى الدعوة إلى «حوار حكماء» وخاصة بين السنة والشيعة والسلفية والصوفية، تعقد جلساته بعيداً عن العامة والإعلام، للاتفاق على أمرين:

أولهما: عاجل وهو إصدار «فتوى» جماعية.. سنية شيعية صوفية سلفية، بتحريم وضع تهم التكفير، وما يتصل به، لأي من مذاهب الأمة التي يشهد أهلها أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتحريم نشرها –أي تهم التكفير – بمختلف وسائل النشر.

وثانيهما: العمل على تهذيب كتب التراث، لدى هذه المذاهب جميعاً، وذلك بتطهيرها من كل أحكام التكفير لمن يشهد شهادة التوحيد، والهدف هو نزع هذه "الألغام" الموقوتة والمتفجرة من ثقافة الأمة.

ويخلص د. محمد عمارة إلى أنه بدون ذلك سيظل الحديث عن وحدة الأمة الإسلامية، ضرباً من العبث، بل – وفي بعض الأحيان – لوناً من ألوان النفاق!

عن موقع/ إسلام أون لاين

حقوق الإنسان

استمرار تعذيب السجناء في مصر

أكدت صحيفة «شيكاغو تريبون» أن تعذيب السجناء وتعرضهم لسوء المعاملة لا يزال شائعاً ومستمراً في مصر، كما أنه يُعد أمراً عادياً وروتينياً. وجاء في التقرير الذي أوردته الصحيفة حول هذا الموضوع أن تحقيقات الحكومة الكندية والأمم المتحدة توصلت إلى أن الأفراد الذين قامت المخابرات الأمريكية بتسليمهم إلى كل من «مصر وسوريا» تعرضوا لسوء المعاملة رغم الضمانات المقدمة بعدم تعذيبهم.

وقد صرّح «جوان مارينير» المحامي بمنظمة «هيومان رايتس ووتش»، بحسب الصحيفة المذكورة، بأنه من المستحيل الحديث عن تسليم المشتبه بهم إلى دولة ثالثة بمعزل عن عنصر التعذيب، مشيراً إلى أن مصر تمارس التعذيب على نحو روتيني، خاصة على الإسلاميين.

وقد أكدت هذه الصحيفة أن مشاركة موظفي الحكومة الأمريكية أو تآمرهم أو مساهمتهم في تعذيب أي إنسان في أي مكان في العالم يعتبر جريمة «فيدرالية».

ومن جهة أخرى، ذكرت مصادر قضائية مصرية أن النيابة العامة المصرية أمرت بحبس رجل شرطة لمدة أربعة أيام؛ للتحقيق معه بشأن تعذيب مواطن، نقلاً عن وكالة «يونيتد برس إنترناشيونال» التي ذكرت أن مسؤولاً قضائياً قال: إن النيابة أمرت بحبس أمين الشرطة الذي يدعى «رضا فتحي» كما حققت مع الضابط «إسلام نبيه» معاون المباحث بعد اتهامهما بتعذيب السجناء.

وكانت مدوّنات مصرية قد تناقلت تسجيلاً مصوراً يظهر رجلاً عارياً من وسطه إلى قدميه وهو يصرخ ألماً أثناء تعرضه لانتهاك جسدي. يُشار إلى أن عدة منظمات حقوقية مصرية كانت قد انتقدت طريقة معاملة المواطنين في أقسام الشرطة، وأعلنت عن عشرات الحالات التي ثبت تعرّضها للتعذيب داخل هذه الأقسام.

واتفاق مصري أوروبي حول ملف حقوق الإنسان!

أعلن مسؤولون أوروبيون أن مصر والاتحاد الأوروبي توصلا إلى اتفاق؛ يقضي بتجاوز الخلاف حول ملف حقوق الإنسان، حيث نقلت «رويترز» عن مسؤول بالمفوضية الأوروبية قوله: إن مصر حاولت استبعاد أي نقاش حول حالات فردية، تتعلق بقضايا «حقوق الإنسان» في الحوار الذي جرى حول خطة هذا الاتفاق التي ترتبط بحزمة من المساعدات.

ويقول نص التسوية المتعلق ببعض الحالات الفردية: إن مصر والاتحاد الأوروبي اتفقا على تشكيل لجنة فرعية، تختص بالشؤون السياسية والديمقراطية، و«حقوق الإنسان»، في سياق الفهم والاحترام المتبادلين بين الجانبين.

ويشهد سجل مصر في مجال حقوق الإنسان تدهوراً منذ الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي جرت عام ٢٠٠٥، والتي أدت في كثير من القضايا البارزة إلى أن محاكم مصرية قضت بسجن أشخاص بسبب تعبيرهم - سلمياً - عن آرائهم.

الخارجية الأمريكية تطالب الحكومة المصرية بالإفراج عن أيمن نور

طالب «شون ماكورماك» الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية، الحكومة المصرية بإطلاق سراح الدكتور أيمن نور زعيم حزب «الغد» عاجلاً بعد أن أكدت الأنباء الواردة من سجنه تدهور حالته الصحية بشكل كبير، قائلاً: إن الإدارة الأمريكية تشعر بقلق شديد بسبب وضعه الصحي، وتطالب بتقديم الرعاية الطبية التي يحتاجها، غير أنه أحجم عن الرد على أسئلة الصحفيين المتعلقة بعدم مطالبة وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس أثناء زيارتها الأخيرة للقاهرة بالإصلاحات الديمقراطية وإطلاق سراح أيمن نور.

جاء ذلك بعد أن اتهم نور السلطات المصرية برفض علاجه ومنع أطبائه من زيارته داخل السجن، مشيراً إلى أنه أوشك على الموت خلف القضبان بسبب تدهور حالته الصحية.

وكانت ثلاث وثلاثون منظمة حقوقية مصرية قد طالبت في شهر يناير الماضي الرئيس مبارك باطلاق سراح أيمن نور في إطار ما يسمى «بالعفو الصحي» الذي يخوله له الدستور المصري.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن نور مصاب بأمراض السكر وضغط الدم والقلب، كما أصيب مؤخراً بنزيف بشبكية العين الأمر الذي قد يعرضه إلى فقدان بصره.

مجموعة الأزمات الدولية تتهم الحكومة المصرية بتجاهل مشكلات سيناء

حذّرت مجموعة الأزمات الدولية، من أن سياسة التمييز التي تمارسها الحكومة المصرية في حق سكان سيناء؛ يمكن أن تؤدي إلى تزايد ما يسمى «الإرهاب» في هذه المنطقة.

وذكرت في مؤلف من سبع وثلاثين صفحة تحت عنوان «مسألة سيناء المصرية» أن أسباباً اقتصادية واجتماعية وراء ظهور ما يسمى «الإرهاب» في سيناء، التي شهدت خلال السنوات الثلاث الماضية ثلاثة تفجيرات ضخمة، استهدفت المنشآت السياحية في «طابا»، و«شرم الشيخ، و«دهب»؛ خلفت أكثر من ١٢٠ قتيلاً، وعشرات المصابين. وأكدت أن ظهور حركة تتبنى العنف لأول مرة في سيناء، «هو دلالة على التوتر الشديد والنزاعات في سيناء، وإشكالية العلاقة بينها وبين الحكومة المصرية».

ويشكّل البدو ٧٥ في المائة من سكان سيناء. وهم ينتشرون في المناطق الحدودية المصرية، ويتشكلون من نحو عشر قبائل كبرى، تتفرع منها عشرات البطون القبلية الصغيرة، ويعيش في محافظة جنوب سيناء وحدها أكثر من ٨٠ تجمّعاً قبلياً.

التمر غذاء غني

إعداد: د. افتكار علي العدواني
الاختصاصية في طب العائلة

التمر غذاء غني بالمعادن والأملاح اللازمة للجسم. فعلى سبيل المثال كل ١٠٠ غرام منه تحتوي على العناصر الآتية:

- ١,٦ ملغرام من الحديد وهي ضعف الكمية اللازمة للجسم يومياً.
- ٨٠ ملغراماً من المغنيسيوم.
- ٦٥٠ ملغراماً من البوتاسيوم.
- ملغرام واحد من الصوديوم.

وبذلك يحتوي التمر على الأملاح المفيدة للقلب بالكميات المناسبة التي ينصح بها الأطباء وهي: كثرة تناول البوتاسيوم والمغنيسيوم وقلة تناول الصوديوم.

أما بالنسبة للسكر، فالتمر يحتوي عليه بنسبة ٧٠٪ أو بمعنى آخر فإن ١٠٠ غرام من التمر تحتوي على ٧٠ غراماً من السكريات البسيطة كالجلوكوز والسكروز. فهذه الكمية من التمر تعطي ٢٨٠ كيلو كالوريا (سعرة حرارية).

ومقارنة بالأطعمة الأخرى، فإن كوباً واحداً من عصير البرتقال يحتوي على نفس الكمية من الطاقة من السكريات، بل يحتوي على كمية أكثر. كما أن شريحتين من الخبز المحمص (التوست) تحتويان على نفس الكمية من الطاقة الموجودة في ١٠٠ غرام من التمر.

ومن هنا، يتضح أنه لا يوجد فرق بين التمر وغيره من الفواكه من حيث تعامل الجسم مع السكريات البسيطة السهلة الهضم والامتصاص، التي يحتوي عليها والتي ترفع نسبة السكر في الدم بكيفية سريعة كما يحصل مع باقي الفواكه الأخرى.

وبذلك يستطيع الإنسان السليم بشكل عام، أو الإنسان الذي يعاني زيادة الوزن، إذا لم يكن مصاباً بمرض السكري، أن يتناول التمر طالما كانت كمية طاقة الوجبات اليومية محسوبة ضمن المنصوح به.

أما بالنسبة لمرضى السكري، فمشكلة التمر أنه يسبب ارتفاعاً حاداً وسريعاً في نسبة السكر في الدم بعد تناوله مباشرة، مما يجبر البنكرياس على إفراز كميات عالية من الأنسولين فجأة، وهذا الأمر لا يحصل مع الأرز أو الخبز وغيرهما من المأكولات المحتوية على السكريات البطيئة التحلل، أي التي تعرف بالسكريات المعقدة.

علماء: الاحتباس الحراري أكبر خطر على الإنسانية بعد الخطر النووي

حذر علماء البيئة من تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري واقترابها من مرحلة اللاعودة التي سيستحيل عندها تجنب ارتفاع مناسيب البحار وانتشار القحط، بحيث أضافوها إلى قائمة الأخطار التي تهدد الحضارة البشرية بعد الخطر النووي الذي يشكل أكبر خطر على الإنسانية في الوقت الراهن.

وفي أمريكا، يبدو أخيراً أن المستهلك أصبح مستعداً لخفض استهلاكه من الطاقة بصفة دائمة بعد نشوب حروب، وهبوب أعاصير مدمرة، واعتدال استثنائي في درجات الحرارة في فصل الشتاء. وذكرت شركة «جنرال موتورز كورب» لصناعة السيارات أن مبيعات السيارة «همر» الرياضية الضخمة التي أصبحت عنوانا لإهدار البنزين انخفضت بنسبة ١٠,٩٪ في ديسمبر الماضي، وذلك حسب تقرير لـ«رويترز». ومن المقرر كذلك أن تعرض «هوندا موتور كورب» إعلانا في وقت الذروة أثناء إذاعة المباراة النهائية في منافسات كرة القدم الأمريكية للمحترفين، تدعو فيه إلى ترشيد استهلاك الوقود، في تحول هام عن موقفها قبل عام حين سوقت الشاحنات «ريدجلاين».

ويقول «كن غولدستاين»، الاقتصادي في «كونفرنس بورد»: في نيويورك، إن المستهلكين أصابتهم صدمة عقب إعصاري «كاترينا» و«ريتا» اللذين تسببا في ارتفاع أسعار البنزين فوق ثلاثة دولارات للغالون الواحد في عام ٢٠٠٥ وهو ضعف الثمن الذي اعتادوا دفعه منذ عام ١٩٩٠.

علماء من ٦٠ دولة يستعدون لدراسة ظاهرة الاحتباس الحراري

يتأهب علماء من حوالي ستين دولة للشروع في إجراء أبحاث لمدة عامين، لدراسة مناطق القطبين الشمالي والجنوبي، بهدف فهم ديناميكية انزياح الجليد، والمحيطات، والحياة، عند أقصى نهايتي الكرة الأرضية.

وسوف يقيم العلماء الذين سيشاركون في ١٢٠ مشروعاً بميزانية تبلغ ٣٥٠ مليون دولار توزع على فترة عامين، في مجمعات تنشأ على طبقات الجليد البحري للمحيط القطبي الشمالي، وسيقومون برحلات نحو جبال القارة القطبية الجنوبية، وسيوظفون روبوتات غواصة تحوم تحت سطح البحر، وسفنا عملاقة كاسحة للجليد، وتقنيات أخرى لاستكشاف المناخ القطبي، ولدراسة بيولوجيا وجيولوجيا وكيمياء المحيطات، كما سيقومون بدراسات فيزيائية وفلكية لا يمكن إجراؤها إلا في القطبين.

ويتمثل الهدف الرئيس لهذه الأبحاث التي أطلق عليها اسم «السنة القطبية» في توضيح دور ظاهرة الاحتباس الحراري والغازات المسببة لها، في حدوث التغيرات المتسارعة التي شهدها القطبان.

الأمم المتحدة تنظم حملة لزرع مليار شجرة لإنقاذ كوكب الأرض

دعا برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، رسمياً إلى تنظيم حملته الرامية إلى زراعة مليار شجرة في جميع أنحاء العالم، على الأقل، خلال عام ٢٠٠٧ الحالي، بهدف الحد من «الآثار المدمرة لظاهرة التغيرات المناخية».

ويقول المدير التنفيذي لهذا البرنامج، «أخيم شتاينر»: إن البرنامج تلقى حتى الآن تأكيدات من مختلف القطاعات في العديد من دول العالم، بزراعة نحو ١٥٧ مليون شجرة، في إطار هذه الحملة، التي من المقرر لها أن تستمر نحو عشر سنوات.

وكان المؤتمر الخاص بدراسة آثار التغيرات المناخية، والذي عقده برنامج البيئة التابع للمنظمة الأممية في العاصمة الكينية نيروبي في نوفمبر الماضي، قد دعا المجتمع الدولي إلى البدء فوراً في زراعة ملايين الأشجار، لتعويض ما تفقده الأرض سنوياً من الأراضي الخضراء.

أسماك بحر الشمال تختنق بسبب ارتفاع الحرارة

تهدد ظاهرة ارتفاع حرارة الأرض الأسماك في بحر الشمال بالنفوق لأنها تتسبب في خفض كمية الأوكسجين في الماء، كما برهن الباحثان الألمانيان «هانس اوتو بورتنر» و«راينر ناست» في مقال لهما نشر في مجلة «ساينس» العلمية الأمريكية.

وقد بينت دراستهما التي أجريت على نوع من أنواع الأسماك لأول مرة وجود «علاقة مباشرة» بين ارتفاع درجة الحرارة التي تؤثر في استهلاكها من الأوكسجين، ومدة بقائها على قيد الحياة، وأنه «مع ارتفاع درجة الحرارة تتراجع في المقام الأول عملية مد هذه الأسماك بالأوكسجين»، وأن «الشرط الأساس لعدم نفوق هذه الأسماك هو حصولها على الكمية الكافية منه».

العالم بحاجة لمحاصيل زراعية تتكيف مع تغير المناخ

قامت مجموعة من المعاهد البحثية الزراعية البارزة بحملة كبيرة لمساعدة أكثر الناس تضررا في العالم من ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض على الاستعداد لمواجهة آثار هذا التغير المناخي المدمر. وذلك عندما لاحظت أن مناطق واسعة في العالم تواجه خسائر كبيرة في المحاصيل الزراعية بسبب ارتفاع درجة الحرارة وعدم انتظام سقوط الأمطار، وأنه لا بد من اتخاذ خطوات فورية على كل الأصعدة لمواجهة هذه الظاهرة.

أما «لوي فيرشو» كبير العلماء في المركز الدولي للبحوث في الحراجة الزراعية في كينيا، وهو أحد المراكز البالغ عددها خمسة عشر مركزا ترعاها المجموعة المذكورة فيقول: «إن إيجاد خطط عمل لمواجهة الكوارث ليس أمراً صعباً، لكن إقناع الحكومات بالمشاركة في هذه الحملة هو عين الصعوبة، ونذكر على سبيل المثال شرق إفريقيا الذي يمثل كارثة حقيقية، وفي جنوب شرق آسيا سيتسبب تغير المناخ في عدم صلاحية نصف الأراضي التي يزرع فيها القمح، ليتضرر بذلك نحو مائتي مليون نسمة».

لآلئ

وعينك إن أبدت إليك مساوياً
من الناس قل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وكن متوددا
ولا تلق إلا بالتي هي أحسن

أمثال

- كلما قل كلامك.. زاد الإصغاء إليك
ألماني
- لا سعادة فوق حطام إنسان آخر
فرنسي
- قد لا يلمع كثيراً.. ولكنه جيد جداً
انجليزي

أقوال

- من صارع الحق، صرعه.
- من صدقت لهجته، ظهرت حجته.
- من ضعف عِن كسبه، اتكل على زاد غيره.
- من عَير عُير.
- من غضب من لا شيء، رضى بلا شيء.
- من غُلب سُلب.
- من غلبه الهوى، فليس لعقله سلطان.
- من فعل ما شاء، لقى ما ساء.

لمعلوماتك

الأسبرين:
معظم الأدوية عبارة عن مركبات كيميائية معقدة، ومنها «الأسبرين» الذي تم إنتاجه في العام ١٨٩٩م، ويستخدم في تسكين الألم.

هيدروكسيد الصوديوم:
مادة قلوية تستخدم لمعادلة الأحماض غير المرغوب فيها، وتستخدم في صناعة الصابون، ومنظفات الأفران، وتنظيف المنسوجات...

المسلي الصناعي:
لا بد من وجود الأيدروجين النقي لصناعة المارجرين، وعندما تتفاعل الالكينات مع الأيدروجين في وجود النيكل كحاجز ينتج المارجرين الذي هو المسلي الصناعي.

الزجاج الأخضر
- يصنع الزجاج الأخضر بصهر الرمل مع كربونات الصوديوم ليكوّن سليكات الصوديوم لإنتاج زجاج عادي، أما إذا استخدمنا أكسيد الكروم فإننا نحصل على زجاج لونه أخضر.

أخطاء لغوية

مبروك دون بركة

الخطأ: مبروك.
الصواب: مُبارَك.

"مبروك" اسم مفعول من الفعل "بَرَك" ومعناه ناخ الجمل وجلس! فمن يقول لك "مبروك عليك" هو في الحقيقة اللغوية يدعو عليك بأن يبرك عليك جمل أو ناقة، لا فرق! أمّا الصحيح فهو قولنا "مُبارَك" (من الفعل "بارَك") وهي كلمة تفيد الدعاء بأن يمنّ الله بالبركة على الشخص.
اللافت أنّ اللهجة الكويتية القديمة كانت تستعمل "مبارك" للتهاني بدلا من "مبروك" الشائعة حاليا، فيقال "بالمبارك" و"عليك سعيد ومبارك".

من كتاب من الذي قدد البيان / تصوير وتعليق حياة الياقوت

عادات

- عوّد عينك على التبصّر واليقظة وبعد النظر.
- عود يدك على السخاء والقوة والحركة.
- عود قلبك على الإخلاص والصدق والأمانة.
- عود ضميرك على الطهارة والصفاء والسلامة.
- عود جسمك على العمل والنشاط والخفة.

أدوية ناجحة

أطفئ نار الحقد من صدرك.. بعفو عام عن كل من أساء إليك من الناس

•••

القرآن والذكر والاستغفار
أدوية ناجحة.. لكل كدر وضيق

لقطـــات

عبور قطيع.. خفف السرعة ولكن أين الطريق؟

انتبه.. أحجار متطايرة.. ولكن أين الجبل؟!

معلومات

درجات قياسية في الحرارة والبرودة خلال القرن الماضي

سجلت في كل من ليبيا وقارة أنتاركتيكا درجات قياسية في ارتفاع درجة الحرارة أو انخفاضها على مستوى العالم خلال القرن الماضي. ففي عام ١٩٢٢ بلغت درجة الحرارة الكثرى سخونة في منطقة الصحراء الكبرى بليبيا ٨٥ درجة مئوية في الظل.

وفي عام ١٩١٣ سجلت درجة حرارة مماثلة تقريباً في منطقة ديث فالي (وادي الموت) بالولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام ١٩٨٣ بلغت درجة البرودة الكثرى انخفاضاً على الإطلاق في قارة أنتاركتيكا ٨٩ درجة مئوية تحت الصفر. أما أطول موجة حر، فقد شهدتها منطقة ماربل بأستراليا حيث ظلت درجة الحرارة فوق ٨٣ درجة مئوية مستمرة ١٦٥ يوماً ابتداءً من ٢٣ أكتوبر ١٩٢٣ إلى ٧ إبريل ١٩٢٤.

اللون الأسود

تغير الجسم البشري عبر ملايين السنين ليتلاءم مع طقس المناطق المختلفة. من ذلك مثلا أنه كلما اشتدت حرارة المنطقة، كان لون بشرة ساكنيها أشد سواداً

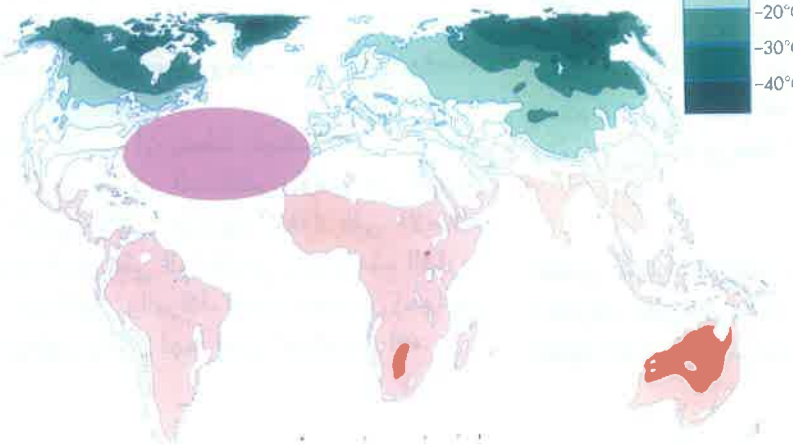

إسرائيل في كفة.. والعالم في كفة.. أيهما راجحة؟!

انه لأمر غريب ما يجري في عالمنا اليوم! نشاهد فيه أمريكا بعدما أصبحت القوة العظمى الوحيدة تسخر كل طاقاتها البشرية والمادية والعلمية، ومستعدة لأن تضحي بالعالم كله من أجل هذه الدويلة المصطنعة التي تدعى إسرائيل..

إن كل السياسات التي تنهجها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، أو في القارة الإفريقية، والضغوطات التي تمارسها على دول الاتحاد الأوروبي، ودول آسيا، ودول أمريكا اللاتينية تصب جميعها في مصلحة إسرائيل لحمايتها وتقويتها.

والدليل على ذلك هيئة الأمم المتحدة التي لم تتمكن من إجبار إسرائيل على تطبيق أيّ من قراراتها التي اتخذت في حقها منذ احتلالها لأرض فلسطين وحروبها على الفلسطينيين والدول المجاورة.

والأكثر من ذلك أن الأمم المتحدة كانت في كثير من الأحيان غطاءً لعدوان إسرائيل أو تصرفاتها المخالفة للقوانين والأعراف الدولية.

إن هذا الخلل العالمي الذي يشاهده الجميع ويسكت عنه هو السبب الحقيقي في عدم استقرار العالم.

وما علينا إلا أن نتوقع المزيد من الشر في هذا الزمن الذي يحكم فيه الصهاينة العالم.

والذين يؤمنون بإمكانية تحقيق السلام مع اليهود هم في الحقيقة يكذبون الله ويصدّقون بيغن، وشارون الغائب، وأولمرت وبوش.

أم عمار - الأردن

ضعف أمتنا من شر المنافقين فيها

إنكم تعلمون عما عليه دعاة أهل الكفر، وعما عليه صنف من أهل النفاق، وهذا الصنف أشد خطراً على الإسلام والمسلمين، لأنهم يتظاهرون بنصرتهم للدين أو بانتسابهم إليه، وهم كذلك في كل زمان ومكان. وقد كشف القرآن الكريم نفاقهم وصفاتهم كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾. هذه حالهم ولو صلوا وصاموا، ولذلك فهم أشد خطراً من الكفار على الإسلام والمسلمين.

فقد كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له وللمسلمين خلاف ما يبطنون في قلوبهم، إلا أن الله سبحانه وتعالى فضحهم وكشف أمرهم وبين صفاتهم. يقول عز وجل: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾. ويقول تعالى في موقع آخر في كتابه الحكيم: «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾.

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.

وقد أنزل الله تعالى سورة كاملة في شأن المنافقين بين صفاتهم الخطيرة التي تشخص قلوبهم المريضة وسوء طوياتهم وفساد دخيلتهم.

إنني أتوجه بالدعاء إلى العلي القدير أن يحفظ شيخنا العزيز الداعية إلى الخير والهدى من شر قلوب هؤلاء المنافقين، ومن شر أعينهم وألسنتهم، ومن حسدهم الذي يأكل نفوسهم حقدا على الإسلام والمسلمين، حتى يظهر صوت الحق على الباطل في ربوع هذه القارة. وأسعد الله أيام أهل الكويت أهل الخير والبركة، الذين ينصرون إخوانهم في هذه القارة بقلوبهم وأموالهم وأقول لهم: إنني أحبكم في الله.

عبدالله بن كليب
المملكة العربية السعودية

شكراً على اقتراحك

الفاضل: رئيس تحرير مجلة «الكوثر» الدكتور عبدالرحمن حمود السميط حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد الله تعالى إليكم، وأصلي على نبيه الكريم، وبعد:

يسرني أن أبعث اليكم بأطيب التحيات.

كما أنتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن شكري على اهتمامكم بانتظام إرسال مجلتكم الزاهرة، وأحيي جهودكم المباركة الطيبة في متابعة قضايا الأمة والمسلمين في ربوع إفريقيا، جعل الله عز وجل أعمالكم في ميزان حسناتكم. ويسرني كذلك أن أذكركم بأني قد عرضت عليكم فكرة تخصيص زاوية في المجلة لثقافة أبناء الأمة موجهة إلى الكبار، وهذا جزء من اهتمامي، منتظرا ردكم الكريم، وفقكم الله لما فيه خير الأمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد بسام ملص

المحرر: شكراً لكم على رسالتكم الكريمة كما نشكركم على اقتراحكم الذي تم تحويله إلى الجهة المختصة لدراسته.

علاقة بريطانيا بكينيا!

رئيس التحرير حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ظلت جمهورية كينيا تحت الاحتلال البريطاني فترة طويلة من الزمن دامت أكثر من ستين عاماً، إلى أن تمكن الشعب الكيني من طرد هذا المستعمر ونيل استقلاله عام ١٩٦٣ بعد مقاومة عنيفة، وخسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات. إلا أن العلاقة حالياً بين بريطانيا وكينيا قوية ومميزة رغم كل ما سبقَ وتكفي الإشارة إلى عائدات السياحة التي يخلفها عشرات الألوف من السياح البريطانيين، والتي تسهم في تعزيز العلاقات والمصالح بين هذين البلدين، حيث بلغ معدل السياح البريطانيين السنوي في كينيا حوالي مائة ألف سائح، مع العلم أن اللغة الرسمية في هذا البلد هي اللغة الإنجليزية! بل وصل التعاون بين بريطانيا وكينيا إلى حد الإنابة في إعطاء التأشيرات، حيث إننا في الكويت على سبيل المثال نحصل على تأشيرة دخول الأراضي الكينية عبر السفارة البريطانيا لعدم وجود سفارة كينية في بلدنا.

إن الذي أريد أن أصل إليه في ختام مقالي هذا، أن لبريطانيا نفوذاً كبيراً في كينيا يجب الانتباه إليه وأخذ الحذر منه، حتى لا ننسى دورها في زرع الكيان الإسرائيلي في فلسطين، ومحاولاتها الكثيرة في قطع الروابط بين سكان الشمال العربي (المسلم) وسكان الجنوب الإفريقي (الوثني) عندما كانت تحتل السودان!

إنني أخشى أن يكون لبريطانيا حالياً دور سلبي في موضوع تعزيز العلاقات بين الدول الخليجية وكينيا خاصة! ولا أظن أن أحوال العالم اختلفت كثيراً عما كانت عليه في الماضي إن لم يصبح أسوأ حالاً! فهل بلغت هذه الفكرة آذان السامعين؟!

حمد الناشي
دولة الكويت

.....

رسالة العدد

الاعتراف بالكيان الصهيوني إهانة لأمة الإسلام

لا أحد من المسلمين يجادل في أن قيام الكيان الصهيوني في قلب جسم الأمة الإسلامية يعتبر بمثابة الرصاصة التي أصيب بها بدنها في حالة من ضعفها، وأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتماثل هذا البدن للشفاء إلا بإزالة هذه الرصاصة، وتطهير مكانها من السموم التي خلفتها. لكن قادة هذه الأمة الذين تعاقبوا على إدارة شؤونها منذ حلول هذه الفاجعة فضلوا علاجاً آخر يتمثل في الإبقاء على هذه الرصاصة في الجسم، ومحاولة التعامل معها معتقدين أنها قد تصبح جزءاً منه، وبالتالي تزول الجراح والآلام الناتجة عنها.

وعلى هذا الأساس سكتوا في بداية الأمر عن اعتراف بعض الدول بالكيان الصهيوني، ثم سكتوا عن انضمامه لما يسمى بالأمم المتحدة، ثم غضوا طرفهم عن تسليحه بالعتاد الحربي الكثيف، ثم خافوا لما شن عليهم حروباً ترهيبية، ثم طفقوا بعدها يطلبون «من أصدقائهم» المصلحيين أن يضغطوا على هذا الكيان ليكف أيديه عنهم، وأن يلتزم بالقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة في مقابل الاعتراف بوجوده.

ومن هنا سلك الكيان الصهيوني مسلكاً آخر بتنسيق مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لتحويل ورقة السلام إلى وسيلة لتحقيق العديد من الأهداف الاستراتيجية والمصالح الغربية في المنطقة بصورة خاصة، وفي الكثير من مناطق العالم عامة.

وقد لوحظ أنه في كل مرة تريد الولايات المتحدة شن حرب أو تحقيق هدف استراتيجي معين، إلا وتكذب على زعماء العرب وتقول لهم: إن لديها مشروعاً عادلاً للسلام، ثم سرعان ما يتبين كذبها بعد تحقيق غايتها وهكذا. والمثال على ذلك ارتباط ما يسمى «اتفاق أسلو» بشن الحرب على العراق.

فالولايات المتحدة وإسرائيل ودول الاتحاد الأوروبي يدركون إدراكاً تاماً أن زعماء الأمة خائفون على أرواحهم وعروشهم، وأن الشعوب سلبت إرادتها وركنت إلى الدنيا وقد رضيت بفتات الغرب مادام يحقق لذة وشهوة.

وعلينا جميعاً أن نؤمن بأن إسرائيل لا تريد السلام، وإنما تريد الاستسلام، وبناء على ذلك فإن الذي يسيل لعابه على سلام إسرائيل هو من يمثل حقيقة الفكر الصهيوني.

مشعل الهاجري
دولة الكويت

الأخيرة

مَن وراء تفجير مرقدي الإمامين في سامراء؟

ليس من عادتي الكتابة في قضايا السياسة، لكن الذي يحدث في العراق الشقيق، خرج بكل المقاييس عن حدود الشرع والعقل والمنطق، وسط صمت جميع الدول العربية الرهيب.. لقد صعقت عندما عشت مذابح رواندا بين قبيلتي الهوتو والتوتسي، ومذابح الصومال، غير أن ما نراه اليوم في العراق تضاءلت أمامه تلك المذابح.

لن أتحدث هنا عن فصائل القتال المختلفة بألوان أطيافها المذهبية، لكنني أتساءل عن طبيعة هذا الفكر الغريب الذي يحرّك أناساً من أمثال من يطلق عليهم شباب «القاعدة في بلاد الرافدين» الذين يستهدفون مدنيين أغلبهم بسطاء لا علاقة لهم بالسياسة؟ فهل يريدون أن يقيموا دولة مسلمة على جماجم المسلمين الأبرياء؟!

وإذا صح ما ذكر لنا أن قتلة هؤلاء الأبرياء هم شباب يتقاضون مبالغ هائلة بالدولار الأمريكي مقابل كل قتيل يقتلونه، فإننا نتساءل ونقول: من أين لهم هذه الأموال الطائلة التي يذكرها البعض، إذا عرفنا أنهم على خلاف مع البعثيين، وأنهم قتلوا أكثر من ١٢٠ شخصاً من وجهاء أهل السنة في الرمادي وحدها وآلاف غيرهم في بغداد وكربلاء وسامراء وغيرها؟!

أما التساؤل الثالث الذي يطرح حول طبيعة الأحداث في العراق، فهو معرفة الهدف من تفجير مرقدي الإمامين – رضي الله عنهما – في سامراء! فنحن نعلم أن هذين المرقدين كانا تحت إشراف أهل السنة ورعايتهم لأكثر من ألف سنة، فهل كان المسلمون على خطأ طوال هذه القرون حتى جاءت حفنة من الصبية ليصححوا هذا الخطأ؟!

والواقع أن هناك أكثر من علامة استفهام توضع حول أعمال هؤلاء «التكفيريين» و«الميليشيات» وأكثر من تساؤل يطرح حول الأشباح الحقيقية التي تقف وراء هذه الأعمال الإجرامية!

ألم يحن الأوان بعد أن تتوقف مهرجانات المذابح وسفك الدماء، وإيقاف هذا العمل العبثي؟! ألم يحن وقت إيقاف نزيف هجرة العراقيين وهروبهم من الجحيم؟!، أليس لإخواننا العراقيين الحق في أن يعيشوا في سلام وأمن وأمان؟!

وإلى لقاء.

خادم الدعوة

د. عبدالرحمن حمود السميط

وجـــهـــة واحـــدة

في الحلول المصرفية الإسلامية

حقق بيت التمويل الكويتي "بيتك" سجل أداء حافل بالنجاحات من خلال المحافظة على وتيرة نموه ومكانته القيادية في مجال المعاملات المالية الإسلامية في المنطقة. ويلتزم "بيتك" بتوفير مجموعة متكاملة من الخدمات والمنتجات المبتكرة المصممة خصيصاً لتلبية كافة إحتياجاتك المتنامية. وبفضل خبرته الطويلة وموقعه الرائد في القطاع المصرفي المحلي، فقد أصبح بإمكانك الإعتماد على خدمات "بيتك" لمواكبتك في جميع مراحل أعمالك التي تنجزها محلياً و دولياً.

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان

الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)
Orient Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية
حسب الشريعة الإسلامية

هاتف : (965) 249 3360/1 Tel :

فاكس : (965) 249 3362 Fax:

ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089, الكويت P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait

www.orient.com.kw